
رواية
قلوب زائفة
ريهام الدغيدي

قلوب زائفة

ريهام الديغدي

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

التصميم الداخلي: فاطمة الزهراء



الفصل الأول

في احد الاحياء الشعبيه... بمدينه القاهره ...في غرفه ما في احد المنازل

كانت هناك فتاه نائمه ويبدو علي وجهها الشحوب .. و كانت الغرفه مظلمة للغايه وعلي الرغم من اننا في فصل الشتاء الا ان وجهها يتصبب عرقا ...وصوت هذه الفتاه يتردد بصياح وتهتف بصوت متقطع (ل لا لا ح حرام)

وسمع احد الاشخاص الصوت ف انطلق تجاه الغرفه مسرعا اليها ....ووضع يده علي زر الاناره لكي تشغل الضوء في الغرفه وتقول بلهفه :

راندا راندا اهدي ياحببتي

راندا ووجهها يتصبب عرقا ; انا انا فين

اشجان وتأخذها في احضانها : انتي هنا ياحببتي متخافيش

راندا وبدأت ترمش بعيونها وتقول بدموع: كابوس مش قادره كل يوم ع الحال دا تعبت خلاص

اشجان بحنيه: حببتي اهدي وقومي صلي الفجر قرب يأذن

راندا ب ابتسامة باهته : حاضر ياطنط

اقامت راندا من فراشها وهي شارده وذهبت الي المرحاض لكي تتوضأ وخرجت لكي تستعد لصلاتها وبعد ان ادت فريضاتها جلست علي سجاده الصلاه

واجهشت بالبكاء طالبه من ربها الرحمة وان يخفف عنها ويمنحها القوه والصبر

استغفرت ربها كثيرا

وشردت في احداث ماضيه

احداث لم تنتهي وماضي لم تستطيع نسيانه ...وكيف تنساه وهو قضي عليها نهائيا واصبحت كالتائهه اصبحت كالجسد بلا روح ...

صوت من بعيد :روني

راندا بإبتسامة : ايون

احمد بحب : انا مش مصدق خلاص اننا هنكون لبعض قريب اخيرا هتكوني ملكي ومش هخلي حد بس يبصلك

راندا بضحك وتقول بشقاوة: وليه بقه مش هتخلي حد يشوفني

احمد بغيره : عشان ضحكتك دي اللي خلتني مش قادر اتحكم في مشاعري ومن الاخر بحبك

راندا بخجل وابتسامة : وانا كمان بحبك

افاقت من شرودها علي فتاه تمسح دموعها التي هبطت كالشلال وقالت ب ابتسامة : تقبل الله

راندا وهي تضع يدها لكي تمسح دموعها : منا ومنكم

سالي : هتفضلي كدا كتير ياروني مش معقول كل يوم علي الحال دا ميزو محتاجلك وانا كمان كلنا محتاجينك لازم تكوني قويه عشان تعرفي ترجعي حقك من اللي ظلمك وضحك عليكو

راندا بصوت مختنق : مش قادره اتخيل ان بقيت لوحدي مش قادره اعيش

سالي بحزن علي حال صديقاتها الوحيده : لازم تقومي لو مش عشانك يبق عشان خاطر معاذ الصغير ما هو اتحرم من كل حاجة واكتر منك كمان

راندا بدموع : بس انا اتحرمت من احمد ...ثم ارتمت في احضانها وقالت بدموع منهمره

وحشني اوي ياسالي ليه مخادنيش معاه

ليه كلهم سابوني

ليه اتحرمت من حبه وحنيته

ليه ضحك عليا وقالي ان هيفضل يحبني وهيفضل جنبي .....طب هو فين لييه مشي ليه معادش موجود

سالي بعيون حزينه : دا كله قضاء وقدر وربنا مش هيسيبك ابدا ولازم تقفي علي رجلك عشان نجيب حقك سوا

راندا ب ابتسامة : نجيبه سوا !!

سالي بحب : طبعا سوا ويالا بقه ننام شويه قبل ما معاذ يصحينا

ضحكت راندا ونظرت الي صديقتها نظرات امتنان وذهبو لكي ينامو

......

جلس بجانبها علي الفراش يتطلع الي ملامحها الساكنه وهي نائمة ف ابتسم وظل يبعث بخصلات شعرها الحريريه ويقول: يالا بقه ياروني هتأخر علي المدرسه

رمشت بعيونها تتطلع الي ذلك الصوت فإذا بها تري ابتسامة ذالك الصبي ..معاذ ذالك الصغير الذي يشبه اخيه كثيرا ذو العيون البنيه والشعر الاسود

شردت في ملامحة ونظر هو اليها ب استغراب وقال لها : اي روحتي فين

افاقت علي كلامه وقالت ل ابتسامة : صباح الخير علي اجمل ميزو ف الدنيا ثواني واقوم ونحضر الاكل ونروح المدرسه

ابتسم له بحب امومي وذهبو لكي يبدأو يومهم

......

علي الجانب الاخر كانت السيده اشجان ذات الوجه البشوش والتي يبدو عليها الكبر فهي امرأه في اواخر العقد الرابع ..فكانت تتحدث مع ابنتها سالي وكان يبدو عليها التعب الشديد فهي مريضه بالقلب ويجب ان تفعل عمليه ولكن لضيق حالتهم الماديه لم يستطيعو ان يفعلو اي شئ غير ان يدعو ربهم بالصبر والتحمل ....قالت اشجان بتعب : روني عامله اي دلوقت

سالي بحزن : كل يوم كدا انا مش عارفه الواحد يعمل اي معاها بجد ربنا يكون في عونها

اشجان : راندا قويه وهتقوم من الصدمة دي وهتواجه حياتها بإذن الله بس هي عاوزه اللي يقف معاها ومش لازم نسيبها ...ربنا وحده اللي عالم انا بحبها قد ايه وانها زيك بالظبط

سالي وتقبل يدي والدتها : ربنا يخليكي لينا ياست الكل

واثناء حديثهم سمعو صوت بالخارج ف خرجو الي مصدر الصوت فكان معاذ يقول بصوت عالي ويقول (روني رووني روني بحبك ياحلي روني)

ضحكو جميعا علي جملته واخذته راندا في احضانه ولم تلتفت الي الدمعه التي هبطت علي خدها ولكن اخر رأي هذه الدمعه ونظر اليها ب اشفاق وحزن

اخذت سالي الصغير وانطلقت خارج المنزل لكي يذهب الي مدرسته

وتتبعهم عيون .....ظلت راندا تتطلع الي الباب الذي غادرت منه سالي والصغير

ف اطلقت تنهيده حاره خارجة من قلبها والتفتت بجسدها اذا السيده اشجان تتطلع اليها في صمت

استغربت راندا كثيرا من نظرات اشجان المسلطة عليها وقالت ب ابتسامة : اي ياطنط بتبصيلي كدا ليه

لم ترد عليها اشجان بل ظلت تنظر الي الفتاه التي تقف امامها ...فتاه في مقتبل العمر. فتاه لم يتعدي عمرها عن الثالث والعشرون عاما ...فتاه تمتلك من الجمال قدر كافي ... فتاه كانت تعيش حياتها بطفوله لم يكن لها احلام غير ان تكون مع اهلها ومع من تحب ..ذلك الفتاه التي تمتلك بشره بيضاويه وشعر ناعم مائل الي السواد ولكنه مختفي تماما تحت الحجاب ...وعيونها التي

بها لمحه حزن شديده وجسدها الذي اصبح نحيفا بعد ما حدث لها من صدمات متتاليه

افاقت اشجان علي صوت راندا وابتسمت لها وقالت : ببصلك عشان مش مصدقه ان انتي راندا القويه فين الاصرار والعزيمة بتوعك وايمانك بربنا

راندا وقد بدأت الدموع تتجمع في عيونها : راحو مع كل حاجة بتروح

اشجان ب تهكم ; بإيديكي ترجعي كل حاجة

راندا بوجع في صدرها : ارجع اي ...اخواتي ولا ولاد عمي ولا امي اللي ماتت ثم قالت بدموع وحرقه ولا ارجع احمد

اشجان وتمسكها بقوه وتهزها: لا دا كله بتاع ربنا بس فاضل اهم حاجة

راندا بحيره : اي هي ؟

اشجان بصرامة : حقك وفلوسك لو مش عاوزاهم يبق عشان خاطر معاذ دا حقه

راندا وقد اشاحت بوجهها وقالت بسخريه : ودا اجيبه ازاي انتي عارفه ان مستحيل

انضحك عليا واقرب الناس استغفلوني وخلونا ف الشارع بعد اما كنت بحافظ علي ميراثنا بقه كله بح. ماضي خلاص

اشجان وهي تغير مجري الحديث تماما وتقول بمرح : طب يالا عشان تروحي شغلك ونشوفي هتعملي اي النهارده

راندا وقد فهمت انها تريد تغير الحديث ف ابتسمت بهدوء وذهبت لكي ترتدي ملابسها لتذهب الي عملها ...فهي تعمل ك كاشير في محل ملابس ...هذا العمل التي لم تري غيره

انطلقت الي عملها وصوت اشجان يدعو لها ان ييسر حالها

اخذت سياره لكي تذهب مبكرا الي العمل وكان الطريق مزدحما للغايه ورأت اطفال يبيعون الورد والمناديل وجاءت اليها فتاه تقول لها (ورد ياهانم) ف اعطتها راندا بعض المال واخذت منها الورد وشردت بعيدا

كانت الشمس مائله الي الغروب وصوت السيارات منتشره في الطرق وكانت هناك سياره تقف بجانب الطريق ونزل منها شخص حيث جاب ببصره الي فتاه تجلس وبجابنها كثير من الورد ف انطلق اليها واخذ من الورد ما يمكن

اخذه وذهب الي الفتاه التي في السياره وابتسم لها بحب قائلا: اميرتي هل تسمحي لي ان اعطيكي هذه الورده

ابتسمت راندا علي كلامة قائله بعشق : نعم اميري سوف اسمح

افاقت علي صوت السائق وهو يقول لها : وصلنا

انتبهت راندا اليه ونزلت من السياره واعطته المال واطلقت تنهيده ودخلت عملها

وانقضي يومها وهي تعمل بشرود ولكن صوت صراخ جعلها تنتفض مسرعه الي الخارج

صوت يصدر من قريب وفتيات تصرخ وكذلك امهات وتستنجد بالناس ان يساعدوهم فهناك بيت صغير يحترق ويوجد كثير من الناس بالداخل انطلقت راندا مسرعه تتخبط في الناس وتقول بصياح (حد ينقذهم بسرعه) ولكن ما من مجيب وكأن لم احد يسمعها ...وكأن هذه الحادثه اثرت علي حالتها ورجعت بذاكرتها لشهور مضيت

الام: راندا حببتي وانتي راجعه هتجيبي معاذ عشان زي ما انتي شايفه اخوكي نايم وخطيبك واخواته فوق نايمين

راندا ب ابتسامة : حاضر ياست الكل

الام بحنيه : خلي بالك من نفسك كويس

راندا ب استغراب : دا مشوار ياماما وهاجي علي طول

الام وتأخذها في احضانها: انتي عارفه انك بتوحشيني علي طول مش كفايه احمد هياخدك مني واسبوعين وهتتجوزو

راندا وتقبل راس والدتها : ياحبيبه قلبي انا هفضل معاكي وبعدين ما انا واحمد كاتبين الكتاب من فتره ومعاكي برضو اهو

نهرتها امها بخفه :انتي كمان عاوزه تكوني معاه

ضحكت راندا وقالت : بهزر معاكي يالوزه انتي

وودعتها راندا وانطلقت الي مشواها ولم تعلم ماسيحدث في غيابها

عندما عادت من الخارج رأت اناس كثير يتجمعون حول البيت ويتهامسون بحزن وشفقه ف اسرعت اليهم راندا وقالت بوغزه في صدرها :هو في اي

رد احد الواقفين :حريقه حصلت بيقولو ماس كهربي سمعنا حاجة فرقعت جامد ولقينا البيت بيولع وللأسف ملحقوش حد كلهم ...

لم تستطع راندا ان تستمع الي باقي الكلمات ف سقطت مغشي عليها وسط نظرات الجميع........

لم يعد المعنى الوحيد للموت هو الرحيل عن هذه الحياة، فهناك من يمارس الموت بطرق مختلفة، ويعيش كل تفاصيل وتضاريس الموت، وهو ما زال على قيد الحياه

الفصل الثاني

لا يعد تغيير الحياه نوعا من الترف او الرفاهيه 'اننا نعيش في عالم صعب متغير وكل يوم تزداد سرعه تغيرة ....

كانت السفره مليئه بكثير من الطعام ويجلس عددا من افردا الاسره يأكلون في صمت وهناك رجل في عقده الخامس يمسك بالمجله ويتصفحها بأعين صامته وامرأه تجلس بمحاذاته وتأكل في صمت وهناك فتاه في عقدها الثاني شارده فتاه في غايه البرأه ولكنها مع إناس لا يستحقوا ان يطلق عليهم بشر

قطع هذا الصمت الام قائله : مش بتاكلي ليه يا هبه

هبه بعد ان افاقت :ها باكل اهو

الام : ماشي ياحببتي ..ثم وجهت حديثها الي زوجها وقالت : هتتأخر في الشغل

هاني بنظرات غير مباليه : معرفش وقام متوجها الي شركته ثم استدار فجأه وقال :اما يصحي البيه ابنك ابقي خليه يحصلني

اومأت له زوجته بصمت ودار السكون في المنزل مره اخري

ولكن قاطعته مره اخري اسماء الام وقالت : فيكي اي ياهبه دايما مش بتتكلمي

هبه بنظرات سخريه :يعني مش عارفه في اي

اسماء بتوتر وتنظر الي نقطه في الفراغ وتقول : يعني كان عاجبك حالنا وعيشتنا

هبه بحده : اه كان عاجبني ....انا خلاص مش قارده استحمل حسبي الله

وقامت متجهه الي غرفتها وهي تنوي بشئ ما في عقلها

....

جاءت مفزعه علي صوت طرقات الباب وهي تتمتم بكلمات الله ان يستر الحال وفتحت الباب وشهقت بفزع وهي تري منظر راندا بين احدي الفتيات يسندوها ف افسحت لهم الطريق لكي يدخلو وذهبو الي غرفتها ووضعوها علي الفراش وادمعت اشجان علي حالها وجلست بجانبها تتطلع اليها بحزن

.... واغمضت راندا عيونها بقوه لكي تنام وهي تتذكر حبيبها واهلها وتتمتم بداخلها

قد رحلت الشمس واعلنت معها رحيلك ها هي السماء اري حزنها علي فراقك ولكنها منعت دموعها والأشجار ارها تبكي عليك واري دمعها كل صباح والشوارع قد حزنت أيضا فقد عمها الهدوء ولم أستطيع سماع ضجيجها فكل شيء قد حزن وبكي لفراقك ....أما أنا فلا تسألني عني فأصبحت جسدا بلا روح اتنفس وكأن النفس سكين يذبحني فقد مرت ايام بعادك عني وقلبي ينزف ف كل لحظه وها أنا في كل يوم لا أستطيع النوم فهل الجسد ينام بلا روحه ؟؟! في كل مرة أضع جسدي علي الفراش اري وجهك وانت تبتسم لي وتبتعد عني فأفزع لهذا واصرخ واملئ هدوء المكان بأنين روحي ولا اهدي إلا إذا جاءوا لي بصديقي الجديد الذي ظهر لي بعد وفاتك فينتصر علي ويذهب بي الي عالم لا افقدك فيه نعم فكنت أخذ هذا اللعين لا أنه صديقي الذي هون علي ....

وها قد رضخت له واستسلمت وقبل قلبي المكلوم أن يتقبل فكرة غيابك عني واعترف أن الموت قد كسر وعدك بعدم الرحيل ....

ولم تعد تسيطر علي عيناها فقد ذهبت الي عالم لا تفقد فيه من تحب وغطت في ثبات .. وبعد ان اطمأنت عليها اشجان خرجت الي الفتيات وقالت : هو اي اللي حصل

احدي الفتيات قالت : كان في بيت جنب الشغل بيتحرق وهي مستحملتش دا ولقيناها اغمي عليها

اشجان وتضع يديها بالاخري وهي تقول : لا حول ولا قوه الا بالله اكيد افتكرت

ف استأذنت الفتيات وخرجو وجميعهم ينظرون اليها ب اشفاق وحزن

......

في احدي الشركات التي عرفت في زمن قصير جدا في السوق والتي كان صاحبها هو هاني الشامي المعروف بشخصيته القويه والصارمه ...ذلك الشخص الذي يكون ايضا عضوا في المجلس فهو اصبح ومعروفا ف بخبرته استطاع ان يفعل الكثير من الامور في اوقات صغيره

دخل هاني المكتب وهو يظفر بضيق ويقول بصوت مرتفع : يعني اي الشحنه موصلتش

احد الموظفين : يافندم حضرتك قولت ياسر بيه هو االلي هيستلمها بنفسه وهيتابع الشغل وللأسف محدش يعرف هو وصل ل ايه

هاني بغضب وهو يمسك سماعه الهاتف ويقول بحده : اتصلي ب ياسر دلوقت

ولكن دخل عليهم شاب في اواخر العشرينات ذو هيبه وتنحنح بحرج وقال : اسف يابا...

هاني مقاطعا: بابا اي احنا مش ف البيت عملت اي ف الشغل اللي كلفتك بيه

ياسر وينظر بإتجاه الموظف ويتمتم : بعت عمال بدالي اصل...

هاني ويقف بصدمة ويقول :نعممم انت كنت فين حضرتك...طب اتفضل روح شوف الشغل والشحنه اللي لسه موصلتش

ياسر بضيق : حاضر



وخرج ياسر ووجهه يشع غضبا ونظر خارج المكتب والقي نظره علي الموظفين الذين يتحدثون بهمس وقال بصوت غاضب (كل واحد يشوف شغله) وانطلق الجميع في اماكنهم متجنبين ذالك الشخص الذي يدعي ابن صاحب الشركة

....

في المساء في منزل السيده اشجان كانت جالسه في غرفتها حزينه علي تلك الفتاه والذي حدث معها ودخلت عليها ابنتها وتطلعت عليها في حزن وقالت لها: ياماما مينفعش كدا انتي كل يوم حالتك بتسوء اكتر ودا غلط عليكي

اشجان بتنهيده تعب : لو كان عليا انا مستحمله اما بنت زي الورد دي هتكمل حياتها ازاي لا اهل ولا اصحاب ولا اي حاجة معدش في حد باقي عليها غيرنا

سالي ب اشفاق : ربنا يعينها وتقوم تقف علي رجليها بقه دي داخله علي السنه وهي علي الحال دا بتهرب من الواقع كله

اشجان وقد بدأت تتألم من الوجع الجسدي : قومي شوفيها كدا عامله اي وتعالي قوليلي

سالي : حاضر ياااماما

ذهبت سالي الي غرفه صديقتها وفتحت الباب وظلت تنظر اليها والي وجهها بتمعن شديد فقد كان وجهها بدأ عليه الشحوب للغايه اطلقت تنهيده وهي تقول لنفسها كلمات معاتبه ف اقتربت منها بحذر وملست علي شعرها وقالت بصوت منخفض : روني قومي بقه احنا بقينا بليل

راندا وبدأت تستيقظ وتنتبه الي الشخص الذي امامها وقالت بهدوء: عاوزه انام

سالي وترفع الغطاء من عليها وتقول بمرح : كل دا نوم انتي مش بتشبعي ثم نظرت الي الباب وغمزت للصغير ف دخل مسرعا وانطلق اتجاه السرير ووقف عليه ويلعب ثم جلس امام راندا وابتسم وقال : كدا مش اشوفك بعد اما جيت

راندا بحب وهي تقبله من خده : اسفه ياحبيبي بس كنت تعبانه شويه

سالي وهي تضربه بخفه علي كتفه : اي الهبل اللي عملته دا جاي بتتنط علي السرير كان هيقع

ضحك معاذ بهستريا وقال وهو مشاورا لها : طبعا هيقع عشان انتي قاعده

امسكته سالي وحاول ان يهرب منها ولكنها جذبته اليها وقالت بصدمة: يالهوي هو انت شايفني تخينه

قال معاذ بصوت مضحك :طب اسألي صحبتك

نظرت سالي الي راند لكي تنطق ف نظرت لها راندا بطرف عيونها وقالت : اه

انقضت سالي عليهم تضربهم وهم يضحكون بسعاده وصوتهم يعلو من الضحك ...ضحك لم تضحكه راندا منذ زمن ...

راقبتهم اشجان من الخارج وابتسامة تشع وجهها وتدعي الله في سرها ان يحفظهم

بعد دقائق من الضحك نظرت راندا علي اشجان ف رأت علي وجهها ابتسامة حب ف ذهبت اليها وجذبتها اشجان في احضانه وهمست لها قائله : لو بتحبيني بلاش تقلقيني عليكي تاني

راندا بعيون تتجمع فيها الدموع : حاضر مش هقلقك تاني

وقطع هذه اللحظة معاذ وهو يمسك ملابس راندا فنظرت له راندا ب استغراب ف قال لها : اوعي عشان اخد حضن انا كمان اشمعني انتي

ضحكو جميعا عليه وانحنت اشجان ورفعته اليها وقبلته بحب ثم جاءت سالي وهي تقول بغضب :الله اشمعنا انا بقه وذهبت في احضان والدتها ...

....

في منزل هاني كان الوقت متأخرا ودخل ياسر متسحبا وهو يتمايل يمينا ويسارا من اثر الشراب الذي شربه فكان يبدو عليه السكر ف خرجت اليه والدته وقالت بخضه : ياسر ايه اللي عامل فيك كدا انت كل يوم علي الحال دا ابوك لو عرف اللي بتعمله مش هيسكت

ياسر وهو يلقي الجاكت علي الكرسي ويمشي يترنح ويدندن وقال لها: تصبحي ع خير

ف تحدثت اسماء بحفوت وقالت محدثه نفسها (انت السبب ياهاني في دا كله حسبي الله)

....

بعد مرور ايام وقد بدات راندا تقف علي قدمها وتستعيد نشاطها وتذهب الي عملها صباحا وتعمل بهمة غير التي كانت بها من قبل وكانت اشجان سعيده بذالك وتدعي الله ان ييسر حالها ولكن كانت دائما تشعر بالتعب حتي جاء يوم واشتد عليها التعب ولم تستطع ان تقف علي قدميها وهبطت فاقده الوعي

كانت راندا تجلس ف غرفتها تقرأ كتابا ولكنها انتبهت الي صوت بالخارج ف اسرعت ولكنها صدمت من منظر اشجان ف اطلقت صرخة وجاء معاذ وسالي وحاولو ان يفقوها ولكن دون جدوي ف اتي لهم الطبيب وبعد ان افاقت قال لهم انها تحتاج الي عمليه في وقت قريب لان الحاله في الهبوط

ف غيم الحزن علي الاسره الفقيره لم يستطيعوا فعل اي شئ

....

كانت جالسه في غرفتها تبكي بشده وتدعو ربها ان ييسر الحال لوالدتها ولكنها افاقت فجأه واخذت الهاتف واجرت اتصال هاتفي

سالي : الو

الشخص : خير

سالي : محتاجة فلوس عشان عمليه ماما

الشخص بسخريه : وماله بس صحبتك تكون ف الشارع بعدها

سالي بحده : حرام عليك ياأخي كفايه اللي هي فيه

الشخص بغضب : دا اللي عندي سلام ياصاحبه البرنسيسه

القت الهاتف بغضب ووضعت يديها علي وجهها تشهق من البكاء وتقول بكلمات غير مفهومة

كل دا عشان مكنتش امينه معاها مشيت ورا الفلوس واهو امي هتضيع مني يااارب

دخلت عليها راندا وتقول لها : هي مين اللي مكنتيش امينه معاها ؟؟؟؟

فتحت سالي فمها اصدرت شهقه قائله......

....



الفصل الثالث

قد تكون الصدمة العاطفيه : فقد شخص عزيز او شئ ثمين او فشل في دراسه او عمل او فقدان علاقه صداقه او في

(اكتشاف خيانه احد المقربين) .....

نظرت سالي الي راندا بصدمة ولم تستطيع التحدث ...بماذا تقول ! وهل لديها الجرأه لكي تحكي لها ما فعلت بها ??!وهل ستتقبل صديقاتها عذرها ??

ام انها تصمت ولم تقول شئ?!

افاقت علي صوت راندا التي جلست بجانبها وتعيد سؤالها مره اخري لها

سالي بتوتر : ها مفيش ..ثم غيرت مجري الحديث بسرعه قائله ...هي ماما عامله اي دلوقت

نظرت لها راندا بشك وقالت : الحمد لله كنت رايحة اشوفها بس سمعت صوتك بتعيطي قولت اشوفك الاول ان كنتي كويسه ولا ...

سالي مقاطعه بسرعه : لا لا انا كويسه

ظلت راندا تنظر اليها كثيرا والي ملامح وجهها وقامت من جانبها وقفت امام باب الغرفه واستدارت خلفها وقالت : اتمني دا فعلا ياسالي

نظرت لها سالي ب ابتسامة حاولت جاهده ان تبدو طبيعيه وانطلقت راندا الي غرفه اشجان

....

تطلعت الي اخيها بحزن كبير وهي تقف بجانب فراشه وممسكة بمجله وكيف تحول الي شخص قاسي مستهتر بعدما كان شخصا يضرب بيه المثل في اخلاقه واحترامة ...ما الذي حدث لكي يتغير الي هذه الدرجة ؟...اكل هذا بسببها !!!ام ما هو السبب !!...هل المال يفعل كل هذا ام ماذا ؟؟!

نظرت الي ملامحه وهو يرمش بعيونه ..فتح عيونه ونظر اليها بإستغراب وقال : في اي

هبه بحزن وهي تعطيه احدي المجلات : اتفضل

نظر اليها بعدم فهم واخذ منها المجله وتطلع اليها ثم نظر الي ما فيها بضيق وغضب قائلا : انا هوريهم

سخرت هبه منه وقالت : هتوريهم اي ؟!! مش اللي فيها دا انت .ولا هما هيتبلو عليك يعني

نظر اليها ياسر نظره صارمة غاضبه فلم تخاف من تلك النظره

واكملت حانقه وغاضبه : كل يوم علي الحال دا تخرج ومتجيش غير الصبح سكران وبنات قاعد معاهم وف الاخر بيصوروك ويكتبو (ابن عضو مجس الشعب في سهرة مع احدي الفتيات)

وبابا يعرف من هنا وتبدأ الخناقات وتروح سايب البيت ...ثم صاحت فيه بغضب : امته هتفوق بقه حرام عليك انا تعبت والله العظيم تعبت ونفسي اشوفك زي زمان

اصدمة كلامها ..لا بل اغضبه ...كيف يرد عليها !؟ هل يصفعها علي خدها !؟
ام يأخذها في احضانه كما كان يفعل من قبل ...ياالهي ما الذي يحدث لكي لا
استطيع التحدث ولا فعل اي شئ

نظرت اليه اخته وقالت بتوسل: نفسي ترجع ...

قاطعها ياسر وهو يقوم من علي الفراش ويقول لها ببرود : مفيش حد بيرجع
زي ما كان

وتركها مكانها تتطلع الي النقطه التي خرج منها وهي تدعو الله ان يعيده كما
كان من قبل ويبعد عنه ...

لم تستطيع حتي ان تكمل كيف تكمل اتدعي ان يبعد عنه والده ??! تنهدت
بحزن وذهبت الي غرفتها

....

دخلت راندا علي اشجان بعد ان اطمأنت علي معاذ انه نام ..ذهبت الي الفراش وجلست بجانبها بحذر حتي لا توقظها ...نظرت اليها بحزن وهي تدعو الله ان يخفف عنها وان تكون بجانبها فهي تحبها كثيرا ولم تستطيع العيش بدونها ... كانت تتمني ان يكون معها المال لكي تنقلها الي المشفي لكي تتعالج ولكن اين المال ؟؟!!

(المااال) ؟!!

هكذا حدثت نفسها بسخريه ..المال الذي كان معاها ولم يبق لها اي شئ !!

شردت في الماضي اللعين الذي لم يريد ان ينتهي

.... من الاقرب لها الخال ام ابن عم والدها ...من تستقر معهم !!؟ ومن سيحافظ علي مالها ومال الصغير ...ولكن كان يجب ان تذهب الي ابن عم والدها لانه احق من خالها علي الصغير ....

عاشت معهم فتره جاهدت ان تخرج من حالتها ولم تخرج منها ابدا فقد فقدت كل عائلتها ومن احبت ولم يتركو معها سوي طفل يتعذب معها في الدنيا وينحرم من اخوته كما هي حرمت من اخوتها وامها

كانت معها ابنه عمها التي تحبها وكذالك صديقاتها وبدأت ان تتأقلم علي الحياه بعد مرور فتره صغيره حتي جاء يوم كانت تجلس علي الطعام سارحة شارده وعيون تترقبها بصمت وهناك عيون اخري تريد ان تخرجها من هذه الحاله وتخبئها في احضانه ولكنه لم يستطيع ان يفعل ذلك ولم يكن عنده الجرأه لفعل ذالك

قطع هذا الصمت هاني قائلا : راندا هتعملي اي في الشركة والفلوس

انتبهت راندا الي حديثه وقالت بلامبالاه : مش عارفه مش هعمل حاجة

اردف هاني بجديه : لازم الشركة تقف من تاني ونكبرها احمد الله يرحمة كان بيعمل كل حاجة عشان تكون من اكبر الشركات لازم نبدأ نشتغل ونحافظ علي مالك انتي ومعاذ

وكأن ما قاله ايقظها مما فيه (احمد) اين زوجها وحبيبها ؟! لماذا ذهب ولم يعد !؟

انتبهت هبه الي دمعه سقطت من عيونها وقالت محاوله اخرجها من شرودها : طب وانت يابابا بتفكر في اي

هاني ناظرا الي راندا : ادير انا الشركة وابق المسؤل عنها

نظرت اليه راندا بدهشه ولم تقل عن دهشات كل من كان جالسا ...

ثم قال بحنيه : عشان كل ما بنتأخر كل ما المال بيضيع ودا مال ولاد اخويا ولازم نحافظ عليه وطبعا ياسر هينزل يشتغل معايا عشان مش هقدر اشتغل فيها لوحدي

طال الصمت كثيرا ف خمن هاني انها سترفض هذا الاقتراح وانها ستتفرغ هي ل اداره الشركة خاصه انها كانت احيانا تتابع العمل مع زوجها ولكن لم يتوقع ردها نهائيا فقالت : اوك ياعمو اللي حضرتك شايفه

ياسر مقاطعا اياهم قائلا : بس انا مش هشتغل فيها انا ليا كيان لوحدي وحابب اشتغل في مجالي

قال هاني ساخرا : شاعر. هو دا مجالك

ياسر حانقا : وماله الشعر يابابا انا حابب اللي انا فيه وان شاء الله هكون ف يوم حاجة كبيره

هاني بتفكير طال وهو ينظر اليه ثم قال بنبره يشوبه فيها التوسل وقال : دا عشان بنت عمك ومالها ثم قال بمكر ..ولا مش هتقف جنب بنت عمك !!؟

نظر ياسر اليها صامتا وقابلته بنظره متوسله ف وافق علي مضض

وبدأ العمل في الشركة يزداد وكانت راندا علي حالها ولم تتابع اي شئ فالمال بالنسبه لها لا شئ بعد ان فقدت كل شئ

بعد مرور مده من الزمن استطاع هاني ان يكبر رأس المال ب اعماله ولكن كان له عائق وهو راندا والصغير ففكر في امر ما وكان جالسا مع راندا ويراجع معها الاوراق ف قال مصطنعا التعب : اااه الواحد مش قادر خلاص

راندا بقلق : خير ياعمو مالك

هاني بتعب في صوته : الظاهر ان اجهدت نفسي زياده النهارده اوي ف الشغل وكمان جبت الورق عشان انتي تمضيه وهرجع تاني الشغل

راندا هاتفه : طب كنت خليت اي حد يجيبه ياعمو بدل ما حضرتك تتعب

هاني وبدأ يتحدث بجديه قائلا : طبعا مينفعش انا مش بثق ف اي حد دا شغل وورق ممكن اي حد ياخده ويلعب فيه وف الاخر انا اللي هنضر في الشغل ومش هكون قد الامانه اللي انني سبتيهالي احميها

راندا وبدأ علي وجهها الحيره والتفكير ..كيف تفعل لكي لا ترهقه حتي ابتسمت له قائله : انا عندي حل

هاني مندفعا : تنزلي الشغل لا مينفعش انا طول ما انا عايش مش هخليكي تتعبي ابدا ياراندا انتي زي بنتي

راندا بحنيه : لا ياعمو هعملك توكيل تدير الشركة بدل ما حضرتك تتعب وتيجي عشان تخلييني انا امضي عليه

هاني بخبث : تتعبيني ايه ياراندا انا زي والدك واكيد هحافظ علي مالك ومال معاذ

راندا ذهبت الي احضانه وقالت : ربنا يخليك ليا ياعمو

......

لم تعلم راندا ما فعله هاني بها انه سرق مالها ومال اليتيم ..... ولم يكتفي بذلك فقط فهو كان من الحين للأخر يبخ السم في عقل ابنه لكي يتزوجها ولكن ياسر لم يكن يقدر علي فعل ذالك فهو يعرف مقدار حبها ل احمد ولكن والده قال له في يوم : لازم تتجوزها طبعا اومال نخلي واحد من بره ييجي ياخد كل اللي تعبنا فيه دا انا وانت بقالنا شهور علي رجلينا ومش بننام بسبب اننا نكبر الشركة دي

ياسر مفكرا : بس يابابا هي مش بتحبني ومش هتقبل اني اتجوزها ومش هتفكر في الجواز اصلا

هاني قائلا وهو يعرف ان ابنه عاشق لها ولم يتحدث : فاتحها واكيد هتوافق ...ثم قال بطريقه شيطانيه : بس اعرف حاجة ان موافقتش عليك يبق هي اكيد في دماغها حد تاني مش حكايه احمد وبس .. احمد هيتنسي في يوم وليله مع اهلها .. وقدامها الحياه دي لسه مكملتش 22سنه واكيد هتتجوز وتستقر

ياسر والشرر يتطاير من عيونه : تتجوز حد غيري !!؟؟ دا يبق اخر يوم في عمرها دا انا ماصدقت ان احمد مات عشان تكون بتاعتي ولوحدي

هاني بسعاااده لانه قد اثر علي تفكير والده : تمام هتكلمها امته

ياسر : دلوقتي هروح البيت واكلمها

وانطلق ياسر الي المنزل وكانت جالسه امام التلفاز شارده حزينه نظر اليها بضيق ثم تنحنح قائلا : راندا

رفعت راندا عيناها اليه وابتسمت بهدوء قائله : ازيك ياياسر في حاجة

ياسر وقد بدأ علي وجهه التوتر ولم يستطيع ان يتحدث ..بماذا بتحدث ؟ ايقول لها انه يحبها !!؟؟ ام يخطفها الي عالم خاص به ولم احد يتعرض لها !!

استغربت راندا من سكوته فقالت : مالك ياياسر

ياسر مندفعا : انا عاوز اتجوزك

صدمت راندا من حديثه ونفضت رأسها يمينا ويسارا لكي تستوعب ما قاله ..امجنون هذا ؟ زواج ومن من ؟! كيف تتزوج بعد زوجها من الاساس ؟!

طال صمتها وكان ينظر اليها ياسر منتظرا اجابتها ولم تجب فقال مره اخري : قولتي اي

راندا بسخريه : انت اكيد بتهزر صح

ياسر بحنق : هو في حد بيهزر في الحاجات دي لا بتكلم بجد

راندا منهيه هذا الحوار بجمله قصيره : انا متجوزه اصلا ازاي طالب تتجوزني

ياسر مصححا : كنتي مخطوبه اما دلوقتي خلاص احمد مش موجود وانا اللي موجود

راندا بغضب : لا انا ل احمد حتي لو هو مش موجود ومستحيل اتجوز بعده وانت بالنسبالي زي اخويا مش اكتر

ياسر بضعف : بس انا بحبك

صعقت راندا من اعترافه هذا ولم تستطع الرد ولكن كلمات خرجت من فمها لم تعرف كيف خرجت : وانا مبحبش حد غير احمد واسفه طلبك مرفوض

غضب ياسر من رفضها ل زواجه وتحدث بصياح : انتي مش هتكوني ل حد غيري فاهمة ..انا ماصدقت ان احمد مش موجود عشان تبقي ليا ..ثم جز علي اسنانه بشراسه قائلا : انتي ليا وبس

صاحت راندا هي الاخري قائله : انت مجنون هو بالعافيه قولتلك مش موافقه الله بطل جنان بقه

جاءو جميها الي صوتهم وكان هاني يقف خارج الباب مستمعا الي الحوار الدائر بخبث فدخل عليهم قائلا بخضه : في اي ياجماعه

ياسر بغضب : اتفضل حضرتك بطلب ايديها للجواز مش راضيه

الام اسماء : طب وليه الصوت العالي دا الامور مش بتتاخد بالشكل دا سيبها تفكر ع الاقل

راندا مقاطعه : افكر ف اي ياطنط الموضوع اصلا من اوله مقفول وياسر زي اخويا بالظبط

ياسر بعصبيه مفرطة : برضو بتقول اخويا

هبه متدخله وقائله : تعالي معايا ياراندا دلوقت ونبق نتكلم بعدين

استسلمت لها راندا وذهبت معاها الي الغرفه تحت نظرات الجميع ونظرات الدهشه من اسماء

اما ياسر فقد كان شيطانه هو الذي تحكم فيه ولم يكن في خاطره غير شئ (مش هتكوني لحد غيري ياراندا مهما حصل ولو بس حد حاول يقربلك مش هيكون ليه غير الموت)

اما هاني فقد كان يتوقع ما يحدث بالفعل ومن هذه الساعه ستبدأ اللعبه

....



الفصل الرابع

لا تستغرب اذا ماتت احاسيسك امام عينيك ....وماتت امانيك اما عينيك .....
ولفظت حياتك انفاسها امام عينيك ....واكتشقت ان القاتل هو

اقرب الناس اليك

...

كانت راندا حانقه مما حدث وكانت هبه تهدئها وتواسيها حتي نجحت بالفعل ان تخرجها من هذه الحاله

هبه : خلاص بقه ياروني اهدي

راندا : انتي مش شايفه الاسلوب اللي بيتكلم بيه عامل ازاي ..انا مش عارفه اخوكي ايه اللي حصله مش مصدقه ان دا ياسر

هبه بشرود : مش عارفه والله ياسر شكله مش طبيعي

راندا مفكره في شئ ما وقالت : انا همشي من هنا مينفعش انا وهو نبق في مكان واحد

هبه بخضه : لا لا لا تمشي ايه احنا متفقناش علي كدا انتي هتفضلي معايا انا ما صدقت اننا بقينا سوا

راندا بتصميم : مش هينفع بجد يابيبو لان هيبق احراج ليا وليه بعد كدا ف لازم حاجة تحصل

هبه بدموع فهي لم تتخيل ان تتركها راندا ابدا وهي التي اعتادت عليها فهي صديقتها قبل ان تكون ابنه عمها ف شهقت ببكاء ف اخذتها راندا في احضانها قائله : والله مش هسيبك ابدا انتي اختي وصحبتي وكل حاجة في الدنيا وعمري ما اقدر ابعد عنك

هدأت هبه قليلا وقالت لها :هتروحي فين ؟؟ وهتعيشي لوحدك ازاي ؟؟

صمتت راندا مفكره الي اين تذهب فهي وحيدة وستظل وحيده في هذا العالم ولم يعد لها اي عائله ...فكرت اتذهب الي خالها ولكن مهلا ايها الحظ فهو لم يستقبلها بعدما حدث اخر مقابله عندما كان غاضبا منها بسبب مكوثها في منزل عمها واعطائها كل مالها لكي يديره

سخرت من هؤلاء الناس الذين ينظرون الي المال ولم ينظرون اليها و....

قاطعتها هبه وهي في حيره من امرها وقالت : اي ياروني روحتي فين

راندا بشرود : هاا معاكي

....

دخل هاني غرفه ابنه فنظر الي ياسر منتظرا ان يتحدث ف جاء هاني ان يتكلم قاطعه ياسر قائلا بغضب: كان عندك حق الهانم مش موافقه ومش بعيد اي حد يقولها كلمتين توافق وتتجوزه بس هي مش هتكون لحد غيري

ظل هاني يدور ف الغرفه مصتنع التفكير ولم يتحدث ف ظفر ياسر في ضيق قائلا : مش بترد ليه

نظر اليه هاني وقال : انا عندي الحل ان هي تكون ليك وللأبد

تطلع اليه ياسر بأمل ف اكمل والده : هقولك انا عملت اي لان كنت متأكد انها مش هتوافق بيك وكل تعبنا هيروح اول ما واحد منعرفهوش ييجي وياخد كل دا واحنا نطلع من المولد بلا حمص ..افتح مخك معايا وركز ف اللي هقوله دا

....

بعد يوم طويل ومتعب علي راندا بعدما حدث مع ابن عمها اخذت قرارا وعليها بالتنفيذ ..ف ذهبت الي عمها واستأذنت منه ان تجلس و تتحدث معه ف جلسو في غرفتها

راندا : عمو اسفه متزعلش مني ان رفضت ياسر هو زي اخويا مش اكتر

هاني ببرود : براحتك ...في حاجة تانيه

راندا ب ارتباك وحيره من امره وبردوة حديثه قالت:معتقدش ان بعد اللي حصل ان هينفع نقعد انا وهو ف بيت واحد

هاني ساخرا : يعني اخليه يبعد عني انا وامه واخته

راندا عاقده حاجبيها بدهشه من امره فهي لم تكن تريد ان يترك هو البيت فهي قد دبرت حالها وجاءت لكي تقول له قرارها قبل ان تترك البيت ... ثم قالت : لا مش قصدي بس انا اللي همشي انا ومعاذ من هنا

هاني بغضب : تسيبي البيت يعني اي ...وبعدين المفروض ان انا اكون واصي علي معاذ ف انتي تشوفي يوم فاضي عشان ننقل الوصايه دي

راندا دهشت لا بل صدمت من كلامة .. اي كلام هذا !.. اين عمها الذي كان يعاملها بحنيه !؟ من هذا الذي يقف امامها !؟ اكل هذا بسبب رفضها ل ابنه ام ماذا !؟ ولماذا يريد ان ينقل الوصيه له !!؟

دار في عقلها كل هذه الاسئله ف قالت بتساؤل : ليه ؟

هاني ببردو : عشان ميجيش يوم واحد يضحك عليكي وتتجوزيه وياخد كل فلوسه وفلوسك

راندا بحده : انا مش هتجوز بعد احمد نهائي مهما حصل

ارتفع صوت هاني قائلا : وانا معنديش كلام تاني اقوله بكره هتيجي وننقل الوصيه واكون انا الواصي علي معاذ لغايه اما يكبر وابق اديله حقه

راندا بحيره من تغيره المفاجإ وقالت بتلقائيه : بس دي فلوسي انا ومعاذ بس وحضرتك اه اللي بتدير دا بس عشان زي ما قولت انك بتحافظ علي مالنا

هاني : وانا كنت قد كلامي وحافظت ع المال انا وابني بس اعتقد كفايه كدا كفايه التعب دا كله وف الاخر واحد من بره هييجي يكوش علي كل حاجة واحنا روحنا فين

راندا بعصبيه وصوت مرتفع : قولت مفيش حد هيدخل حياتي ولا هتنيل اتجوز لا ابنك ولا غيرة وانا همشي من البيت وهنزل الشغل وهدير انا الشركة عشان متعبش حد

دخل عليهم ياسر ساخرا وقال : اعتقد ان دا كله بح خلاص معادش فلوس معادش املاك كله بقه بتاعنا

لم تفهم راندا ما يقولة ! واي كلام هذا الذي يقوله ؟ كيف حدث ذلك ؟!
احست راندا انه بقول ذلك حتي يقنعها بالموافقه علي زواجة ..ولكن بهذه الطريقه يحاول اقناعي !!؟ افاقت راندا من شرودها قائله : نعم ازاي دا !!؟

ياسر يدور حولها بخطوات واثقه وهو يقول : عادي جدا بالتوكيل اللي عملتيه ل بابا حولت كل حاجة ب اسم بابا يعني اكنها ب اسمي وانتي كدا مالكيش اي فلوس عندنا

لم تستطيع راندا الكلام من فول الصدمة التي جائتها ف احست بالخرس قد جاءها وانتفاضه في قلبها

وحاولت التماسك وقالت بقووه : بس دا تزوير وانت ازاي توافق علي كدا ياعمو

هاني ضاحكا بقوه : ازاي !! انا اللي كان لازم اخد كل دا .. بشتغل بقالي اكتر من 25 سنه مذلول تحت رجل ابوكي وواقف معاه ب فلوسه هو واخوه وف الاخر مرتب صغير كل اخر شهر ..يبق ولاد عمي اغنيه وانا علي قد حالي ... كان لازم انتقم من دا كله واخد حقي .. دا حقي انا وبس تعبي من اول يوم اشتغلت لغايه اما كبرنا الشركة

تابعته راندا ب استحقار شديد كيف لرجل ان يمتلك كل هذه القسوه والحقد ويريد ان ينتقم ..ما هذا الانتقام الذي يتحدث عنه ! ف انفعلت قائله : بس دا مال يتيم عارف يعني اي

(الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً)

يعني ياعمي يامحترم اللي بياكل من مال اليتيم بلا سبب ..هيأكلون في بطونهم نارا تتأجج يوم القيامة

نظر هاني اليها بغضب في حين صمت ياسر فجأه وهي يستعيد ما قالته ف احسن هاني ان ابنه تأثر ف قال : جوازك من ياسر هيخليكي عايشه معانا وهنصرف عليكي انتي ومعاذ

راندا بتلقائيه : وانا مش هتجوزه غصب عني مش بحبه هو الحب بالعافيه ياأخي

اشتعل ياسر من الغضب ف قال : دلوقتي خلاص مالكيش اي حاجة هنا فلوسك وبقه بتاعتنا تقدري تلمي هدومك وتمشي انتي وابن عمك ...واااه متفكريش انك تيجي الشركة تاني لان محدش هيدخلك ولا تحاولي بس

تتكلمي الا وقسما بالله ما هيكفيني فيكي موتك بس بعد اما نخلي سمعتك زي الزفت ..فهمتي

وقعت هذه الكلمات علي راندا كالماء البارد ولم تستطع التكلم ولكن دموعها سبقتها وارادت التحدث ف اخذها ياسر من معصمها وفتح الباب وقال لها : بره وانسي ان ليكي عم وهبه تنسيها نهائي

ثم صاح في الصغير واخذه والقاه بجانبها وهي تبكي بشده

كانت هبه من البدايه تستمع الي الكلام ونظرات غير مصدقه لما هي تراه ..الاب والابن يستولون علي مال اليتيم ومن ..صديقتها واختها ..ماذا افعل

ظلت تبكي وجرت الي الباب صائحة بهستريا : لا لا لا حرام عليكو انا عاوزه راندا سبوني معاها

هاني بغضب : هبه ادخلي جوه

هبه بعند : لا مش هدخل انا همشي معاها انتو ناس ظلمة

اسرعت الام اليها واخذتها في احضانها وهي تبكي بشده حتي فقدت الوعي

......

اقامت راندا من امام الباب واخذت الصغير وهي غير مصدقه لما يحدث كان تريد ان تستيقظ لعلها تتأكد انه حلم ... ولكنها الحقيقه .. اب مات ثم تركها وام ماتت وحبيب وزوج ثم تركوها وحيده وسط هذه الذئاب ..عم دخل عليها بدور الاب واقنعها انه يفعل ذلك لمصلحتها وصدقته ولكنها صدمت من هذا القناع الذي كان يرتديه ..لم تعرف انه يمتلك كل هذا الشر والحقد ...

اخذت الصغير وذهبت الي خالها ف استقبلها وحكت له ما فعل عمها ف غضب منها وقال : وجايه ليه دلوقتي مش قولتلك خليني انا اللي امسك الشركة من الاول ..عرفتي بقه انك كنتي ساذجه وقفلتي ف وشي الباب من الاول ...واهو جه الوقت اللي اقفل ف وشك الباب انتي كمان ... اتفضلي المقابله انتهت

نظرت راندا اليه بعيون زائغه ومليئه بالدموع ... تريد ان يحتضنها ولكنه تخلي عنها كمان تخلي عنها عمها ...

لم تعرف اين تذهب في هذا الوقت تذكرت صديقتها ذهبت اليها وعندما فتحت لها صديقتها الباب وقفت راندا مدمعه واخذتها في احضانها حتي سقطت مغشيه ....



فى أرض الخُبث

تحلم حِلم تلقى كابوُس

تلقى الحقد مالى نفوُس

نبتة فاسدة بتطرح سوُس

....

الفصل الخامس

....

تململت في الفراش بتعب وتطلعت حولها بهدوء ف نظرت الي راندا الجالسه ودموعها تتساقط دون اراده منها ف حاولت التحدث قائلاه : مالك ياروني بتعيطي ليه

راندا وارتمت في احضانها وهي تشهق وتقول ببكاء : كان نفسي يبق معايا فلوس عشان اقدر اعالجك ..نفسي الزمن يرجع شويه وانا كنت حافظت علي مالي ..نفسي متروحيش مني وتخليكي جنبي

رتبت عليها اشجان بحنو وتمسح دموعها بطرف يديها قائله : اللي ربنا عاوزه هيكون وانا لو ربنا اداني عمر هفضل جنبك دايما ..انتي بنتي

راندا تمسح دموعها وتقول بصوت مختنق : بس الدكتور قال لازم تعملي العمليه ف اقرب وقت والا .. ثم تجمعت الدموع مره اخري وقد اوشكت علي البكاء ولكن قاطعتها اشجان قائله : دي اراده ربنا ياروني وانتي عارفه كدا كل واحد وليه عمر..طب ما انا ممكن اعيش من غير لما اعمل العمليه وممكن لو عملت العمليه اموت..

قالت راندا بسرعه: بعد الشر عليكي

اشجان بحب : دا مش شر ياروني ..عمر الموت ما كان شر

راندا وقد ارادت ان تغير مجري الحديث : طب خلاص بقه نقفل الموضوع دا وناخد علاجنا وعاوزاكي تخلي بالك من نفسك وانا ف الشغل

ابتسمت لها اشجان وقالت : حاضر ياروني ...اومال فين سالي

راندا : في اوضتها بس مش عارفه حاساها متغيره كدا معرفش ليه

اشجان بحيره : ازاي متغيره

راندا بتلقائيه : ممكن عشان انتي تعبانه وقلقانه عليكي ..انا هروح انده ليها تيجي تطمن عليكي

...

ذهبت الي صديقاتها في الغرفه وكانت صديقتها قد غطت في نوم عميق
جلست امامها تتطلع اليها في صمت وعقلها مشغولا عليها تتسأل ما الذي بها
وما الذي كانت تقوله ..اي فتاه هذه التي ظلمتها ... لماذا لم اصدقها !؟... لماذا
صدري يمتلئ بالخوف عليها ومنها !!؟؟

(منها)!!؟؟

هكذا قالت راندا مندهشه من عقلها الذي ترجم هذا

اصمد ايها العقل انها صديقتي ولم تفعل شئ بي....

وانبت راندا نفسها بشده بمجرد التفكير ف ان سالي تفعل معها شئ

....

تطلع الي الجالس امامه بنظرات غاضبه حانقه يريد ان يفتك به لما هو يفعله ...لماذا يفعل هذا ؟؟ الا يعلم ان ما يفعله سيشعل التساؤل بين الناس .... الا يعلم ان والده في مركز حساس !؟ ماذا يفعل معه ؟!

تحدث بهدوء علي غير عادته قائلا : هو انا هفضل كل اسبوع استلم خبر زي دا

لم ينطق الاخر يكلمة ولكنه اكتفي بالصمت حتي يسمع الموشح كاملا كما يفعل والده

هاني غاضبا : ما تنطق انت بتعمل كدا ليه وعاوز توصل ل ايه

ياسر بلا مبالاه : انا من حقي اعيش ومش كل اما اخرج الاقي ناس بتصور ..هو مافيش غيري ف البلد

هاني ساخرا : ع اساس انك مش عارف انت ابن مين ولا ناسي ابوك يبق مين

ياسر ب استنكار وتحدث بنبره يفهمها والده : المهم انت متكونش ناسي

غضب هاني بشده من تلميحة وامسكة من باقه قميصه قائلا بحنق : دا كله عشانكو ودلوقت جاي وبتلومني ..اي ياستاذ مش دي اللي رفضتك بدل المره الف

ياسر بعصبيه شديده وهو يخفض يد والده ويقول : انت السبب في دا كله خلتني اتصرف بغباء وكل دا عشان تخطيطك ميضعش ..مفكرتش مره ان انت باللي بتعمله بتجرحني وانت عارف ومتأكد انها هترفضني ...خليت دماغي بقه شيطان واجبرها ع الجواز والا ان ناخد فلوسها ... خلتني بعد اما كنت ماشي جنب الحيط وكل احلامي ان اكون شاعر واحب واتحب واعيش حياه

هاديه بقيت شيطان وكل همي ان انتقم منها واتجوزها ... انت كل اللي يفرق معاك الفلوس وبس .. مش يهمك اذا كان انا كويس ولا لا ... مش عشان بقيت ف منصب والناس كلها عارفه انك محترم وطيب ينسيك انت عملت اي قبل كدا

ومتخلنيش اقولك احنا ليه لغايه دلوقت قاعدين ف شقه رغم الملايين اللي عندنا ..عارف ليه !؟

عشان المجتمع يقول ..هاني الشامي من اكتر الناس المتواضعه ف البلد ورغم ثروته انه مش ناسي اصله .... عرفت بقه انت بتفكر في اي ...

صمت دار بينهم ولم يستطع الاب ان يتحدث وانما كلامة يدور في رأسه ..اهو حقا يفعل ذلك لكي تكون سيرته بينا الناس والمجتمع كالسيف ... لم يفعل شئ

الا انه رفع يديه وكانت صفعه قويه علي وجه ابنه وقال بحده : دا كله مالي وانا مش هستني اما انت تيجي وتضيع تعبي بالتصرفات اللي بتعملها ...انسي الماضي وعيش وفوق ل مستقبلك والا قسما بالله ل هتصرف معاك تصرف مش هيعجبك

دهش ياسر من فعل والده وضربه له ..لماذا يصفعه !؟ كل هذا بسبب ما قاله ولكن انها الحقيقه ...

انصرف من امامه غاضبا وفي نفسيه يتوعد واصراره ل تملك من سلبت عقله يزداد اكثر ..فهو سوف يعود الي نفسه فقط اذا كانت بجانبه

....

وقفت تنظر الي الفتاه التي امامها وهي تدور بفستانها كالفراشه وتطلع اليها بنظرات شارده فهي ذكرتها ب نفسها عندما كانت صغيره وتذهب لشراء الفساتين ولم تقتنع ب فستانا واحدا لا بل كانت تشتري كثيرا وتذهب الي البيت وتقيسهم جميعا مره اخري وتمشي بدلال في غرفتها ...كم تمنت ان تعيش هذه الايام مره اخري

فاقت علي صوت الفتاه وهي تقول لها : مقولتيش رأيك حلو ؟!

ابتسمت راندا قائله : فراشه

استغربت الفتاه قليلا من تشبيهها وعقدت حاجبيها ف اكملت راندا لها : وانتي بتتطلعي علي نفسك في المرايا ..وانتي واقفه بكل خفه وبتدوري حوالين نفسك... وانتي فاكة رابطة شعرك ونازل علي عينك ..وانتي وشك مليان

كسوف وخجل ...وانتي لابسه فستانك دا ..عامله زي اللي بيطير لفووق والرياح بتمسكة وبعدين تنزلي براحة علي اطرافك وترقصي وتتمايلي زي الفراشه اللي بتاخدها الرياح في احضانها

نظرت لها الفتاه بذهول علي تشبيها هذا ..اهذه البائعه تقول شعرا ..لم يليق بها هذا المكان كي تعمل فيه ..بالتأكيد بها شئ غامض وسوف اعرفه .. هذه البائعه كم انتي جميله ولكن عيناكي مليئه بالحزن ..

ظلو يتبادلون النظرات كثيرا حتي دخل عليهم احد الاشخاص قائلا : اي ياتوتا لسه مخلصتيش

تطلعوا الي مصدر الصوت والتفتو اليه

راندا الشامي ...مش معقول

....

كانت تعمل في المدرسه وبالها مشغول علي

والدتها وتفكر في حل لكي تحصل علي المبلغ ..هي تعمل كمدرسه وغير مثبته في عملها فهي تعمل منذ اشهر فقط في نفس المدرسه التي فيها معاذ الصغير

دخلت عليها احدي زملائها قائله : في حد عاوز يقابلك بره

سالي بإستغراب : يقابلني انا مين ؟!

انا

كلمه قالها شاب وهو يقف بثقه امام الغرفه وينظر لها متفحصا اياها

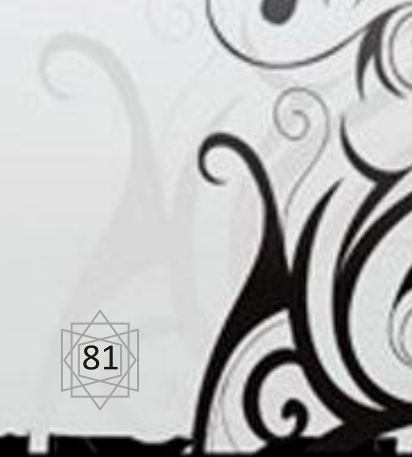
نظرت له سالي بدهشه تحولت الي صدمة ولم تتحدث .. نظر اليها وقال : اي مش هتقولي اتفضل

سالي ب ارتباك : ا اتفضل

جلس امامها وتطلع اليها بصمت ثم وضع يده في جيبه واخرج شيك واعطاه لها

نظرت له متسائله ف اجاب : دا عشان عمليه مامتك

اجابته : والمقابل



نظر لها باستخفاف علي سذاجتها ..فهي تعرف المقابل الذي يريده ولكن لماذا تدعي عدم الفهم !؟ لماذا تريد ان تلعب معه ؟! هي لم تتحمل ان تقف امامه ...

طال صمته يتمعن النظر فيها وهو يقول بكل ثقه ونبره صارمة : راندا المقابل....

....

الفصل السادس

لا تحزن اذا جاءك سهم قاتل من اقرب الناس الي قلبك .... فسوف تجد من ينزع السهم ويعيد لك الحياه والابتسامة .....

صمتت راندا محدقه في التي تقف امامها غير مصدقه انها هي صديقاتها التي كانت تحبها كثيرا ف وقفت امامها ايه قائله وهي تهتف بسعاده : روني مش معقول وحشتيني اوي

اخذتها في احضانها فقد اشتاقو لبعض كثيرا وكل ذلك وراندا غير مصدقه انها رأتها فكانت اخر مقابله منذ اكثر من ثلاث سنوات عندما توفت والدتها وذهبت هي ووالدها الي بلدهم وانقطعت اخبارها ...

كانت تنظر اليهم الاخري صامته وتريد ان تعرف علاقه صديقتها ايه ب هذه البائعه ف تنحنحت قائله : انتي تعرفيها ياايه

ايه بحب وهي تنظر الي راندا : ومين ميعرفش روني ...دي اجمل وارق بنت شوفتها في حياتي واجدع واحده قابلتها ..دا غير اننا مع بعض من زمان اوي بس انا سافرت ومكنتش اعرف عنها اي حاجة ... قوليلي ياراندا انتي بتشتري اي هنا .؟ واحمد عامل اي اتجوزتو ولا اي وطنط وحشتني اوي

راندا وقد تجمعت الدموع في عينيها قائله : احمد وماما تعيشي انتي وانا. بعمل اي هنا ف انا بشتغل ..تعالو اقعدو شويه اتفضلو

شهقه صدرت من فم ايه غير مصدقه ما قالته ..كيف ومتي توفو ؟؟ وماذا تقول اهي تعمل هنا في هذا المحل ؟! ام هو ملكها

كل هذه التساؤلات كانت تدور في رأسها

اما الاخري ف اشفقت عليها كثيرا وكانت تود ان تأخذها في احضانها فهي بها جاذبيه شديده لكي تحبها

راندا ب ابتسامة : رجعتي امته وعامله اي في حياتك

ايه بتلقائيه : انا عاوزه اعرف انتي بتعملي اي هنا دا المحل بتاعك ??

راندا : لا بشتغل فيه

ايه بصدمة :نعممممممم ازاي دا

راندا بشرود : دا موضوع كبير محتاج قاعده ..المهم مش هتعرفيني ?

استجابت ايه ل تغير الموضوع قائله ب ابتسامة : فاطمة صحبتي ووالدها يبق صاحب بابا الله يرحمة وبشتغل عنده ف الشركة وكمان فاطمة تبق اخت جوزي

راندا ب سعاده : بجد اتجوزتي الف مبروك ..ثم نقلت بصرها الي فاطمة .. اتشرفت بمعرفتك ..اسمك جميل جدا وشكلك اجمل

فاطمة بحب : انا اكتر ياروني ..تسمحيلي اقول اسم الدلع

راندا ب ابتسامة صادقه : اكيد طبعا

فاطمة مفكره ف شئ ما واخرجت هاتفها قائله : ممكن نمرتك ثم اعطتها كارت فيه عنوان الشركة وقالت : ودا عنوان الشركة اللي بنشتغل فيها ..اتمني فعلا اننا نشتغل مع بعض كلنا ولا اي ياايه

ايه ب انتباه ومؤكده علي الكلام بجديه : طبعا وانا عارفه شغل روني طبعا مع بعض من سنين ونفس الدراسه وهنستفاد من شغلها اكييد

سعدت راندا كثيرا بهذه الفرصه التي جاءت لها علي طبق من ذهب وقالت بحب : اكيد هاجي وانا ليا الشرف ان اتعامل معاكو

ايه تنظر اليها بحزن وقالت : بس قبل اما تيجي هتحكيلي علي كل حاجة حصلت معاكي ... هنتقابل النهارده وهتحكيلي كل حاجة انا مش هرتاح غير اما اعرف حصل معاكي اي

راندا : اوك

....

كانت تنظر اليه تاره والي الشيك تاره اخري ولم تعرف بماذا تجيب ..اتسلمة صديقتها حتي تعيش والدتها !!؟ ام تطرده من هذا المكان وتخسر والدتها للأبد !؟ حقا انها معادله صعبه لا يمكن حلها ... لكن ماذا سيفعل مع راندا !؟ وكيف سيأخذها ؟!

تطلع الي وجهها والحيره التي عليه ف قطع تفكيرها قائلا : اعتقد مش هتضحي بوالدتك عشان صحبتك .. ولا اي

سالي : انت عاوز منها اي مش كفايه اللي عملتوه فيها وخلتني اراقبلك تصرفاتها وكل اما تيجي تقدم ف شركة انت تلغي دا كله وكل دا بسببي انا .. حرام عليك انا خنتها وخنت صداقتها. ودا كله ليه عشان فلوس وكنت محتاجة وانت ما صدقت ومسكتني من ايدي اللي بتوجعني

ياسر منهيا الحوار : بقولك اي مش هنعيد ونزيد ف الكلام كل اما تشوفيني وف الاخر بتنفذي اللي بقول عليه ... قدامك اسبوع راندا تكون بره بيتك وتكون عندي .. يااما تقولي علي والدتك البقاء لله ..سلام

تركها في حاله صمت ودموعها علي خدودها تلعنه وتلعن اليوم الذي ذهبت اليه لكي يساعدها فهي كانت تعتقد انه كما كان ف الماضي الصديق والاخ ولكن تغير الحال وكل ذالك بسبب حبه لراندا ...ولكن ماذا افعل ?!

نظرت الي المبلغ الذي في الشيك واطلقت تنهيده وتركت المكان ذاهبه الي المنزل ...

....

بعد خروجهم من المحل كانت حاله الصمت هي التي بهم .. كانت فاطمة مشفقه علي هذه البنت وفي نفس الوقت احبتها وكلامها الذي قالته لم يخرج من بالها واقسمت ان لو كان شابا قال هذا لقد اعلنت عليه الحب ... انها بها شئ غريب جذبها اليها ولكن ما هو لا تعرف ! ... من الممكن ان يكون قلبها وبرأتها ... او ممكن حزنها ... او من الممكن ان هما الاثنان متشابهتان في شئ وهو فقدانهم لمن احبو ... فهي فقدت امها وهي صغيره ووالدها هو الذي تولي تربيتها وبعدما كانو يعيشان بالخارج لفتره طويله اراد والدها ان يستقر في بلده واسس شركة واصبحت من الشركات المهمة في البلد وصاحبها رجل عظيم وذو اخلاق ...

اما ايه فشردت بعيدا قبل ثلاث سنوات عندما فقدت والدتها وكانت راندا دائما بجانبها هي وابنه عمها فقد كانو ثلاثيا رائعا واصدقاء ... وعندما قرر

والدها الرحيل بكت كثيرا لانها ستفتقدهم ووعدتهم انها ستراسلهم واستمر الحال شهورا وكانت تتحدث معهم دائما ولكن انقطعت الاخبار عنها ....
وهناك قابل. والدها السيد احسان والد فاطمة ورامي زوجها فقد فرحو انهم قابلوا مصريين وكونو صداقه حب واخوه حتي توفي والدها ونزلت مصر واستقرت هي الاخري

تنحنحت فاطمة قائله : مالك ياايه من ساعه اما خرجنا وانتي ساكتة

ايه بشرود : راندا حالتها مش عجباني وخايفه عليها اوي ونفسي اعرف ايه اللي حصل

فاطمة ب ابتسامة : تعرفي انا حبتها اوي طيبه اوي وكلامها وهدوئها كل حاجة فيها حلوة اوي

ايه بحب : ومين يعرف راندا وميحبهاش ...كل حاجة فيها جميله ..بس اللي مستغرباله فعلا هدوئها وسكوتها ..دي كانت شعله في الضحك والهزار .. كانت ملكة ف الكليه وزي الفراشه في حركتها ...

فراشه !!! تذكرت توتا كلامها ووصفها لها عندما كانت ترتدي الفستان ف قالت ب ابتسامة: انتي عارفه قالتلي اي جوه

ايه بتساؤل : قالتلك اي

اخبرتها بما قالته واستغراب فاطمة من كلامها فهذا الكلام لا يخرج الا من كاتب او شاعر لا من بائعه

ضحكت ايه بخفوت قائله : دي اقل حاجة ممكن توصفك بيها ..انا متأكدده انها كانت بتوصف نفسها قبل ما توصفك ...هي كانت زيك كدا بالظبط اما

كانت بتفضل تقيس الهدوم ..ممكن تكون افتكرت زمان واللي كانت بتعمله لقت نفسها بتعبر عن اللي بيحصل

وعلي فكره اصلا راندا مثقفه جدا وبتحب تقرأ كتب وروايات بس هو اكيد حصل حاجة خلتها كدا وهعرفها بإذن الله

فاطمة بتصحيح : نعرفها ها عشان انا عاوزه اساعدها انا كمان وطالما انا حبيتها يبق هتكون حاجة كبيره عندي ويمكن اعتبرها صحبتي واسيبك بقه لجوزك

ضحكت ايه قائله : بقه كدا يافاطنه

فاطمة بغيظ وتعض علي شفتيها : لانتي مش بتبطلي استفزاز ابدا اسمي فاطمة او بطه او توتا

ايه ب رخامة وضحك : ماشي يافاطنة

فاطمة : رخممممممة

ضحكت علي كلامها ثم انطلقو الي المنزل الذي يقنطون فيه

....

عادت راندا الي المنزل وهي في غايه السعاده لانها قابلت صديقتها وسوف تترك العمل هذا وتعمل في احدي الشركات الهامة .. فقد كانت كثيرا ما تقدم علي عمل في احدي الشركات ولكن لم يقبلوها وكانت تحزن ...ولكن تغير الحال وسوف تعمل بعون الله ... انطلقت الي غرفه اشجان قائله : لقيت شغل مش مصدقه ياطنط اخيييرا هشتغل ف شركة

اشجان رغم تعبها حاولت التبسم وكانت سعيده للغايه : بجد ازاي احكيلي

قصت عليها راندا كل شئ من مقابلتها ل صديقاتها وانها سوف تقابلها وستذهب الي الشركة ف اقرب وقت

سعدت اشجان كثيرا واخذتها في احضانها ودعت لها ان يحقق ما تتمناه : اكيد سالي هتفرح اما تعرف

ردت راندا بتلقائيه : مش عاوزه اقول ل سالي غير اما اشوف هقبل ف الشركة ولا لا عشان متقلقش

نظرت لها اشجان بحنان قائله : اكييد ان شاء الله هتتقبلي والحياه هتتغير بإذن الله وهتكون للأحسن

راندا بحب : طول ما انتي هتفضلي جنبي فهي هتكون للأحسن ...قوليلي عامله اي النهارده

اشجان متظاهره التحسن قائله : زي الفل الحمد لله

راندا داعيه : يارب دايما ...هسيبك واشوف هحضر اكل اي علي ما معاذ وسالي ييجو وعشان معادي مع ايه بعد المغرب نرغي شويه بقه

اشجان : حاضر ياحبتي

....

عادت سالي ومعاها الصغير وكانت شارده فيما حدث ولم تعرف ماذا تفعل ...دخلت غرفتها وابدلت ملابسها وذهبت الي غرفه والدتها تطمإن عليها

...وكانت اشجان ملاحظة تغيرها وسألتها ما بها ولكنها قالت ان كل هذا بسبب تعبها وانها حزينه ف حاولت اشجان تهدأتها واخذتها في احضانها لكي تستريح

.....

اما في غرفه راندا فكانت تتحدث مع الصغير عما فعل في المدرسه

راندا : ها ياسيدي قولي عملت اي النهارده ف المدرسه

معاذ : كل خير

راندا بنصف عين : مش مصدقاك مش عارفه ليه ..وبعدين انت لمض اوي دا انت مكملتش 12 سنه لسه

معاذ ويقف امامها : انا في سنه اولي اعداي يعني كبير انتو اللي كل شويه تقولو صغير صغير محسسني ان طفل

ضحكت راندا قائله : خلاص انت كبير ... قولي بقه ياعم الكبير عملت اي النهارده

قص عليها ما فعل من لحظه دخوله للمدرسه حتي ما خرج وهي تستمع اليه بحب حتي قال فجأه

صحيح انا شوفت حاجة غريبه النهارده

راندا بتساؤل : شوفت اي ...؟؟

....



الفصل السابع

لا تعطي للحزن مساحة في حياتك ......

تجاهل الامور التي تتعبك ..... وتذكر الامور التي تسعدك

....

نظرت له راندا بترقب لكي يتحدث ف اجابها معاذ شارحا : كنت خارج بره الفصل ف لقيت واحد داخل عند الاوضه اللي فيها سالي

راندا ب استغراب : طب وفيها اي ممكن حد يكون جاي ل زميلتها ولا حاجة

معاذ ساخرا : ما انتي متعرفيش مين اللي كان جاي

راندا بحيره : مين ما تنطق انت بتحيرني ليه

معاذ ناظرا لها بترقب : ياسر

صدمة جائتها ولم تنطق بحرف بل احمر وجهها ولم تعرف اهو من الخوف ام من الغضب ..وبدأ عقلها يردد تلك الاسئله ..لماذا جاء عندها !؟ وما علاقته بها ؟! ولماذا لم تقول سالي انه اتي لها ؟

اخرجها من شرودها معاذ قائلا: ولما مشي واحنا جينا فضلت ساكته مش بترد بصراحة انا خوفت اقولها هو كان بيعمل ايه بس قولت اعرفك يمكن تقولك

راندا بتفكير : طب بص مش تعرفها حاجة ولا انك شوفته

معاذ بخوف : ليه

احست راندا بخوفه ف قالت بمرح : عشان هي هتيجي تقولي ف مينفعش نقول انك شوفتها تقول علينا اي بقه بنراقبها وانت عيل رخم كدا وعثل

ضحك معاذ : رخم وعثل ازاي دا

ولعبو سويا بالمخادت وكانت حربا بينهم وكسبت راندا واستمرت في ان تغيظه ...ولكن كان بالها مشغول بمقابله سالي ل ياسر وما علاقتهم احدهم بالاخر

....

في احد المطاعم التي كانوا يتقابلون فيها منذ زمن

التقت ايه بصديقتها راندا وظلو يتحدثون عن اخبار ايه حتي قالت لها ايه فجأه

احكيلي اي اللي حصلك ياراندا وليه كميه الحزن اللي في عيونك دي

ولكن قاطعتهم صوت فاطمة وهي تقول بمرح : لا استنو عشان اسمع انا كمان ثم نظرت الي راندا قائله : بصراحة انا حبيتك جدا ومن ساعه اما شوفتك وانتي فيكي لغز ومش قادره اشيلك من دماغي كل شويه افكر في كلامك ليا وحزنك ...ف عندي فضول ان اعرف مالك وكمان نكون صحاب موافقه ..ومدت يديها لكي تصافحها

راندا ب ابتسامة حب: اكيد موافقه

ايه مكمله : احكي يالا ياراندا

راندا وقد تجمع في عيونها الدموع وقالت بصوت ضعيف : كل حاجة راحت مني كل اهلي وكل فلوسي معادش حد ليا غير معاذ بس ماما ماتت واخواتي ..ثم قالت بصوت مخنوق :حتي احمد مات وسابني

ايه بحزن وشفقه : ازاي دا كله

قصت راندا عليهم ما حدث من يوم وفاه عائلتها حتي الان

دهش كل من ايه وفاطمة من ذالك العم الذي استولي علي مالها اين العدل ?? كيف فعل ذلك ?! هل لا يخاف ربه ? وللغريب انه يتعامل معهم في عده صفقات

فاطمة بدهشه : لا لا لا لا مش مصدقه انا اكني بسمع فيلم عربي ازاي جه ليه قلب يعمل فيكي كدا

ايه بعصبيه : وانتي ازاي بقالك سنه ومش عارفه تاخدي حاجة من مالك وازاي اصلا مرفعتيش قضيه ..ازاي كل الفلوس دي عندك وانتي عايشه في حاره وبتشتغلي بياعه

راندا بسخريه : بقولك خرجت من البيت بالبجامة ..اجيب فلوس منين ارفع قضيه ...انا روحت الشركة حاولت اقابله طردوني بره ..غير كل حاجة فيها بقيت في عالم لوحدي ..مش قادره اعيش وكل يوم في كابوس

فاطمة جلست بجانبها ومسحت الدموع التي كانت علي خدها ووضعت يديها حول وجهها وتنظر اليها بحنان : متقلقيش هترجع كل حاجة ل اصحابها ..احنا معاكي .. وهنرتب ازاي نوقعه في شر اعماله هو وابنه دا

نظرت لها راندا ب امتنان فقد احست براحة بجانب هذه الفتاه وبداخلها احساس انها ستكون قريبه منها للغايه وسوف تمثل جزء هاما في حياتها

اكملت راندا بحيره : بس في حاجة قلقانه منها

انتبهو اليها ف اكملت : سالي حاسه انها مش مظبوطة وبتعمل حاجة ومخبياها عليا

ايه ب استغراب : ازاي يعني

راندا : معاذ قالي ان ياسر كان عندها النهارده ف الشغل وكانت متغيره ف سألتها مالك قالت مفيش وان دا عشان والدتها تعبانه ومش عارفه تتصرف

فاطمة بتفكير : اممم طب هقولك حاجة عشان تأمني نفسك.. انتي مش تقوليلها انك عارفه وكمان حاولي انك مش تحكيلها كل حاجة عنك ..ممكن يعني يكون هو بيعرف اخبارك منها

شهقت راندا غير مستوعبه ما تقوله فاطمة وهزت رأسها بعنف طارده هذا الكلام من ذهنها : لا لا لا مش معقول دا مش هقدر اتخيل ان دا يحصل اصلا

ايه مؤكده كلام فاطمة : ممكن دا فعلا يكون حصل ف انتي خدي بالك من نفسك وحاولي ف اقرب وقت انك تكوني ف شقه لوحدك

اخفضت راندا رأسها للأسفل بحزن ف اشفقو عليها اصدقائها وكل منهم يريد ان يساعدها ف قالت فاطمة : اهم حاجة بقه اننا هنشتغل مع بعض بصي

ياستي انتي هتشتغلي ف مكتبي سيبك من ايه دي انا ما صدقت ان هخلص منها

ايه بغيظ وهي ترفع حاجبيها : لا والله دا انا اللي ما هصدق وبعديه انتي مش ملاحظه ان راندا هي اللي صحبتي

ضحكت فاطمة : كانت دلوقت انا هاخدها ليا وبعدين انا حساها شبهي كدا وكيوت معرفش هي صاحبتك ازاي

ضحكت راندا قائله : بجد انتي عثوله اوي ياتوتا ودمك خفيف

فاطمة : اخجلتي تواضعي وطالما قولتي توتا يبق كدا احنا صحاب ...بصي ياستي بجد هنكون كلنا ف حجره واحدة احنا حاطين مكتبين هنخليهم تلاته

ومتقلقيش من الحاج ابويا هو طيب وابن حلال وعليكي بس تجيبي السي في وخلاص

راندا ب ابتسامة سعاده : تمام كدا

وقضو وقتا رائعا لم تشعر راندا بالسعاده منذ فتره كبيره استطاعت فاطمة بمرحها ان تخرجها من هذا الاكتئاب وانطلقو الي منزلهم وجميعهم علي استعداد ان يتقابلون غدا

....

دخلت بسياراتها من بوابه خارجيه ورجل طيب يبتسم لها ...انطلقت بخفه ومهدئه السرعه كعاداتها عندما تعود الي الفيلا الصغيره التي تعيش بها هي وعائلتها ...ركنت السياره في المكان المخصص لها وهبطت منها هي وزوجه

اخيها مبتسمين والقت السلام علي العاملين بالفيلا ... سبقت فاطمة ايه لكي تسلم علي والدها فهي تعرف انه لم يذهب الي العمل هذا اليوم

كان ابيها يجلس في المكتب ينجز عملا ما ف استأذنت لكي تدخل ف سمح لها بالدخول ..

السلام عليكم

الاب : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ازيك ياتوتا

توتا ب ابتسامة وهي تقبل يد والدها : الحمد لله زي الفل حضرتك عامل اي

احسان : الحمد لله يابنتي ...كنتي فين كدا

توتا وتمسكة من يده وتقول له : تعال احكيلك كنت فين وعملت اي

احسان ب ابتسامة : وانا كلي اذان صاغيه

قصت له فاطمة كل شئ عن راندا وعن حالتها الماديه ولم تنسي تخبرة عن هاني عمها وما فعل بها

نظر احسان الي ابنته غير مصدقا لما هي تقوله ...هاني الشامي صاحب شركة من اكبر الشركات المعروفه وذو منصب في المجلس .... ولكن يبدو علي الرجل الصرامة والجديه ...من الممكن ان كل هذا لكي يخفي ما فعله منذ زمن

واخيرا تحدث احسان بذهول : انا مش مصدق الصراحة اللي بتقوليه دا

فاطمة : ولا انا يابابا معقول في ناس كدا

احسان مفكرا : مش يمكن البنت دي بتكدب

فاطمة نافيه : لا ابدا يابابا كل كلامها صح وهي هتكدب ليه وتتبل عليه دا غير انها صاحبه ايه وايه اصلا اتصدمت اما شوفناها في المحل وكانت بتحسبه بتاعها ...المهم يابابا احنا عاوزين نساعدها

احسان بترقب : ازاي يعني

فاطمة شارحة : بص بجانب دا كله ف هي اصلا نفس جمعتنا ف الاداره والنظم وكمان كانت مجتهده جدا .. وغير ان ايه قالت ان شغلها خط احمر ف انا قولتلها ان حضرتك هتقابلها بكره وتشغلها معانا

احسان مفكرا : هي فكره كويسه بس افرضي هاني عرف انها شغاله عندنا في شركتنا وانتي عارفه ان ليه شغل عندنا ساعتها هنعمل ايه

فاطمة : مش هيعرف ان شاء الله ...وكمان احنا عاوزين نظهر عمها دا علي حقيقته ازاي عايش ف العز دا كله وهي محرومة منه دي كلها فلوسها هي وابن عمها ... لازم نبلغ عنه

احسان بهدوء : بصي ياتوتا .. احنا هنساعدها انها تشتغل عندنا واوعدك اني هعملها مرتب كويس يقدر يعيشها مرتاحة ... بس ياريت تنسي حكايه عمها دا عشان حاجة واحده بس

فاطمة بحيرة : اي هي

احسان مكملا : الحصانه ... لو هاني متهم حتي بقضيه قتل هيطلع منها زي الشعر من العجيبه عشان هو دلوقت قدر ان يضحك علي الناس لغايه اما وصل ل منصب في المجلس ..فهمتي ؟

فاطمة بحزن : يعني الظلم هيفضل موجود

احسان نافيا : لا ربنا قادر ان يظهر كل حاجة وان شاء الله صاحبتكوا دي هيرجع ليها حقها

فاطمة بدعاء : يارب يارب يابابا

....

عند وصولها الي العنوان المذكور بالكارت فإذا به هدوء وعندما نظرت إلي الأمام وجدت شركه كبيرة وجدت ع احد الأبواب الاماميه رجال أمن يقومون بما يطلب منهم من حراسه المكان

وعند دخولها من الابواب فتجد الهدوء ولا تستطيع أن تسمع إلا أصوات طرقات الأقدام وخطوات من يعملون بالمكان ...

ف كل واحد يعمل ويتقن مايفعله ...ويلفت نظرها تداخل الألوان ليعطي أجمل المناظر فقد كان اللون الأبيض يتداخل مع اللون الكحلي ف أعطي منظر جذابا

فذهبت الي احد الأفراد علي أحد المكاتب لتسأل عن مكان السكرتير ....

وعندما دخلت المكتب فكان مكتب كبير مزخرف وملون يبدو عليه الجمال

وقفت اما السكرتيره وقالت بنبره هادئه : السلام عليكم انا راندا ابراهيم وعندي ميعاد مع احسان بيه

تطلعت اليها السكرتيره ب ابتسامة هادئه وقالت : ثواني يافندم ابلغه ب انك وصلتي

وبعد دقيقه سمحت لها بالدخول

دخلت راندا وهي مضطربه وخائفه وتدعو الله في سرها ان يثبتها في هذا العمل

نظرت الي الجالس علي المكتب رجل في عقده الخامس يبدو عليه الوقار والاحترام ..عندما تنظر في عيونه تستطيع ان تجد الامان فيهم ..

ابتسم لها احسان بود قائلا : اتفضلي يابنتي

ردت له راندا الابتسامة : شكرا

نظر لها احسان بحنان قائلا : انتي خريجة ايه بقه وعندك كام سنه

هدأت راندا عندما احست انه يتحدث بنبره حنونه: عندي 23 سنه وخريجة كليه ادارة اعمال ودا السي في بتاعي

الاخذ منها السي في واطلع عليه وابتسم من تفوقها : ما شاء الله كنتي متفوقه شكلك هتنفعينا كتير ف الشغل وهتتفوقي علي صحابك

ضحكت راندا بصوت هادي : يارب اكون عند حسن ظن حضرتك

اكمل احسان : خلاص كدا تمام تقدري تستلمي الشغل من دلوقتي وعاوز همة ونشاط وبالنسبه للمرتب تحبي يكون كام

ابتسمت راندا قائله : انا مش يهمني المرتب ..انا كل اللي يهمني ان اشتغل ف المجال اللي بحبه

سعد احسان من كلامها وقال : وخلاص هتشتغلي ف مجالك ان شاء الله

قطع حديثهم دخول السكرتيره قائله : اسفه يافندم بس هاني بيه الشامي بره

.....

......



الفصل الثامن

(في ارض الخبث.)

في صاحب خاين وفي وشك امين.

وفي وقت الشده يسيبك حزين.

وفي وشك ضابط وفي ضهرك كامين.

......

خوف ...قلق...غضب ... ماضي

كل هذا كان علي الواقفه امام احسان...لم تقول كلمة واحده ولكن كان وجهها كفيل علي اي شخص يترجم ما في بالها ..نظرت الي احسان غير مصدقه واسئله كثيره تدور حول مخيلتها ...لم تعرف ما هي علاقه احسان بهاني ولكن يبدو ان له عمل هنا ..ولكن مهلا ايها الحظ اهذا العمل ايضا لم ابدأ فيه ?!

اخرجها احسان من تفكيرها قائلا بقلق : طب ثواني ودخليه ياسهي

ثم قام من علي مقعده ووقف مقابل راندا مهدئا اياها قائلا : متخافيش هو للأسف ليه شغل عندنا هنا واكيد جاي عشان حاجة مهمة والا كان زمانه اخد ميعاد

نظرت له راندا بعيون دامعه وقد اوشكت علي البكاء وقالت بخوف : طب هو كدا هيشوفني

ابتسم احسان قائلا : لا لا متخافيش بصي في باب هناك اهو هيخرجك علي بره وهو مش هيعرف انك شغاله هنا

راندا ب ارتياح : الحمد لله ثم قالت ب امتنان : شكرا جدا لحضرتك

....

دخل هاني الي احسان ورحب به احسان بكثيرا بعد السلام جلس هاني وتحدث قائلا : اسف جدا علي ان جيت من غير ميعاد

احسان مقاطعا : الشركه شركتك ياهاني بيه

هاني ب ابتسامة : شكرا ليك ...انا كنت جاي اعزمك علي حفله اخر الاسبوع ف الفيلا بتاعتي الجديده

احسان بدهشه : فيلا !!

هاني : اها الفيلا بتاعتي وكنت عامل حفله وقولت اجي مخصوص اعزمك

احسان ب انتباه : تعبت نفسك ياهاني بيه كنت بلغتني بالتليفون بدل ما انت جاي مخصوص

هاني بود : لا تعب ولا حاجة

ثم قام من مجلسه قائلا : هستناك بإذن الله قريب

....

بعد مرور اسبوع قد استقرت راندا في عملها واثبتت للجميع قدرتها علي العمل وكانت تطمأن دائما علي صحة اشجان وتتابع مع معاذ دراسته ولم يخلو

يومهم من هزاره ولماضته وكانت تتجنب سالي وخصوصا في موضوع العمل فقد اخبرتها انها تعمل بشركة ولكن لم تقول لها عن هويه هذه الشركة فهي ارادت ان تأخذ احتياطاتها كما اخبرتها ايه وفاطمة

اما سالي فمنذ اخر لقاء بينها وبين ياسر وقد تغيرت تماما ودائما شارده ولم تتخذ اي قرار حتي الان ولم يكفي ياسر من اتصالاته لها لكي يعرف ما تنوي عليه ..فصحة والدتها في سوء ولم تعرف ماذا تفعل ؟!

اما هاني فقد. نقل من شقته هذه الي فيلاته الجديده واجمع كثير من رجال الاعمال وفعل حفله بمناسبه استقراره الجديد وكذالك بسبب مناقصه قد ربحها ..ولم تختلط ابنته بهذه الاجواء فهي لم تحب ذالك وتريد ان تترك هذا المكان وتهرب ولكن الي اين ؟؟؟

وفي يوم بعد انتهاء العمل جاءت راندا ان تخرج من الشركة ولكن نادت عليها صديقتها : رودي

التفت راندا الي مصدر الصوت فهي فاطمة ولكن انتبهت الي الاسم الذي تقوله وعلامات الاستغراب علي وجهها

ابتسمت فاطمة قائله : اي مالك مذدهله كدا ليه

راندا : احم اصل بصراحة اول مره حد يقولي رودي دي

فاطمة بسعاده : بجد يعني انا اول واحده واخر واحده هتقول كدا

راندا بمرح : اكيد طالما انتي اللي هتقولي بس كدا انا هحب الاسم دا

فاطمة تنظر اليها بحب : انا بحبك اوي مش عارفه ليه ..يمكن عشان طيبتك دي ...او خجلك ان اقولك كلمة حلوة ..او بحس ان فيكي مني .. بصي هو انا حبيتك من غير ما اعرف انتي تبقي مين ولا حتي اسمك اي .. بس اللي متأكده منه ان عمري ف يوم ما اقدر اكرهك او حبي يقل ليكي

راندا بعيون كلها حب وسعاده من هذه الفاطمة وكلامها ف اقتربت منها وقالت : هو انا ممكن اخدك ف حضني

اقتربت منها فاطمة ف اخذتها راندا ف احضانها ف للغريب ان فاطمة احست بالامان وكانت تريد ان تطلب منها هذا ان تشعر معاها بالامان ..امان الاخت والام والصديقه ف لم تشعر بنفسها الا وهي تبكي ف اخرجتها راندا من من احضانها وهي تقول لها : ليه الدموع

فاطمة بدموع : عشان بحبك وخايفه عليكي ونفسي تبقي قويه ومش حد يعملك حاجة ولا يإذيكي

راندا بحب : انتي حاجة جميله اوي ياتوتا وانا بحبك جدا وعشان خاطرك انتي هخلي بالي من نفسي ...يالا نخرج بقه الناس هتتفرج علينا ويقولو ان ضربتك

ضحكت فاطمة علي تعليقها قائله : وكمان بتهزري

واستمرو ف الهزار والضحك حتي صممت فاطمة ان توصلها الي بيتها وقبل ان تهبط راندا من السياره قالت فاطمة : لو احتاجتي اي حاجة بس كلميني وانتي هتلاقيني نطالك هنا

ضحكت راندا علي مرحها وقالت : حاضر خلي بالك من نفسك وكلميني اول ما توصلي

....

اتخذت قراراها ولا بد ان تذهب له فهي اشتاقت له كثيرا لم تعرف لماذا جاء في ذهنا في هذا الوقت ولكن شئ ما جعلها ترتدي ملابسها وتذهب الي المنزل القديم الذي كانت تعيش معهم فيه ..هي تعرف كل خطواته وما يفعل ..لديها احساس ان يكون موجودا ف المنزل .. دخلت هذه الشقه فقد كان المنزل مظلما للغايه ف اضاءت الاناره وذهبت الي غرفته ولم تفعل صوت حتي لا ينزعج فتحت الباب ووقفت امامه تتطلع اليه وهو مستغرق في نومة ... جلست امامة علي حافه السرير وترددت ان تلمس وجهه بكف يديها ولكنها وضعتها علي وجهه وتتطلع الي ملامحة ..ولكن الذي لم تعمل حسابه انه

يستيقظ علي لمستها وكأنه منتظرها من زمن ...فتح عيونه ببطئ ونظر امامه ووجدها ..نعم انها هي حبيبته صغيرته التي احبها بجنون ..امامه وتبتسم له ...اغمض عيونه وافتحها مره اخري ولكنها كما هي لم تتحرك ف قال : انتي بجد

ردت هي بعد ابتسامة : طبعا بجد مش مصدق ليه ياياسر

ياسر بحب : انا انا بحبك اوي ياراندا متسبنيش وهعوضك عن كل حاجة

...ولكن يد جذبت راندا قائله (راندا مش لحد غيري)

وابتعدت هي والشخص الذي جذبها من يديها واختفت من امامه تاركة اياه في صدمة

اقام من نومة وهو يتمتم (لا متسبنيش انتي بتاعتي مش لحد غيري راندا راندا)

نظر الي المكان حوله ولم يجد شئ وقد كان كل ذالك حلما لا بل هو كابوسا

....

دخلت الي غرفه اشجان لكي تطمإن عليها ولكن اليوم لم يكتمل بفرحة ولا سعادته فقد كانت مريضه للغايه

جلست بجانبها علي الفراش تقول لها بدموع : مالك التعب زاد ؟!

اشجان بتعب : يعني شويه متقلقيش عليا

دخلت عليهم سالي بقلق : في اي ياماما انتي تعبانه

اشجان تحاول ان تتغلب علي تعبها وتقول بصوت متقطع : لا ل ا انا كويسه

خرجت راندا من الغرفه وهي تبكي بشده فهي لا تريد ان تخسرها كما خسرت عائلتها فهي تحبها جدا

نظرت سالي واشجان الي هروب راندا ف قالت لها اشجان : روحي شوفيها وخلي بالك منها

سالي بدموع : حتي وانتي تعبانه عاوزاني اسيبك واروح اشوفها

نظرت لها اشجان ب استغراب ف اكملت سالي : احنا هنروح المستشفي انا كلمت الاسعاف وهتعملي العمليه

......

اما راندا كانت في حاله من البكاء ومعاذ يحاول ان يهدئها ف اخذته ف احضانه وبكي هو الاخر ولكن رنين هاتف اخرجههما مما هم فيه وكان هاتف سالي ..ندت عليها كثيرا لكي تاخذ هاتفها ولم تسمع ف ذهبت الي حجرتها واخذت الهاتف لكي تعطيه ل صديقتها ولكن لفت نظرها اسم علي الشاشه وصدمت انه اسم ياسر ... ماذا تفعل اتجيب عليه ام تعطي لها الهاتف لكي تجيب هي؟؟

ذهبت الي غرفه اشجان والهاتف معها ولم ينقطع عن الاتصال

دخلت الغرفه وفي يديها الهاتف و نظرت اليها اشجان ب استغراب قائله : مش بتردي ليه

لم تجبها راندا وانما نظرت الي سالي قائله : عارفه مين اللي بيتصل ياصاحبتي

لم تفهمها سالي ونظرت الي الهاتف ... انه هاتفها لم تستطع الحركة ولا ان تفعل شئ فقط كانت تنظر بذهول الي راندا التي امامها وهي تفتح الهاتف وتسمع المكالمه التي من الاخر وفتحت مكبر الصوت

ولسوء حظ سالي ان مضمون كلام ياسر كان تهديدا ويتلخص في جمله يقولها بغضب (فات كتير وخدتي الشيك وراندا لسه مجاتش عندي قدامك يومين بالكتير والا ...)

اغلقت راندا الهاتف وهي تنظر اليه بحزن ولم تتوقع ان هذه المره تأخذ الطعنه من صديقتها

لم تقل شيئا ولكن اشجان هي التي قالت : اي اللي سمعته دا وشيك اي

صمتت سالي ولم تستطيع ان تنظر اليهم فصرخت فيها راندا قائله : ما تنطقي

صاحت فيها سالي : كله بسببك انتي ...استغلني واستغل عيشتنا وتعب ماما وبقه مخليني بنقله كل تحركاتك ... بنقلهها وانا بموت من جوايا عشان الشخص اللي بحبه بيحب صحبتي ... ايوه بحبه مش تبصيلي كدا بس للأسف كرهته بعدها لانه شخص مريض كل همة ان يتجوزك ... كل حاجة كان عارفها عنك ... واخر حاجة طلبها ان امشيكي من البيت دا عشان تروحي ليه والمقابل ان امي تعمل العمليه بالشيك اللي ادهولي ... قوليلي اعمل اي وانا شايفه امي قدامي بتموت وصحبتي قدامي ...قوليلي اختار ايه اختارك ولا اختار حياه امي ... صدقيني انتي لو كنتي مكاني كنتي هتختاري ان امك تعيش بس انا مقدرتش اعمل حاجة غير ان سايبه امي عماله تموت وقدامي الفلوس ومش عارفه اخد قرار

صدمات متتاليه تنزل عليها ...لم تعرف متي ستنتهي هذه الصدمات ؟! ولماذا الدنيا لم تضحك معها ؟!

شهقه صدرت من اشجان الماكثه علي الفراش تتطلع الي ابنتها بذهول واستحقار : ليه عملتي كدا ... ليه ؟

اخيرا نطقت راندا وقالت : انتي خونتي من الاول الصداقه متجبيهاش فيا .. لو انا كنت عندك حاجة كبيره مكنتيش اتحطيتي ف موقف زي دا ... لو كنتي صدتيه من اول يوم قالك عاوز يعرف حاجة مكنتيش وصلتي ل دا كله ... وانا هريحك مني وهاخد هدومي وامشي بس نصيحة بلاش الفلوس تاخديها وتعملي العمليه ل طنط .. الفلوس دي حرام وانا خايفه علي طنط يمكن اكتر منك انتي اللي هو انتي بنتها .ومش خايفه ممكن ربنا يعمل ايه فيها ونتحرم كلنا منها بسبب مال حرام اخدتيه مقابل انك تضيعي حياه ناس

ثم ذهبت الي اشجان قائله ب ابتسامة لم تعرف كيف فعلتها : انا اسفه ان حطيتك ف الموقف دا .. اوعدك ان هطمن عليكي علي طول بس خلي بالك من نفسك .. وان شاء الله يومين وهخليكي تعملي العمليه بس اجمدي بالله عليكي تجمدي

تركتها راندا قبل ان تتحدث ونظرت الي سالي بألم وعتاب وذهبت الي غرفتها لكي تلم اغراضها هي والصغير ....

صوت صرخات انتشلتها مما هي تفعله وانطلقت نحو الصوت وفتحت الغرفه ولكنها صدمت .....

....



الفصل التاسع

قد تتوقّف الحياة في عينيك في لحظات الحزن، وتظن أنّه لانهاية لهذا الحزن، وأنّه ليس فوق الأرض من هو أتعس منك، فتقسو على نفسك حين تحكم عليها بالموت، وتنفّذ بها حكم الموت بلا تردّد، وتنزع الحياة من قلبك، وتعيش بين الآخرين كالميت تماما

....

لم تعرف اهي نائمة ام غائبه عن الوعي فهي لم تفوق حتي الان وقفت ب انفاس مضطربه لم تعرف ماذا تفعل ولكن هاتفها هو الذي اخرجها مما هي فيه ...ردت علي المكالمه قائله (الحقيني طنط مش بترد خالص) واغلقت

الهاتف ونظرت الي سالي التي تبكي بحرقه ف صرخت فيها قائله : متعيطيش هي كويسه هي بس هتلاقيها زعلانه وهتصحي ...ثم اقتربت الي الفراش من اشجان وهي تهمس لها : مش انتي هتصحي صح ما هو مينفعش تسبيني زي ما كلهم سابوني

لاااااا لاااااا اصحي متسبنيش والنبي انا مش هقدر اعيش وسطهم كلهم كدابين انتي الوحيده اللي بتحبيني ... وظلت تهز فيها قائله : قومي ياطنط بقه والله هتعملي العمليه وهتبقي زي الفل

ثم انهارت ف البكاء .....

....

انتهت ايام العزاء والناس قد بدأت بالرحيل وتركوها مع احزانها واوجاعها التي لا تستطيع التغلب عليها .... هل للجسد ان يفقد روحه ويبق كما هو ... هل تظل اللوحة بجمالها بعد ازاله الوانها .... وهذا البكاء والذكرايات الملازمان لها لا يرحبون

وها هي تستيقظ علي صورتهما جميعا علي ما احبت وتزوجت وعلي من اخذتها في احضانها ذات يوما وعلي والدتها التي ودعتها منذ زمن ...ولم تجد سوي صراخها يدوي المكان بإسمه ...نعم انه حبيبها وزوجها ....

وعندما تعود الي صديقها الذي اصبح ملازما لها في هذا الوقت (المهدء) لم يفارقها وكان ينتصر عليها ويجعلها تذهب في النوم بلا وعي

......

اما سالي ف لم تعرف كيف هي كانت صلبه الي هذه الدرجة واخذت عزاء والدتها ولم تقترب من راندا ولا هي ايضا فكل من الاخر يتهم الاخر بأنه السبب في موتها

وبعد ان مر اسبوعا صعبا علي ابطالنا وكانت ايه وفاطمة دائما مع راندا

في يوم كانو ف الغرفه ...كانت راندا تحاول ان تقوم من الفراش فنظرت ايه الي فاطمة ب توتر خوفا ان تتهور راندا كعاداتها منذ ان توفت السيده اشجان

كانتا يراقبونها ما هي تفعل حتي قامت و فتحت الغرفه وندت علي اشجان وهما ورائها يمنعونها مما ستفعله

وقفت سالي امامها صائحة : حرام عليكي اللي بتعمليه دا ... انا ينتها ورضيت باللي حصل كفايه بقه

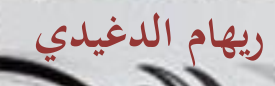
راندا تتجاهل ما تقوله وتذهب ولكن جذبتها فاطمة الي احضانها وتهمس لها قائله : هي راحت عند اللي احسن مننا كلنا ..ادعيلها

راندا ببكاء : كانت تاخدني معاها بدل ما هي سابتني لوحدي ثم التفتت الي سالي صارخة : انتي السبب حرام عليكي ليه خنتيني ليييه عملتي كدا ... عمري ما هسامحك ابدا

سالي ببكاء : مين فينا السبب .. دي امي انا وهي بعدت عني وكمان ماتت وهي زعلانه مني عشان خاطرك انتي

ظلت تتحدث بصياح ف اخذت ايه راندا وذهبت الي غرفتها....

بعد فتره قامت راندا وفتحت دولابها لكي تأخذ ما فيه حتي تذهب من هذا البيت فهي لا تستطيع ان تبقي بجانب هذه التي كانت في يوم صديقتها



تحدثت فاطمة ب استغراب : انتي بتعملي اي

راندا : مش هينفع اقعد هنا .... لازم اسيب البيت

ايه بفزع : ليه

قصت عليهم ما حدث قبل موت اشجان والمكالمه واتفاق سالي معه

فاطمة بتساؤل : طب طب هتروحي فين

راندا وجلست علي الفراش : معرفش

ايه مفكره : طب انا عندي الحل وكمان عشان يبعد عنك البني ادم دا نهائي

راندا ب انتباه : اي هو

ايه : شقتنا القديمة لسه زي ما هي طبعا انا قاعده مع جوزي ف مش سيباها قولت لو حصل حاجة اهي تبق موجوده ...نروح فيها وان شاء الله مش هيعرف مكانك

راندا بتردد : بس..

اية مقاطعه : مفيش بس هو دا الحل يالا بسرعه نخلص كل حاجة ونلم هدومك وهدوم معاذ

رراندا : بس بشرط

ايه وفاطمة بحيره : شرط اي

راندا : هنشوف ايجار الشقه قد اي وهدفع الايجار كل شهر ... قبل ما تتكلمي دا شرطي والا ..

ايه مقطاعه لانها تعرف صديقتها جيدا : لا لا لا خلاص هاخد الايجار بس يالا بقه

....

بعد مرور مده كبيره قد تغير الحال كثيرا بالنسبه لبطلتنا راندا

فقد القت كل شئ وراء ظهرها والتفتت الي عملها لكي تنجز شيئا فيه وقد كان ذلك بمعاونه ايه وفاطمة ...وقد زادت صداقتها ب فاطمة كثيرا واصبحو كالاخوات ...ورغم ذالك كان في عيونها نظره حزن لم تستطيع ان تخفيها مهما حدث .. حزن علي فراق من احبت

كانت دائما ما تحلم بحبيبها وزوجها .... وتصحي من هذا الحلم علي امل ان تلقاه في اليوم الثاني

....

انشغل هاني اكثر بمشاريعه واعماله التي لاحصر لها ولا عدد ونسي انه كان سببا في تدمير فتاه واكل حقها ودائما ما تنبه ابنته الي كل ذالك ولكن كان يصرخ بها حتي انه تطاول عليها في يوم وضربها ومن ذالك اليوم لم تتحدث معه ولا مع اي شخص اخر وتريد ان تذهب من هذا البيت ولم تعود اليه مهما حدث

....



دائما يكون شاردا ويريد ان يصل اليها مهما حدث يريد ان يحبسها ولا يستطيع احد ان يأخذها منه ... كان دائما ما يكرر هذه الجمله (انتي ليا انا)ويهرب من خيالاته المجنونه الي احدي الفتيات ويقضي معهن وقتا ....

وفي يوم فكر ان يذهب الي المدرسه التي بها معاذ لكي يراقب راندا عندما تأتي ويعرف اين هي تسكن بعدما تركت منزل صديقتها

وبالفعل ذهب خلفها وعرف مكانها وتعهد ان تكون بين احضانه قريباا!!

....

وقفت امامه تتطلع اليه بترقب فهو قد استدعاها ولم تعرف ماذا فلعت ولكن نظرته لم تطمإن ابدا

نظر اليها مطولا وهي لم تفهم شئيا ووقفت مضطربه الانفاس ..دعت بداخلها ان لا يأخذ قرار من ناحيتها فهي لم تعد تتحمل اي صدمات اخري ... ارادت ان تقول له لماذا تم استدعائي عاجلا !?ولكن لم تستطبع شفتيها ان تنطق .. وكل ما في بالها انها فعلت شئ او ارتكبت شئ خاطئ في عملها وبالتأكيد سوف يعاقبها

اخرجها من هذه الافكار قائلا : انا مكنتش اتخيل انك ممكن تكوني بالشكل دا

لم تتحمل اكثر من هذا فإن لم يكمل ما يقصده بكلامه فسوف تنهار امامه

تحدثت بصعوبه وهي تبلل شفتيها بلسانها قائله : انا انا عملت اي

وقف احسان واستدار اليها ب ابتسامة : حققتي نجاح باهر في فتره قصيره جدا ..كدا فعلا زي ما قالت توتا ان شغلك خط احمر

ظنت انها تسمع خطأ فها هو يمدح في عملها ... ولكن لماذا نظره الغموض التي كانت لديه ... اهو يختبر صبرها !? ... ام ماذا !?

اخيرا تحدثت غير مصدقه : انا !? بجد

ضحك احسان بهدوء قائلا : مالك خايفه كدا ليه انا بمدح فيكي مش اكتر

راندا شارحة : اصل حضرتك طلبتني بسرعه جدا واما بصيت لحضرتك لقيت نظره مش عارفه هي اي غضب ولا فرح ... كانت نظرتك غامضه جدا

شاور لها احسان ان تجلس امام المكتب وجلس هو علي مقعده قائلا : انتي زي بنتي وانتي مجتهده جدا جدا ورغم ظروفك دي مش مقصره ف شغلك ودا بس هقولك حاجة تمشي بيها في حياتك

نظرت اليه راندا ب انتباه لكي يكمل ف اكمل قائلا :

اذا لم تستطيع ان تكون شجره صنوبر في قمة التله ..كن شجيره في الوادي

نظرت له راندا معجبه بهذا التشبيه ف صمتت لكي يكمل كلامة فقال

ان لم تستطيع ان تكون طريقا ..كن ممرآ

وان لم تستطيع ان تكون شمسا ...كن نجمة

لان الحجم لن يساعدك علي النجاح او الفشل ......

فكن افضل مما انت عليه

اعجبت راندا كثيرا بكلامة ومما زادها اعجابا به انه مثقفا ويقرأ الكثير من الكتب ف ابتسمت ب امتنان ف قال لها احسان : عرفتي انا عاوزه اوصلك ايه

هزت له رأسها قائله ب ابتسامة : ايوه عرفت وعجبني كلام حضرتك جدا اشكرك

اودعته راندا ف نظر احسان الي المكان الذي ذهبت منه وابتسم ودعا الله ان يحفظ هذه الفتاه

....

اتفقت مع اصدقائها ان يأتين الي المنزل بعد ان تأخذ قسطا من الراحة و بعد مده من الزمن قامت علي لمسات معاذ وهو كعادته يلعب معها حتي لا تنام وتظل معه لانه بالفعل مل من هذه العيشه وهذه الوحده ولكن ماذا عليها ان تفعل ؟! فهي الاخري ملت من هذه الوحده ....

افاقت راندا وظلت تتحدث مع معاذ حتي رن هاتفها المحمول ف اخذته وردت علي صديقتها واخبرتها انهما في الطريق اليها

وبعد خمسه دقائق رن جرس الباب ف اسرعت راندا وفتحت الباب ولكنها تفاجأت لا احد يقف ..فإضطربت وخافت . ولكن سرعان ما تلاشي خوفها عندما انتبهت الي الاشخاص الذين يظهرون امامها

ولكن مهلا مهلا ما الذي حدث ؟!!......

....





الفصل العاشر

فى أرض الخُبث

تحلم حِلم تلقى كابوُس

تلقى الحقد مالى نفوُس

نبتة فاسدة بتطرح سوُس

....

ما هذا ؟! هل ما تراه حقيقه .!؟ كيف اتي الي هنا !؟ والاهم من ذلك ما الذي جاء به الي هنا ؟!

ابعد كل ما حدث يأتي ليتحدث معها ؟ ام انه مجنونا ؟!

افاقت علي يد قابضه علي معصمها وتدخلها الي الشقه وشهقت من خبطه للباب

تحدث قائلا بعد ان نظر لها بقوه : فاكره اني مش هقدر اعرف انتي فين ..لا تبقي بتحلمي

نزعت يديها بقوه صارخة فيه : انت مجنون انت عاوز اي تاني حرام عليك ياشيخ اموت نفسي عشان ترتاح

ياسر يضع يده علي شفتيها لكي لا تكمل كلامها : مينفعش تموتي عشان انتي المفروض تعيشي معايا لو جرالك حاجة انا اللي ممكن اموت

ادمعت عيونها وقالت ببكاء : سبوني في حالي حرام عليكو بقه انا سبتلكو كل حاجة وانا عايشه لوحدي وبخبط ف الدنيا ....ليه مش عاوز تسبني في حالي

ياسر صارخا فيها : عشان عاوزك وبحبك

راندا بهستريا وافرغت فيه كل ما بداخلها : دا مرض مش حب

اللي بيحب عمره ما بيإذي اللي بيحبها ... اما انت دوست عليا مع السيد والدك المحترم وكل دا لية عشاان ايه ؟ فلوس ! ثم ضحكت بقوه ...ططظ ف الفلوس اللي تعمل فيكو كدا تخلي مفيش اي رحمة

سرقتوني وانتو عارفين ان دا مال يتامة

انا والله ما كان يفرق معاايا فلوس قد ما كان يفرق معايا ان اكون وسط عيله اخ واخت واب وام بس للأسف ...

ياسر بحنق وقسوه : متقوليش اخ انتي بالنسبالي عمرك ما كنتي اختي ...حبك مدفون جوايا من سنين ومش عارف اعبر وجه احمد اخدك مني ...ليه مش عاوزه تحبيني وتكوني معايا

راندا ببكاء : عشان قلبي مش مع حد غير احمد ثم نظرت اليه بتحدي قائله : ولو انت اخر واحد ف الدنيا مش هتجوزك ... عارف ليه

حدق فيها ياسر بغضب ف لم يتحدث لكي تكمل هي كلامها : عشان انا مش بكره ف حياتي قد اتنين وهما انت وابوك ..ولو جيتو ليا كدا عشان تترجوني ان اسامحكو مش هسامح حد ... ومستنيه اليوم دا بفارغ الصبر عشان تدوقو

نفس اللي دوقتهولي ... وان شاء الله اليوم دا هييجي ... ثم ذهبت الي الباب لكي تفتحته وقالت : دلوقت تقدر تتفضل

كان يتابع كلامها انفعالها. كرهها له ولوالده والان تقول ان اذهب واتركها ...اهذه الفتاه ساذجة ام ماذا ؟؟! وهل سأتركها من الاساس ؟؟!

وقف امامها ونظر لها بنظرات لا تفهمها ولكن اقترب من اذنيها هامسا : مش همشي غير اما تكوني ملكي

خوف.. اضطراب... فزع.... لم تفهم مقصده او بالاصح لا هي لا تريد ان تفهم ما يعنيه

... رجعت الي الخلف خطوه وابتلعت ريقها قائله بتوتر : ق قصددك ا ايي

حاول اللحاق بها ويقف امامها ولكن اسرعت من امامة تصرخ قائله (ابعد ياحيوان انت مريض)

ولكن كان يقترب منها متجاهلا كلامها وصراخها

كل ذلك ومعاذ يسمع حديثهما ويبكي وعندما صرخت لم يتحمل اكتر ف ذهب خفيه دون ان يراه ياسر وانطلق وفتح الباب علي مصرعيه لكي يري احد يخلصهم من هذا الكائن

....

اما هي فمنذ ان توفت والدتها وهي حزينه وحيده لم تخرج من منزلها ولا الي عملها ... يإتين زملائها اليها لكي يهونون عليها وتبق في الاخر كما كانت وحيييده

كانت تفتقد صديقاتها وتلعن نفسها الف مره انها سمعت الي ذلك الشيطان الذي يدعي ياسر فبسببه فقدت والدتها واصبحت في نظر صديقتها خائنه

شردت عندما كانت امها تتطلع اليها بخيبه امل علي ابنتها الوحيده وتقول بصوت متهدرج وهي انفاسها تتقطع (مش هتكوني بنتي ومش هسامحك الا اما تصلحي اللي عملتيه وترجعي الحق ل اصحابه)

بكت ثم بكت وافكار كثيره في بالها ... ماذا تفعل لكي تسامحها والدتها

لمعت عيونها فجأه وقررت في نفسها قرار ان تذهب الي صديقتها وان لم تسامحها فسوف تتخلص من ياسر نهائيا حتي لو طلبت معها ان تقتله

....

كانت اسفل البنايه تصف سياراتها وايه تنتظرها امام العماره وحاولت ايه كثيرا ان تطلب راندا ولكن لم تجيب ف اضطربت

وجاءت اليها فاطمة قائله : اي ردت

ايه بتوتر : لا مردتش مش عارفه راحت فين دي

فاطمة : طب اطلعي اسبقي علي ما اجيب الموبايل من العربيه عشان نسيته

سبقتها ايه وعندما كانت تقترب الي شقتها تسمع اصواتا ف لفت انتباهها معاذ وبكائه فقالت بخضه : في اي يامعاذ

معاذ ببكاء : ياسر جوه وراندا بتعيط ومش عارف عاوز منها اي

ايه بخوف : طب تعال نشوف في اي ولا اقولك استني نقول للناس جيرانا عشان نلحقها قبل ما يعمل فيها حاجة

واسرعت لكي تبلغ الجيران لكي يساعدو الفتاه التي في هذه الشقه

....

انطلقت راندا الي غرفتها واغلقتها حاول ياسر ان يلحقها وظل يضرب علي الباب لكي ينفتح ولكن كانت هي تصرخ من وراه

حتي جاء عليهم جماعه من الناس مهرولين الي الصوت ونظر اليهم ياسر بفزع وصرخ قائلا : صدقيني هتكوني ليا

وانطلق مسرعا وحاول بعض الناس ان يلحقونه ولكنه اختفي تماما

....

تأخرت فاطمة كثيرا لانها لم تعرف اين تركت هاتفها وظلت تبحث عنه حتي يإست فأغلقت السياره وجاءت ان تذهب الي البنايه ارتطمت بشخص ما ووقعت حقيبتها ف غضبت كثيرا من ذلك الغبي الذي اصطدمت به ف رفعت نظرها لكي تهزءه ولكن لم تري غير طيف له

....

فتحت راندا الباب وارتمت في احضان ايه وهي تبكي وتشهق : كان كاان عاوز ي ....

منعتها ايه من الكلام وجذبتها اكثر في احضانها لعلها تهدأ : هششششش اهدي ياحببتي احنا معاكي متخافيش

صدمت فاطمة من حاله راندا وما حدث لها من ذلك الهمجي ف اقتربت من راندا وهي مذهوله لم تستطيع ان تنطق ولا تفعل شئ ...اقتربت من الفراش الذي تجلس عليه راندا وكانت ايه تحاول تهدئتها ونظرت الي راندا بدموع ف حاولت ان تتحدث ولكن شل لسانها ف لم تفعل شئ غير انها جذبتها الي احضانها وبكت هي الاخري وفكرت في شئ وعليها ان تنفذه ....

بعد فتره هدأت راندا ونامت وجاء اليهم معاذ وجلس بجانب راندا وافسح له المجال لكي ينام في احضانها وكانت تعبير وجه راندا قد هدأ وكأن لمسته لها وهو في احضانها قد ارجع لها الهدوء والاستقرار

.....

تركتها ايه وفاطمة وخرجو من الغرفه لكي يتحدثو عما سوف يفعلونه

فاطمة : لازم تسيب المكان دا

ايه بتفكير : طب هتروح فين بس

فاطمة ب اندفاع : تعيش معانا ف الفيلا

ايه نافيه ; مش هترضي طبعا تعيش معانا انا عارفه راندا كويس

فاطمة : طب انا هتصل ببابا يشوف حل

......

انطلق الي الفيلا التي يعيش مع اسرته فيها فدخل والشرر يتطاير من عيونه فقابل والدته ونظرت اليه شذرا قائله : كنت فين بقالك فتره مش بتيجي البيت ولا نعرف عنك حاجة

ياسر ببرود : هكون فين ف الددنيا

اخرجهم من حديثهم صوت والده قائلا : انت جاي هنا ليه بره ...

حجظ ياسر عيناه في والده ولم يصدق ما قاله

اما هاني كان وجهه يشتعل غضبا فأكمل : مالكش مكان هنا ف بيتي ولا ليك مكان ف الشركة كمان وروح شوف انت عايش مع مين ولا الزباله اللي شكلك وكل يوم في كباريه شكل ..ثم صرخ فيه قائلا : برررررره

جلس ياسر ببرود علي احد الكراسي قائلا : والله لو دا مالك ابق اتكلم اما كلنا عايشين من خير ....

قاطعه هاني : اقسم بالله ياياسر لو ما اتعدلت ف كلامك معايا ل هيكون عندي تصرف تاني ... واحسن ليك تشيل راندا من دماغك .. انت فاكرني مش عارف انت بتعمل اي ... لا فوق انا عارف كل بلاويك وساكت وبقول بكره يعقل بس الظاهر انك مش هتسكت الا اما اموتلك راندا

وقف ياسر مصدوما من كلام والده ...موت ؟؟

صاح ياسر قائلا : صدقني لو بس فكرت مجرد فكره انك تإذيها هقلب كل حاجة عليك ... وساعتها مش هيهمني انك ابويا

سلام ياهاني باشا

....

هاتفت والدها واخبرته بما حدث وغضب كثيرا من ذلك الحقير الذي يدعي ابن عمها فهو حاول ان يغتصبها لا تراجع عن هذه الكلمة

فاطمة ببكاء : بابا هنعمل اي معاها .. هي صعبانه عليا اوي ونفسي اساعدها

احسان متأثرا بما حدث : اهدي ياتوتا ومتعيطيش ياحببتي

فاطمة برجاء : فكر في حل يابابا اعمل اي حاجة بس محدش يعرف عنها حاجة منهم

احسان وقد لمعت عيناه وقال : انا عندي حل ....

....

الفصل الحادي عشر

وها هي شمس الصباح تشرق من جديد علي روحي وتعيد إشراقة ابتسامتي من جديد ولكنها لا تدوم هذه الشمس كثيرا فقد ظهر الضباب وكثرت السحب وتكتلت الهموم فوق كتفي من جديد وها هو الموت يسرق مني من جعل ابتسامتي تشرق من جديد ويجبرني علي أن اري قناع يسقط عن أحب الناس الي لاري هذا الوجه المشوه

وها أنا اترك ماتبقى لي من ذكريات أحبتي وارحل الي المجهول المؤلم ارحل الي ما لا أعلم عنه شيء ولا أعلم ما خلف هذا الباب هل ستشرق شمسي من

جديد ام سيظل الليل بدون قمر وسيظل الضباب والسحاب يغيم علي روحي وحياتي

فهل يأتي هذا الصباح لاري الشمس من جديد ....

وقلبي لا يستطيع أن يحدد ما هناك خلف هذا الرحيل وها أنا اترك روحي لخوض مرحله جديدة لا أعلم عنها إلا أنها ستكون بعيد عن ذكرياتي ....

كانت تجلس في السياره واضعه رأسها علي الشباك وتتطلع الي الطريق بشرود وتتذكر اخر ما حدث عندما دخلت كانت في منزل صديقتها

استيقظت فجأه وهي تستغفر ربها فهذه الكوابيس قد عادت تصاحبها مره اخري وهي نائمة حاولت القيام من الفراش فلم تستطيع لان يد معاذ منعتها ف ملست علي شعره حتي غط في النوم مره اخري

خرجت الي اصدقائها فكانتا تجلسان في الشرفه يحتسان الشاي ف عندما رأسها فاطمة اسرعت اليها وقالت ب ابتسامة : ها عامله اي ياحببتي

راندا ب ابتسامة باهته : الحمد لله ثم نظرت لهن قائله بحب وب امتنان : بجد شكرا انكو معايا انا مش عارفه من غيركو كنت عملت اي ولا كان حصلي اي

اجلستها ايه بجانبها قائله : احنا اخوات ومفيش بين الاخوات شكر المهم ان انتي مش هينفع ليكي قعاد هنا هتيجي معانا النهارده

راندا بعدم فهم : اجي فين ؟

فاطمة مكمله : انتي لازم تبعدي عن كل الضغوطات دي وبابا اقترح لينا اقتراح حلو

راندا بترقب : اي هو

فاطمة : اننا هنسافر وهتشتغلي في شركة واحد بابا يعرفه وهو شخص كويس ومحترم جدا

راندا بحيره : اسافر ..طب ازاي وفين

ايه : بصي كل دا هيتحل ان شاء الله اهم حاجة ان نلم هدومك ونطلع الصبح علي الشركة وعمو هيقولنا كل حاجة متخافيش احنا معاكي

فاطمة : وانا عليا كل يوم هتلاقيني عندك انتي عارفه انك حببتي

ايه بغيظ : وانا بنت البطه السوده يعني

فاطمة وتخرج لسانها مثل الاطفال : بالظبط كدا انتي خلاص راحت عليكي من ساعه اما شوفت رودي وبقينا صحاب

ايه بنصف عين قالت لها : بقه كدا يافاطنه

قامت فاطمة من مقعدها وهي ممسكه بطرف الملعقه وتذهب ف اتجاه ايه وتمسكها من وجهها وباليد الاخري تضع الملعقه علي عنقها وهي تقول من بين اسنانها : عارفه لو قولتي فاطنة دي تاني هعمل اي

نظرت لها راندا ب استغراب لتحولها المفاجإ ولكن سرعان ما تيقنت ان ذلك التحول بسبب انها تكره هذه الكلمة ف ابتسمت قائله : خلاص ياتوتا عشان خاطري سبيها

قالت فاطمة بعد ان استرخت مكانها : عشان خاطرك انتي ....ها كنا بنقول اي

نظرت ايه الي راندا وعيونهم تشع بلمعان غريب فقالو في نفس واحد : كنا بنقول فاطنه

صرخت فاطمة فيهم وضحكوا جميعا من رد فعلها

....

في الصباح بعد ان اجهزت راندا كل اشيائها ذهبت الي الشركة وهناك قابلت احسان وبعد ان سلم عليها جلس امامها قائلا : طبعا توتا قالتلك ان جالي حل عشان تبعدي عن كل المشاكل دي

راندا ب حرج : اسفه ان تعبت ح...

احسان مقاطعا وبصوت ابوي حنون قال : انتي زي توتا ..ف مفيش اسف دا واجب عليا ان اعمل كدا ... واعرفي ان ربنا مش هيسيب حق حد .... المهم ان صاحب الشركة اللي هبعتك ليه اسمه شريف الجمال ... عنده مكتب هندسي كبيير وبيعمل مشاريع طبعا كبيره وكمان عنده سكن للعمال المغتربين .. انا كلمته وقولتله ان هبعتك هناك ووصيته عليكي ... بس في حاجة

راندا : اي هي

احسان بحرج : لما انا كلمته عنك وعرفته ان شغلك كويس وشغلك خط احمر قالي انك تكوني مديره اعماله هناك وليكي المكتب بتاعك ودا طبعا يعني تبقي



راندا ب ابتسامة لحرجه : قصدك يعني سكرتيره ... حضرتك محرج تقولها ليه ... علي فكره دي حاجة جميله جدا مش وحشه ... ومش حضرتك اللي دايما بتحفزني وقولتلي (ان لم تستطيع ان تكون طريقا كن ممرا)

ابتسم احسان لها بصدق قائلا : كنت اتمني انك تكوني بنتي انتي كمان

راندا بسعاده قائله : وانا بعتبر نفسي بنت حضرتك وبشكرك جدا علي ثقتك فيا

بس هو انا كان عندي سؤالين

الاول هو انا طبعا هاخد معاذ معاايا صح ؟؟

والتاني هو يعني مش هعرف اشوف فاطمة تاني

احسان نافيا : لا طبعا هتشوفيها وهخليها تجيلك علي طول ولو حبت الشغل كمان تشتغل هناك .. اما معاذ ف انتي هتاخديه وانا عليا هبعت ناس يخلصو موضوع المدرسه ويبق يبجي علي الامتحانات

ودعت راندا احسان والدموع في عينيها وهي تدعو له ان يبق بجانبها فهو عوضها عن حنان الاب

وذهب هي واصدقائها منطلقين الي شرم وفضلت فاطمة ان تسوق هي لانها من عشاق السيارات

....

عادت من شرودها مره اخري علي يد معاذ قالا بمرح : اخيرا الواحد هيروح مكان غير اللي هو فيه انا كنت خلاص زهقت

راندا بشفقه علي حاله : معلش بقه ياميزو ما انت عارف الظروف واللي كان حصل

معاذ : خلاص مش عاوزين نفتكر بقه حاجة ومن هنا ورايح انا الراجل بتاعك انا خلاص كبرت وبقيت راجل اد الدنيا

راندا اخذته في احضانه : انت ابني ياحبيبي واخويا وصاحبي وكل حاجة ربنا يخليك ليا

فاطمة بمرح : ويخلوني ليكو

ضحكت ايه علي تعليقها قائله : هو انتي يابنتي مش بتتهدي في كل حاجة حاطة التاتش بتاعك

ردت عليهم طفله صغيره في السن وعمرها 7 سنوات وهي تكون بنت ايه.
واسمها ساره

هي كدا علطول رخمة

فاطمة ناظره من المرآه قائله : بقه كدا ياسوكا انا رخمة

ضربتها ايه في كتفيها قائله : اسمها ساره مش سوكا

قالت ساره : اه اسمها ساره مش سوكا

ضحكو عليها جميعا وابتسمت راندا الي الصغيره بحب فهي تشبه عمتها في
كل شئ حتي في مزاحها

....

الديكورات في المكتب شديدة التناسق، في ذات الوقت توحي بعملية وجدية صاحبها؛ مكتب

من الوان الخالص باللون البني اللامع، أمامه طاولة صغيرة تحتل مكانا يتوسط مقعدين للزوار وفي الركن الاخر أريكة جلدية بلون ابيض يتناسق مع باقي الاثاث والستائر المكتبية ذات

درجة بنية واللوح التي علي الحائط .. كل ذلك يدل علي ان صاحب هذا المكتب من المصممين البارعين الذين يبدعون في فنهم

يجلس شاب في منتصف الثلاثينات علي ذلك المكتب ويضع نظاره طبيه اعطته وسامة اكبر ومنهمك في عمله ...ورغم تعديه سن الثلاثين الا انه يمتلك رجوله وجاذبيه لا حصر لها فهو ذو شعر مائل الي السواد وعيونه تشبه بعيون الصقر

.... رجل شديد في تعامله مع الناس صارم لا يحب ان يتكاسل اي شخص في عمله .... عنيف الي حد ما وقاسي ... ولكن اذا تعاملت معه عن قرب ستجده انسان رائع

دخل عليه شخص بعدما صرح له دون أن يزحزح حدقتيه بعيدا عن الاوراق التي يدرسها جيدا :اتفضل

حسام ب ابتسمة مشرقه :صباح الخير ياأحلي شريف ف الدنيا

نظر شريف في ساعته قائلا بسخريه :صباح الخير ؟؟ دا احنا داخلين ع العصر

حسام مشاكسا : طب صباح الخير بليل

شريف بتهكم : شكلك فاضي ورايق عاوز اي

ادعي حسام الصدمة : فاضي ورايق يانهاري دا انا شغل 24 ساعه لغايه اما خلاص جبت اخري ودا كله ليه يعني وعشان اي

اخيرا نظر اليه شريف قائلا : بااس خلاص كل يوم الموال دا مش بتزهق

نظر حسام الي شريف برومانسيه : ياخواتي اي العثل دا اخويا بالنضاره ولا التركيين

شريف بغرور وهو يعدل باقه قميصه : دا العادي

حسام زم شفتيه قائلا : يخربيت الثقه والغرور دول معرفش اي دا هو يعني مفيش حد حلو غيرك

ضحك شريف بقوه ثم قام من مجلسه والتقت الجاكت قائلا : طب وسع بقه عشان عندي ميعاد ثم غمز له

نظر حسام ليه قائلا بصوت منخفض : مش عارف بتحب فيها اي دي عامله زي علبه السردين لا فيها حاجة عدله اصلا ولا شكل ولا منظر دا انت لو بصيت ليها كويس هتقول ان ستك الحاجة احلي منها ثم قلدها هي تقول (وحشتني يابيبي) بيبي يع جت بو ياشيخة

استدار له شريف وهو يقول : بتقول حاجة

حسام : حبيب قلبي بقولك رايح للجو

نظر له شريف بنصف عين قائلا : لا للشغل ياخفيف

ضحك حسام قائلا : علي بابا

ولكن قطع كلامهم دخول احد العمال قائلين : اسف جدا ياشريف بيه بس في ناس منتظرين حضرتك وبيقولو انهم تبع احسان بيه

ضرب حسام بيده علي رأسه قائلا : اوووف دا انا نسيت خالص طب خليهم يتفضلو

نظر شريف الي حسام ب استغراب فقال له : مين دول ومال احسان بيه ومالهم

تحدث حسام قاائلا : دي ياسيدي بنت هتشتغل سكرتيره هنا المفروض ان احسان بيه اتكلم كذا مره بس حضرتك كنت مشغول ف انا رضيت بالنيابه

عنك وهي البنت كويسه جدا وشغلها خط احمر ف انا قولت اخليها تبق السكرتيره هنا بدل اللي كانت هنا ومشيت دي

نظر له شريف بغضب حاول ان يتماسك نفسه قائلا : وانت مقولتش ليه ...انت عارف ان بالذات ف الشغل مش بحب جو الواسطة دا وانت خلاص قابلتها وعرفت انها شغلها خط احمر ... طب ولو هي كدا اي اللي يخليها تسيب احسان وتيجي هنا ...وهتلاقيها اصلا بت مدلعه ومايصه وهنسيب الشغل ونتفرج علي مياصتها بقه

قاطعهم صوت طرقات للباب ودخلت راندا وهي في قمة خجلها وسمت الله في سرها فهي لم تعرف ماذا سيكون مصيرها !؟

تطلع اليها الاثنان بدهشه وابتسم حسام لها ويكاد ان يضحك من ان تشبيه اخيه لم يكن في محله فهي فتاه في غايه الاحترام والخجل فقال بصوت مرتفع (سيماهم علي وجوههم) ونظر الي اخيه نظرت معاتبه علي تسرعه

اما شريف فقد ظل محدقا بها ولم يتحدث بكلمة فهو لم يتوقع انها ستكون كذالك ... كان معتقدا انها ستكون فتاه مدلله مثل باقيه الفتيات ويتوقع انها لاترتدي حجابا او ترتدي حجابا مثل الفتيات التي يراهن ويضعن الميكياج واحمر الشفاه ....ولكن هذه الفتاه غير الباقي نهائيا وكأنه لم يري مثلها من قبل وعندما دقق النظر فيها ظن انها ف الثامنه عشر من عمرها فسخر من هذه الصغيره وتابع الحديث الذي يدور في صمت ..... وبعد ان اخبرتهم سبب مجيئها وانها تريد ان تغير مجال شغلها قاطعهم شريف قائلا : بس في حاجة ....

....

تطلع اليه اخيه بتوسل فهو لا يريده ان يتعامل معها بشده ...فهو يعرف اخيه جيدا كما انه يعلم ان الامر لم يمر بسلام



الفصل الثاني عشر

تطلع اليه اخيه بتوسل فهو لا يريده ان يتعامل معها بشده ...فهو يعرف اخيه جيدا كما انه يعلم ان الامر لم يمر بسلام

تنحنح حسام بقول بمرح مصطنع : شرط اي يابوص

تجاهل شريف حديث اخيه وركز بصره مع تلك الواقفه ولم ترفع بصرها اليه لكي تعرف ماهذا الشرط

تحدث اخيرا قائلا : انا اولا مش بحب شغل الوسايط دا ..ثانيا المفروض ان هنشغل واحده كبيره مش صغيره ... وانتي صغيره علي الشغل بتاعنا

عندما دخلت لم ترفع بصرها تجاه احد فهي كانت تظن ان الذي ستعمل معه رجل في سن والدها ولكن كان العكس عندما استقبلها حسام وخجلت ان ترفع بصرها اليهم ... ظلت هكذا الي ان تحدث شريف قائلا (شرط) .. اضطربط وبدأت دقات قلبها ان تتحرك بقوه فهي كانت تعتقد انه لم يقبل معاذ معها ...ولكن سخرت من تفكيرها هذا ..فهو لم يعرف من الاساس انها ستأتي ... بالتأكيد لم يعرف لطالما قال لم يحب الواسطة ... كل هذا الكلام كان يدور في رأسها ...ولكن صدمت من كلامه عندما قال انها لم تقدر علي العمل لانها صغيره

.....

صغيره !!!!!! علي اي شئ يقول انني صغيره

لم تنتبه الي لسانها الذي تحدث قائلا : انا مش صغيره انا عندي 24 سنه ولولا الظروف كان زماني كنت بدير شركة ..... الشغل ميعرفش كبير وصغير .. انا ممكن بشغلي اكون احسن من اي حد حتي لو حضرتك

نظره منه كانت مطوله ... لم ينكر انه اعجب بتصميمها علي العمل والتحدي ... وانه لم يقابل اي شخص كهذه ...ولكن مهلا مالذي تقوله وماذا تقصد عن تلك الظروف التي جعلتها لم تدير شركة ....هذه الفتاه بجوارها لغر كبير

اما حسام ف اعجبه كلامها وحماسها وابتسم قائلا : واحنا لينا الشرف ان حضرتك تشتغلي معانا ياا انسه

صححت راندا وهي تنظر اليه قائلا : راندا اسمي راندا ..

اكمل حسام : ماشي ياانسه راندا

راندا ب احراج : مدام راندا

اندهش كل من شريف وحسام ...ف اخر شئ يتوقعونه ان تكون متزوجة .. واسئله تدور في رأس احدهم .... اين زوجها ؟!وكيف سمح لها ان تعمل من الاساس ؟؟

تحدث شريف اخيرا : طب تمام من بكره هنبدأ الشغل والنهارده تقدري تستريحي وبكره هتيجي بس قبل ما تمشي ياريت تسيبي السي في ل بشمهندس حسام ....

راندا بخفوت : تمام

شريف : تمام تقدري تتفضلي

.....

تركتهم راندا وهي حانقه من ذلك الشخص الذي تعامل معها بجفاء فهي لم تتحمل تلك المعامله وان لم يكن لديها قليل من الصبر لكانت انفجرت فيه بسبب غضبها من حديثه

.....

كانت ايه وفاطمة في السياره منتظرين راندا وعندما شاورت لهم راندا فتحت فاطمة الباب قائله : ها عملتي اي

راندا بحنق : هوف شكل كدا هيكون شغل رخم

ايه بإستغراب : لية بس كدا

قصت لهم راندا كل شئ فضحكت ايه قائله : والله عنده حق دا انتي مش باين عليكي اصلا يابنتي دا انتي اوزعه

راندا تضربها بخفه : بس يابت قال يعني انتي اللي باين عليكي

فاطمة بتفكير : بس معني كلامه ان هو اصلا مكلمش بابا واخوه هو اللي كلمه

راندا بشرود : ممكن

ايه بخبث : قولتيلي انهم شباب صح

راندا وفهمت كلامها وقالت بحده مصطنعه : ايوه يعني اعمل اي

فاطمة ضاحكة : خلاص خلاص اهدي ... خلينا ف المهم احنا عندنا شاليه قريب من هنا نبات فيه ونشوف بكره هتعملي اي وكمان نخلي بابا يستفسر اكتر

راندا شاكره فاطمة : مش عارفه اقولك اي بجد ...

فاطمة قاطعه كلامها : بس بقه متقوليش غير اننا هناكل ايه

ضحكو جميعا بما فيهم ساره ومعاذ وانطلقو بالسياره ...

....

انت مستفر

كلمه قالها حسام بحنق ل اخيه

نظر له اخيه بلا مبالاه واستدار بعيدا عن مكتبه قائلا : نتقابل ف البيت

....

ذهبت الي الشركة التي كانت تعمل بها ولم تستطيع ان تلتقي بها ولكن علمت من شخص ما انها لم تعد تعمل فقد تركت العمل ... ولكن الي اين ذهبت ولماذا غيرت هاتفها .... لم تستطيع ان تتمالك اعصابها ف التقتت هاتفها لكي تحدثه فهو بالتأكيد عرف مكانها ...

سالي بغضب : فين سالي مش موجوده ف شغلها اللي كانت بتشتغل فيه ولا حد يعرف عنها حاجة وديتها فين

صدم من حديثها ... تركت العمل !!؟؟ لا احد يعرف مكانها ؟؟!! كيف ذلك .. لم يتوقع ان شئ مثل ذلك يحدث ولكن لم يتركها ابدا

واغلق الهاتف بعصبيه بعد ان قال انه سوف يأتي وترك عمله ذاهبا الي تلك الشركة التي تتحدث عنها صديقتها ...

....

وقفت امام المكان الذي سوف تعمل فيه اليوم تطلعت الي المكان بتفرس وهي واقفه بجانب السياره

رفعت بصرها الي الوحة المعلقه اعلي البوابه تحمل اسم الشركة وكذلك مظهر المبني من الخارج فهو رائع جذاب ..

دخلت المبني بإضطراب وهي تشعر ان هذا العمل سوف يغير في حياتها الكثير ولكن لم تعرف اهذا التغير في صالحها ام ضدها !!!

.....

كان قد جاء للتو ف دخل سريعا الي الشركة ووقف الموظفين احتراما له وامسك هاتفه لكي يطلع علي شئ ما ولم ينتبه الي الواقفه متردده الي اين تذهب ف اصطدم بها بقوه لضخامة جسده فهي بالنسباله كالهشه الضعيفه كانت امامه في مقابلته لم تكن في حاله اتزان بسبب هذا الاصطدام ف رجعت بجسدها الي الخلف في حاله سقوط ولكن يد منعتها من السقوط وجذبها اليه بسرعه لكي لا تقع الي الخلف وارتطمت بصدره بخفه ..لمستها له بدون قصد جعلته لم يزحزح يديه من خصرها ونظر اليها من خلف نظارته الشمسيه بتمعن شديد. ف انتبه علي ارتباكها الذي كان واضحا في نبره صوتها وهي تقول : ا اسفه ثم نظرت اليه لكي يسحب يده من خصرها فقد احست بالتوتر وخجلت مما هي فيه ... اما هو فتاه في خجلها الذي ظهر بسرعه غريبه علي

وجهها وعيونها المتوتره ..فقالت بعدما استعادت قوتها واصبحت نبره صوتها عاديه .. ممكن اعدي ... فاق اخيرا مما هو فيه ف سحب يده وانطلق الي مكتبه يتخبط في افكاره وما فعله

اما هي فتنفست الصعداء وقالت محدثه نفسها : ياربي هدخل ليه ازاي بعد اللي حصل دا ...

....

وقفت امام حسام الذي كان وجهه يبدو عليه السعاده فتحدث وهو ينظر اليها قائلا : انا بجد سعيد انك هتشتغلي معانا ويارب شغلنا يعجبك

تنحنحت راندا قائله : انا اسعد شكرا يافندم ويارب نكون عند حسن ظن حضرتك .. بس سؤال حضرتك هو انا هشتغل فين بالظبط

تحدث حسام بشرود : تصدقي معرفش

رفعت راندا حاجبيها غير متفهمة لما هو يقوله ف ضحك قائلا : اصل بتمني ان شريف يقول لا عشان تبقي مديره اعمالي انا ..شكلك طيب كدا وانا والله كمان طيب مش هعملك حاجة خالص وهتكوني انتي اللي رئيستي مش انا اما شريف الله يكون ف عونك لو اشتغلتي معاه

ضحكت راندا بخفوت علي حديثه ف روحه جميله للغايه ومرح جدا ف قالت وهي ضاحكة : انا برضو معرفتش هشتغل فين

حسام :تعالي ياستي نروح لشريف وهو اللي هيقرر

(شريف)

كلمة قالتها بخفوت ولم تستطيع تمالك نفسها فقد ظهر عليها الارتباك الشديد ...كيف ستقابله ؟! هل ستستطيع ان تقف امامة بعدما حدث منذ وقت قصير ؟! لم تعرف لما قلبها يخفق لهذه الدرجة ؟! اهو خوف ام خجل ام ماذا ؟؟!

كانت تسير خلف حسام وهي تدعو الله ان لا يوافق علي ان تعمل معه حتي تتجنبه تماما ...لكنها لم تكن قد دعت بما فيه الكفايه ....

....

كان في مكتبه يتطلع الي الورق الذي امامه بعيون شارده فحاول كثيرا ان يتابع ما في الورق ولكن صورتها كانت تظهر امامه وهي تطلع اليه بخوف وخجل ...وسرعان ما قفز في باله انها متزوجة ف ظفر بضيق مما يفكر فيه وهز رأسه

يمينا ويسارا بعنف طاردا من مخيلته اي افكار ...حتي دخل عليه اخيه قائلا بمرحة : فاضي ولا فاضي

ابتسم بهدوء عندما رأها خلفه وقال بمرح هو الاخر : لا فاضي ينفع تيجي وقت تاني

ضحك اخيه بحنق علي هزاره قائلا : مش هتعرف تهزر ابدا لازم تقفل الواحد ..ماعلينا مدام راندا معايا وعاوزين نعرف هي هتشتغل فين بالظبط ... ثم قال بمرح : يارب تكون عندي

رفع شريف حاجبيه بسخريه قائلا : وانت مش عندك سكرتيره

حسام : عادي ممكن نبدل

شريف بجديه وهو يشاور بيده الي راندا الواقفه امام مكتبه : اتفضلي يامدام راندا

لم ترفع بصرها اليه ودخلت مكتبه وجلست امامه فبدأ شريف الحديث قائلا : انا كلمت احسان بيه وهو الصراحة كان حاول يكلمني الفتره اللي فاتت وانا كنت مشغول فكلم حسام بدالي واتفق معاه وانا مكنتش اعرف ..بس هو حكالي عنك

نظرت اليه اخيرا بفزع وسألته بسرعه : حكالك اي بالظبط

صمت عن كلامة ينظر الي توترها وخوفها الذي ظهر فجأه عندما قال ان احسان تكلم عنها فقال بشرود وهو يفكر في الذي جعلها تنتفض بسرعه وتقاطعه : حكالي عن شغلك ومجهودك ثم قال .. بس

تنهدت بإرتياح ان ولي عملها لم يسرد له سبب مجيئها الي هنا ...ولكن ظل سؤال يتردد بداخلها ؟؟ لماذا كل هذا الفزع الذي جاء عندما احست انه علم شئ عن حياتها !؟ لم تعرف اجابه لهذا السؤال وظل بالها مشغولا

نظر اليها بتمعن شديد والي شرودها فهي. بالتأكيد لم تسمع اخر شئ قاله وكل ما يدور في رأسه ان بهذه الفتاه سر عميق وغموض شديد ولابد ان يعرفه

تحدث شريف مره اخري : مدام راندا سمعاني

راندا بعد ان افاقت : ها اسفه مع حضرتك

شريف بنص عين قائلا : طب كنت بقول اي

ظهر علي وجهها الارتباك والتوتر ..فهي لم تكن معه منذ اخر شئ قاله ولم تعرف ماذا قال ف تدخل حسام لكي يخفف توترها : المهم خلاص هتشتغل في المكتب دا ..وشاور علي مكتب بالداخل

شريف ب ابتسامة : ان شاء الله

راندا وتنحنحت قائله : طب وبالنسبه للسكن ..عمو احسان قال ان في اماكن للموظفين المغتربين هنا ..

اسرع حسام بالتحدث : هو مش حضرتك متزوجة ..اومال احم فين زوجك يعني ..اسف هو يعني مش موجود معاكي هنا ...يعني مش ليكو مكان هنا ؟!

كان يريد ان يسأل هذا السؤال منذ ان قالت انها متزوجة ولكن لم يجروء علي التحدث ف شكر اخيه بداخله انه سألها لكي يعرف اين هو

اخيرا تحدثت راندا بعد ان حاولت ان تبدو طبيعيه ولكن صوتها اصبح فيه نبره محترقه وهي تقول : توفي من فتره

تنحنح حسام بحزن قائلا : انا اسف البقاء لله

اما الاخير فقد نظر اليها ب اشفاق وحزن علي حالها ففي صوتها نبره حزن واضحة وعيونها توشك علي الدموع ولكنها منعتها ..ولكن الهذه الدرجة تحبه ؟!

تحدث اخيرا قائلا : في مكان للمغتربين بس للأسف .....

الفصل الثالث عشر

نظرت اليه راندا لكي يكمل كلامة ولكنه صمت ف ايقنت ان لا مكان لها في السكن او قد امتلئ واخذت تفكر اين ستقيم هي وابن عمها الصغير ولكن لا اجابة

استكمل شريف كلامة قائلا بهدوء : كل اللي قاعدين ف السكن للأسف شباب

رفعت راندا حاجبيها : ليه هو مفيش بنات بتشتغل ف الشركة

حسام مكملا : في طبعا بس كلهم ليهم اهل هنا وبيبتهم قريبه من الشغل

راندا مفكره : طب وانا هيكون مكاني فين

شريف وفد جاءت في باله فكره ف قال : بصي حضرتك طبعا مينفعش تقعدي ف السكن وكله رجاله ... وانتي شكلك محترمة وهتخافي انك تكوني لوحدك .. احنا بيتنا جنب الشركة يادوب عشر دقايق ف هتستقري معانا

اندهشت راندا من كلامة وبدأ علي وجهها العبوس .. استقر معهم ! كيف ؟ هل يمزح هذا الشخص ؟!

عندما نظر الي ملامح وجهها علم انها لم تفهمة وجاءت ان تتحدث اكمل مقاطعا : حضرتك مفهمتنيش ... في الفيلا اوضه بعيده عن الفيلا بكتير ... يعني انتي مش هتحتكي بحد فينا ... انا بقول كدا عشان انتي معرفه احسان بيه وهو ليه فضل عليا وانا حابب ارد الجميل دا ... وقبل ما توافقي او ترفضي ممكن تاخدي رأي حد من اهلك ... وبكدا نكون خلصنا

راندا بتفهم : اوك ...ممكن اشوف مكتبي

شريف وهو يقف : اكيد طبعا بس متفقناش علي المرتب

وقفت راندا وهي تقول : مش مهم ..انا جايه عشان الشغل مش عشان المرتب

زاد اعجابه بها ...فهي سوف تحقق شئ هاما في عمله

اشار الي باب الحجره ينتظرها حتي تسبقه : طب اتفضلي معايا اوريكي مكتبك

لحقت به في صمت كانت الحجره المخصصه لها علي بعد حطوتين علي يمين مكتبه ..مما يسهل عليها الاستجابه لنداءه فورا ..تركها تستقر وتتعرف علي مكتبها فيما ينهي هو بعض اعماله الهامة

بعدما خرج تنهدت بإرتياح وجلست علي كرسيها خلف المكتب وشرعت تتأمل تفاصيل حجرتها

فقد كانت مختلفه عن حجرته تماما ولكن الواناتها تبعث اليها الراحة والهدوء هكذا شعرت هي عندما جلست علي مقعدها

ظلت تفكر في كلامه عن اقامتها في منزله ولكنها كانت خجوله ولم تستطيع ان تستقر معهم وتكون قريبه منهم ...هي تعرف انهم من الاشخاص النادرة المحترمة ...ولكن كيف ستتحمل ان تكون مقيده في كل حركاتها ...تنهدت بضيق ثم اجرت اتصال ب اصدقائها فهم لم يتركوها حتي تستقر في عملها وقصت علي فاطمة كل شئ واغلقت الهاتف معها وظلت جالسه تفكر ماذا تفعل وبعد فتره

.قاطعها صوت التليفون الذي بجانب مكتبها فإنه رئيسها ويستعجلها ان تكون اهامه

دخلت الحجره وهي مستغربه من حضورها فشاور لها ان تأتي ...وقفت امامة واعطاها الهاتف وقال لها : اتكلمي

اخذت الهاتف ب ارتباك فكان احسان يتحدث وابلغها ان فاطمة تحدثت معه وهو مؤيد لفكره شريف جدا وعليها ان لا تخاف وسوف تكون علي راحتها تماما وكل اسبوع ستكون فاطمة بجانبها

ف اطمئنت كثيرا وشكرته واغلقت معه

واعطت شريف الهاتف ب ابتسامة ف تحدث قائلا : ها

راندا بخجل : اللي تشوفو حضرتك

ابتسم شريف قائلا ; تمام هخلي السواق ياخدك ويوديكي الفيلا وتشوفي النظام بتاع المكان

راندا ب ارتباك : بس هو في حاجة

شريف ب استغراب : حاجة اي

راندا : اصل انا مش لوحدي يعني معايا ابن عمي هو صغير

شريف متسائلا : طب وهو مش مع اهله ليه

راندا بحزن في صوتها : احنا مالناش غير بعض

شريف بهدوء : تمام ربنا يخليكو لبعض ... انا هكلم السواق وتقدري تتفضلي معاه دلوقت عشان بعد كدا نبدأ ونركز ف الشغل

اكملت راندا :حاضر

....

منزل بحديقه خلابه تدل علي شده الاعتناء بها

..بها عدد من الاشجار الخضراء التي تثمر في مواسمها المحدده بفاكهتها ذات الرائحة العطره ... ترجلت من السياره ووقفت امام الفيلا من بعيد تنظر اليها بتمعن فهي ذات طابقين والديكورات شديده التناسق والجمال

ومن خلفها حوض سباحة علي شكل مستطيل وقد خصص به جزء صغير للأطفال عندما تنظر الي نقطه بعيده الي حد ما يوجد غرفه صغيره علي شكل مربع......

رحب بها رجل كبير ف السن وهو يعمل بالامن فقد اخبره صاحب العمل انها سوف تأتي وعليه ان يتابعها ويكون معها

شاور لها ان تأتي معه لكي تعرف مكان غرفتها ف ذهبت خلفه وكلما كانت تقترب من الغرفه كانت تظهر لها انها كبيره علي عكس تماما ما كانت تنظر اليها من بعيد

دخلت الغرفه والقت نظره عليها فقد كانت منظمة للغايه وتصلح لعائله صغيره ان تستقر فيها لا لفرد واحد فقط ...فرحت كثيرا بهذه الغرفه واستعدت لكي تستقر فيها هي وابن عمها الصغير

سمعت الرجل يتحدث في الهاتف ف التفتت اليه وهو يقول : ايوه يافندم هي موجوده وبتتفرج علي الاوضه اهي....طيب معاك اهي

استغربت راندا كثيرا ...انه يريد ان يتحدث معها ؟! لماذا !؟ خجلت كثيرا واضطربت كيف تحدثه !؟ اخذت الهاتف بتوتر وقالت بتلعثم : السلام عليكم

شريف ; عليكم السلام ..عجبتك الاوضه

راندا ب ابتسامة : اه جميله جدا ...زوقها عالي

شريف بمرح : الصراحة زوقي كل حاجة انا اللي مختارها

راندا وقد بدأت تتوتر اكثر وظهر ذلك في صوتها فقالت بخفوت : ذوقك ج جميل ..متشكره جدا

احس شريف بتوترها ف انهي اتصاله معها قائلا : العفو انا معملتش حاجة .. بالا خدي راحتك

اغلقت معه الهاتف ونظرت الي الواقف امامها ف قالت : شكرا يا ..

قاطعها ب ابتسامة ابويه : اسمي محمد

راندا ب ابتسامة صادقه : شكرا ياعمو محمد

محمد بترحيب : هتنورينا يااستاذه يارب ترتاحي معانا هنا

راندا بتأكيد : ان شاء الله دي حاجة واثقه منها

....

واخيرا استقرت راندا في عملها وحياتها بعد ان عانت كثير من الالام والتعب وذهبت الي المعيشه في هذه الفيلا وتذهب اليها اصدقاءها من الحين للأخر ...ولم تنسي راندا ما حدث لها في الماضي من فراق حبيب ولا موت احب الناس اليها ولا حتي خيانه الصديق ولا غدر القريب ... ولكن كانت تحاول ان تغير حياتها وتعيش للمستقبل والحاضر وبالفعل تأقلمت مع حياتها الجديده ومر علي مكوثها اكثر من اسبوعين في العمل وكانت تتجنب رئيسها فهو احيانا يبدو لطيفا واحيانا يكون كالمستفز في تعامله معها ويعطيها اوامر ...اما اخيه حسام فقد توطتد علاقتهم كثيرا واصبحو اصدقاء

....

كان كالهائج لم يسيطر علي اي شئ بسبب فراقها ولا يعرف اين هي حاول كثيرا ان يعرف اين كانت تعمل ولكن لم يستطيع ..حتي بكم تعامله مع الناس لم يعرف عنها اي شئ ولكن فكر في شئ ما وبدأ يتجة نحو تفكيره هذا لعله يعرف اين هي !!؟؟؟

....

كانت جالسه في غرفتها فهي تلك عادتها بعد ان انهت دراستها لا تختلط كثيرا ب اصدقائها. ولا تحب ان تظهر الي الناس والمجتمع فهي تخشي ان يتحدث عنها احد من خلال والدها الذي نهب اموال ابنه عمها وبالتالي ستكون شريكة في تلك الجريمة .. ف ادخلت نفسها في قوقعه الصمت والوحده لا تشغل بالها

ب اي شي وتدعي فقط ربها ان ييسر الحال ل ابنه عمها ويهدي اخيها الذي اصبح مختلفا تماما

ارادت ان تأكل شئ ما فنزلت الي المطبخ لكي تبلغ احدي العاملات ان تحضر لها شئ ولكن الوقت قد تأخر والساعه قاربت علي الواحده صباحا وبالتأكيد سيكون الكل نائم

جاءت ان تعود الي غرفتها مره اخري ولكن صوت اجبرها علي الوقوف لكي تلتفت الي الذي يتحدث

لم تستطيع ان تسير من هذا المكان الذي تقف فيه ولم تستطيع ان تقف فهي كانت كالصاعقه مما هي سمعته ... لم تعرف ماذا تفعل اهذا ما سمعته

صحيح ؟! ولكن كيف ل اشخاص ان يكونو بتلك الوقاحة والحقد ؟" كيف لها ان تعيش مع هؤلاء الناس !؟ كيييييييف

....

جلست تتطلع الي الاوراق التي امامها بجديه واذا تدخل فتاه في عقدها الثاني تدفع خصلات شعرها المثاره بسبب نسمات الهواء التي ناكفتها خلال الطريق ... وقفت امام راندا محدقه بها ب استغراب وكبرياء قائله : هو شريف بيه موجود

تطلعت اليها راندا ب استغراب الي تلك الفتاه التي تقف امامها وحيتها ب هدوء قائله : اقوله مين

الفتاه بغرور : قوليله شري المصري ..ولا اقولك انا هقوله بنفسي

وقفت راندا بسرعه وهي متجهه الي الباب لكي لا تدخل قبل ان تبلغه بنفسها فقالت : ثواني بس حضرتك انا هبلغه الاول ..لو سمحتي مينفعش كدا

شري ب تأفف : يعني اي مينفعش انتي متعرفيش انا مين ولا اي

خرج شريف علي ذلك الصوت المرتفع وفتح الباب ونظر اليهم ب استغراب قائلا : في اي

راندا بهدوء : الانسه عاوزه تدخل ف بقولها ادي للباشمهندس خبر ...

قاطعتها شرين قائله : مين دي ياشريف ؟؟

شريف : السكرتيره الجديده ... خلاص يامدام راندا معلش حصل سوء تفاهم ..اتفضلي ياانسه شرين

شرين قبل ان تدخل المكتب نظرت اليها بكبرياء قائله : المفروض تعرفي مين اللي بتتكلمي معاه الاول ... انا خطيبه شريف يعني ادخل وقت ما انا عاوزة.........

....



الفصل الرابع عشر

بالامس عندما سمعت من كان في غرفه المكتب ويتحدث بصوت مرتفع وغاضب لم تتمالك دموعها فهي لم تتخيل يوما ان ذلك سوف يحدث وانها تعيش مع اناس بهذه القسوه والحقد ولم يعرفو ان الله يراهم ... فكرت ان تذهب اليها فهي لم ترتاح الا عندما تكون معها وتشكي لها الامها واحزانها ...اخذت قرارا اخيييرا وحملت حقيبتها وشنطه سفر كبيره فهي ستختفي من امامهم جميعا ولكن قبل ان تذهب سوف تخبر والدها بما سمعته وتخبره انها ستهرب بعيدا.. بعبداا جدا .. دخلت غرفه المكتب وكتبت رساله ل ابيها ودفستها في اوراقه لعله يقرأها عندما يعود ورفعت هاتفها علي اذنيها تحدث الطرف الاخر قائله : انا جايه دلوقت ويالا نسافر حالا !!

....

عندما اخبرتها بأنها خطيبته صدمت وكأن دلوء من الماء صبْ عليها لم تتخيل ابدا انه مرتبط ولكن هذه الفتاه غير مناسبه له فهو ذو شًخصيه محترمة ومن المفترض ان تكون شريكته تمتلك نفس شخصيه ...اما هي فلم تمتلك الا غرورا وكبرياء وبعض الجمال ...

وقفت تنظر اليها بذهول واليه ايضا غير مصدقه ما قالته ف افاقت اخيرا قائله ب اسف : اسفه جدا مكنتش اعرف حضرتك ..

تركتها شرين ودخلت المكتب اما هو فوقف صامتا يتطلع اليها والي شرودها منذ اللحظه التي قالت فيها شرين انها تكون خطيبته .. لم يعرف لماذا حزن انها علمت انه مرتبطا !؟

نظرت اليه راندا مبتسمة : الف مبروك ياباشمهندس ..اسفه علي اللي حصل مكنتش اعرف انك خاطب

وتركته وذهبت الي مكتبها

ابتسامتها هذه استفزته للغايه ف اغلق الباب وذهب الي شرين

نظرت اليه شرين بحب قائله : اي ياحبيبي مش هنخرج بقه احنا بقالنا كتير مخرجناش مع بعض

شريف بهدوء : بس للأسف انا عندي شغل متعطل ... انتي مقولتيش ليه انك جايه

شرين : حبيت اعملهالك مفجأه

نظر اليها شريف بصرامة قائلا : قصدك عشان تحاولي تصالحيني صح ... احب اقولك ان حظرتك وقولتك متسافريش وانتي اتحدتيني وسافرتي وبقالك اسبوعين من اخر مره اتكلمنا ولا اعرف حاجة عنك ...جايه دلوقت تضحكي عليا بكلمتين ياهانم

اخافت شرين من نبره صوته هذه وقالت بصوت خافت : انا اسفه بس انت عارف ان كنت عاوزه اسافر اغير جو وانت مرضتش تيجي معانا ...ثم ذهبت الي مقعده وانحنت اليه تتوسله بحب : اخر مره ياشريف مش هعمل حاجة غير اما تكون موافق عليها

تنهد شريف قائلا : انتي عارفه اني بحبك بس انتي مش بتسمعي الكلام ... وكل مره تغلطي وتتأسفي .. شرين مش هنعرف نستمر طول ما انتي كدا ... لازم نغير من نفسنا شويه وبعدين قوليلي هنتجوز امته بقالي سنه بتحايل

عليكي وانتي كل مره بتأجلي .. انا مش صغير انا عندي 34 سنه هستقر امته بقه في حياتي وتكوني جنبي علي طول

ارتبكت شرين قائله : ياحبيبي انت لسه شباب وبعدين انت عارف اني عاوزه اعيش حياتي ومش عاوزه اتقيد ف الجواز دلوقت

نهرها شريف قائلا : اقيدك !؟؟ انا عمري قيدتك في اي حاجة ...ما انتي عايشه حياتك اهو ومش متحمله اي مسؤليه ..

قاطعته شرين : خلاص ياحبيبي نتكلم ف الموضوع دا بعدين

ظفر شريف بحنق وهو يفكر هل تسرع في اخيار شريكة حياته ام ماذا ؟! ولكن صورتها قفذت في مخيلته واخذ يقارن بينهما .. وضحك بسخريه فهل تستطيع ان تقارن بينهما

فهذه السماء وهذه الارض

....

استغربت كثير من شرودها فلماذا هي تفكر فيه!؟ فهي لهذه اللحظه لم تتخيل انه مرتبط

تنهدت بحيره من امرها فهي لم تعرف لماذا هو يشغل حيز كبير من تفكيرها ...ولكن بدون قصد لمست هاتفها ف اضاء نوره اذا تتطلع الي الشخص الذي ف الهاتف ...انه احمد زوجها وحبيبها .. غضبت من نفسها كثيرا لما هي فعلته واستغفرت ربها ونفضت رأسها من تلك الاسئله التي استحوذت علي تفكيرها واستمرت في عملها

حتي قاطعها صوت الهاتف فإذا هي ايه صديقتها ابتسمت وقالت : وحشتيني جدا

ايه ب ضحك : مش اوي كدا دا انا لسه سيباكي من يومين

راندا : انتي ع طول بتوحشيني يابيبي

ايه ب استغراب : مين معايا انتي متأكده انك راندا

ضحكت راندا كثيرا قائله : شوفتي بقه هي بنفسها

ايه : طالما كدا بقه انا شويه وهكون عندك ف المكتب

راندا ب استغراب : ليه في حاجة

ايه مهدأه اياها : لا مفيش بس وحشتيني قولت اجي ليكي انا وتوتا

راندا بسعاده وحب : خلاص هستناكي وننزل سوا

اغلقت معها الهاتف وهي مستغربه تماما من مجيئها ولكن قالت بداخلها (وانا هعد احير نفسي ليه ما استني اما تيجي احسن)

وبعد نصف ساعه دخلت عليها ايه ب ابتسامة حب قائله : السلام عليكم الجميل فاضي ولا اي

راندا وهي تبتسم وتقف لكي تذهب اليها : ولو مكانش فاضي ف احنا نفضالك ياام سوكا

ايه بضحك وهي تحتضنها وتضربها بخفه : متقوليش علي بنتي كدا ...عامله اي

راندا ضاحكه : الحمد لله ... اومال فين توتا ...واي سر الزياره السعيده دي

بصوت متهدرج ومرتبك : ينفع انا بدل توتا

نظرت بدهشه الي مصدر الصوت ولم تستطيع النطق ولو بكلمة

......

اما ف الداخل كانت شرين تقنع شريف ان يذهب معها ولكنه رفض متحججا بالعمل .. فهو يريد ان يعاقبها ولم يستسلم لدلالها الزائد لكي يصالحها

كانت شرين حانقه من معاملته ف قالت : طب انا همشي بقه ومش هيأس ان اصالحك ...تعال وصلني ل بره

وقف وذهب في اتجاهها ورسم علي وجهه ابتسامة وفتح باب مكتبه ولكنه تفاجأ من وجود اشخاص يقفوا امام راندا

كان الصمت يعم المكان ف انهت هذا الصمت شرين وهي تودع شريف قائله : طب باي ياحبيبي هكلمك بعدين

شريف: سلام

ثم القت نظره علي الفتيات وانطلقت خارجة من هذه الشركة

اما شريف فكان ينظر اليهم ب استغراب فقد كانت هناك عيون تشع فيها الحزن والشوق وعيون اخري مليئه بالسخريه والبرود ...ولكن لما كل هذا ولما هذا الصمت

قطع هذا الصمت ايه قائله : ازيك ياباشمهندس

رد شريف السلام بتهذيب قائلا : اهلا مدام ايه اتفضلو واقفين ليه ... واخبار احسان بيه اي

ايه ب ابتسامة : الحمد لله بخير وباعتلك السلام .... بس احنا بنستأذنك بس ان هناخد راندا شويه بعيد عن المكتب

شريف بجديه : طبعا براحتكو . اتفضلي يا...

راندا مقاطعه كلامه وهي تستدير الي الخلف : انا عندي شغل ومحتاجة اخلصه ... المقابله بالنسبالي منتهيه

ايه بدهشه : انتي بتقولي اي ياراندا افهمي بس الاول وبعدين تقرري هتعملي اي

راندا وتضع يديها حول اذنيها لكي لا تسمع : مش عاوزه اسمع حاجة ولا افهم حاجة ... لو سمحتو سبوني في حالي

لم يعجبه شريف حديثها وتجريحها في الفتاه التي تقف وعيونها مليئه بالدموع وتريد ولو فرصه لكي تتحدث معها ... فتحدث بتلقائيه قائلا : انتي بتعاملي ضيوفك كدا ليه ما تسمعيهم ...

راندا وعيونها تكاد تنفجر من الغضب فلم تعرف بما هي تقول فردت عليه قائله : انت مالك

صدم شريف من جملتها واشتعل من الغضب فلم يتجرأ احد عن تطاوله بالكلام معه ف تكلم بصرامة : نعم بتقولي اي ??! انتي مش محترمة انك تتكلمي بالطريقه دي مع مديرك ف الشغل ... انا مش عيل تقوليلي انت مالك

لم تعرف راندا كيف خرجت هذه الكلمات من فمها فهي لم تكن في وعيها ولكنها عندما رأت ابنه عمها تخيلت ماضيها ولم تستطيع السيطره علي نفسها ...لماذا هي اتت اليها ?! اتريد ان تنهي حياتي هنا ايضا ام ماذا ?! ولكنها لم تتحدث بكلمة ولم تدافع عن نفسها ...

افاقت من شرودها علي صوت هبه قائله : اسفه بالنيابه عنها ياباشمهندس .. بس انا متأكده انها مش قصدها ... راندا مفيش زيها وانا اكتر واحده اعرفها ..

ثم وجهت كلامها الي راندا قائله : نفسي تسامحيني ... انا مكانش ليا يد ف اي حاجة والله العظيم

قالت بهستريا والم وكأنها نست انها في شركة وبجانبها مديرها : اسامحكو علي ايه ؟؟!! قولي حاجة واحده اسامحكو عليها ؟! انتو رمتوني ف الشارع انا وطفل واخدتو كل فلوسي وخلتوني اعاني بالوحده والماضي ... كل اللي انتو عايشين منه دا والشركة والعربيات وكل حاجة ...مال يتيم وف الاخر اخوكي المحترم مسابنيش ف حالي برضو وخلي صحبتي اللي كلت معاها عيش وملح تخوني ... فاضل اي تاني

انهارت ف البكاء ولم تستطيع ان تسيطر علي نفسها ف اخذت حقيبتها وجاءت ان تخرج امسكها شريف من معصمها قائلا : رايحة فين

راندا من بين دموعها تقول بغضب : سيب ايدي

شريف ويترك يديها ويجز علي اسنانه بعصبيه : مش هتمشي من هنا وانتي بالحاله دي

كأنه لم يقل شيئا اتجهت الي الباب وفتحته ولكن صوت اوقفها مره اخري ولم تتحرك وكان صوت ايه قائلا : هبه السبب ف انك هنا دلوقت ياراندا

التفتت اليها راندا وهي تمسح دموعها وتقول بعدم تصديق واستغراب : هنا ازاي اصلا ?!

ايه بهدوء : تعالي نروح البيت ونتكلم علي رواقه احسن عشان مينفعش احنا ف الشركة

استجابت راندا الي كلامها فلم تستأذن حتي مديرها لكي تخرج معهم بل ذهبت في اتجاه السياره

التفتت ايه الي شريف قائله : احنا متأسفين علي اللي حصل ..وارجو حضرتك متزعلش منها

اومأ شريف رأسه ولم يتحدث ولكن كل ما يشغل تفكيره هذه الفتاه وماضيها ومن هي الفتاه التي لم تريد ان تقابلها ؟وماذا سرقو منها ؟

كلامها كان يدور في رأسه ... المال .. الشركة ... اخوها !!

دخل مكتبه وجلس علي مقعده قائلا بشرود (شكلك وراكي حاجات كتير اووي ياراندا

الفصل الخامس عشر

ظلت تدعو الله ان تكون بخير وان لا يصيبها مكروه فهي منذ الصباح لم تكن ف البيت وهاتفها مغلق وها نحن علي وشك الليل ولم تعرف عنها شي ...ظلت تردد ايات الله لكي يحفظها ...حتي جاء زوجها ورأها قلقه فتحدث قائلا : اي مالك

اسماء بقلق : هبه من الصبح وهي مش موجوده ومش عارفه هي فين وتليفونها مغلق

هاني بلامبالاه: هتلاقيها عند حد من صحابها

اسماء : لا لا معتقدش كانت قالت وبعدين انا طلعت اوضتها ملقتش هدوم كتير ليها مش عارفه قلبي مش مطمن

هاني بصدمة : هدومها مش موجوده !!؟؟ ازاي يعني اومال هتكون راحت فين

اسماء ببكاء : انا عاوزه بنتي اتصرف وهتهالي .. بلغ البوليس

هاني بحنق : ابلغ البوليس ازاي يعني انتي عارفة مركزي حساس ازاي واي كلمه هتشوشر عليا .. اهدي كدا وهنشوف هي راحت فين

....



جلسوا ثلاثيهم في الغرفه التي تسكن بها راندا ورحب معاذ بهم كثيرا فهو قد اشتاق اليهم ولم يتحمل هذه الوحده فتحدث بمرح قائلا : اومال فين ساره مجبتيهاش ليه

ايه بضحك : انت عاوز اي من بنتي .. معندناش بنات للجواز ع فكرة

معاذ بغرور وهو يمثل انه يعدل باقه قميصه قائلا : احم هو انتو تطولو اصلا

ضحكوا جميعا علي اسلوبه فهو بلماضته استطاع ان يهدي من حده التوتر هذه ف ابتسم اليهم وقال : طب انا هسيبكو بقه تتكلمو وهخرج العب مع روي شويه

راندا : خلي بالك من نفسك

معاذ وهو يقبل خدها : حاضر

طال الصمت بينهم وقاطعته ايه قائله : بصي ياروني احنا هنرجع بالذاكره شويه لورا من ساعه اما قابلتك ... دا كان اتفاق بيني وبين هبه

فتحت فمها بدهشه وعيونها تحدق بهم ...لم تتخيل ان ذلك حدث فهي توقعت انه صدفه لا شئ اخر ... ولكنه كان ب اتفاق بينهم ??!! كيف حدث ذلك ?!

تحدثت اخيرا قائلا : ازاي دا كان صدفه

ابتسمت ايه قائله : كانت صدفه مدبره

قاطعتهم هبه قائله : ممكن اكمل معلش ياايه ...ثم نظرت الي راندا قائله : من ساعه اما سبتي البيت وانا مش متخيله ان دا حصل ... مش عارفه اتأقلم علي الحياه الجديده والفلوس الحرام اللي عايشين بيها ... اتكلمت كتير وحاولت افهمهم ... بس ولا حياه لمن تنادي

عارفه كل اخبارك ومش عارفه اعمل ليكي ايه لغايه اما قابلت ايه صدفه مصدقتش نفسي فكرت لغايه اما كلمتها عشان نتقابل وطبعا سألتني عليكي

فلاش باك

ايه بتساؤل : الا صحيح هي روني مش بتيجي معاكي ليه البت دي وحشتني اوي ومش عارفه اوصلها

هبه بحزن : دا الموضوع اللي كنت عاوزاكي فيه راندا بتمر بفتره وحشه اوي ومش عارفه اساعدها بصي هي بتشتغل في .... عاوزاكي تساعديها ..هتقدري تساعديها ؟!!

ايه بقلق : انا مش فاهمة حاجة ... احكيلي وطبعا هساعدها راندا طول عمرها بتساعدنا ولازم نقف جنبها

قصت عليها هبه كل شي ولم تصدق ايه ما هي تقوله ف قالت بتلقائيه : اي الناس الزباله دي .. ثم وضعت يدها علي فمها بسرعه فقد ادركت ما قالته ف ابتسمت هبه بوجع قائله : مش عارفه اعمل حاجة غير ان ادعيلها ... انتي اللي هتقدري تساعديها ولو هتعرفي تخليها تبعد عن هنا خالص ياريت .. ياسر مش راضي يسيبها لحالها

باااك

ايه : بس ياستي وجبت فاطمة وقولتلها ان المحل دا شكله حلو وهي دخلت وبعدين انا عملت نفسي متفجأه بقه وللعلم ..فاطمة متعرفش اي حاجة دا كان اتفاق بيني انا وهبه بس ... وطبعا كل يوم بتطمن عليكي

لم تعرف ماذا حدث لها .. لما لا تستطيع النطق !؟ تلعن نفسها علي تسرعها عليها وتلك المقابله ؟! هي تحبها وتشتاق لها كثيرا .. ولكن بدون قصدها قد تذكرت ماضي لعين قضي علي كل ذره حب بداخلها لها .... ولكن صدمتها هذه الحقيقه.... اهي حقا السبب في كل ذلك ؟! اهي تحبها لهذه الدرجة ام لماذا فعلت ذلك ؟! تريد اجابه لكل هذه الاسئله ??? لمااااذا !؟

دموعها هي التي ابلغتهم ردها فقد لانت ملامحهم اخيرا ...كلمة خرجت من فمها وهي تسيطر علي دموعها قائله : ليه عملتي كدا!??

نظرت اليها بحنان بالغ وتجمعت الدموع في مقلتيها وقالت بصوت ضعيف حنون : عشان انتي صحبتي واختي وكل حاجة ف الدنيا ومش عارفه اعيش من غيرك

ارتمت راندا في احضانها وهي تبكي بقوه وتشهق فهي تحتاج ان تفرغ هذه الشحنه التي بداخلها في احضان شخص تحبه ... هبه صديقتها واختها التي انحرمت من حنانها وجنونها اكثر من عامااا ولكن يشاء القدر ان يجمعهما مره اخري وينهان خلافهما ويكونان معاااا

بعد فتره خرجت من احضاتها ومسحت دموعها وابتسمت قائله : اسفه ان قابلتك وحش .. اسفه ان ......

قاطعتها هبه قائله : مفيش اسف بينا .. انتي اختي ومصدقت اخدت قرار وجيت ومش هسيبك تاني

راندا وايه ب استغراب : ليه مش هترجعي بيتك

هبه بشرود : لا ومش هينفع خلاص تاني انا مش هعرف اعيش معاهم بعد اللي حصل

راندا بحيره : اي اللي حصل

ايه بهروب : اكيد ف يوم هتعرفي ... المهم ان محدش يعرف يوصلي بس.... واتصرفو بقه وشوفولي شغل معاكي ف الشركة دي

ضحكت ايه قائله : انتي جايه سخنه اوي بقه

راندا مفكره : وماله وتقعدي معايا هنا كمان لغايه اما نجمع فلوس كدا ونجيب شقه هنا ونسيب الفيلا دي بقه

ايه ب اعتراض : ما انا قولتلك نجيب ليكي شقه او تقعدي ف الشاليه وانتي مرضتيش

راندا ب ابتسامة : كفايه انك معايا لغايه دلوقت عاوزين نستقر ف حياتنا بقه ... وانتي يابيبو خلاص هكلم حسام كدا يشوفلك شغل

هبه ب استغراب : حسام من دا

راندا : دا اخو باشمهندس شريف الصغير بس عثل كدا ودمة خفيف بصراحة عن اخوه جد كدا ورخم

ضحكت ايه علي تعليقها : دا شريف والله عثل وكفايه انه جنتل كدا

راندا بغيظ : اشبعي بيه ياختي

استمرو ف الضحك والحديث واتفقت راندا مع ايه ان تظل معهم حتي الصباح وتسافر ف اخبرتهم ايه انها ستترك السياره لهم وتسافر جوا اسهل. لها لانها ستكون مسافه طويله بالنسبه لها ولم تريد ان تكون وحيده

....

بدأت تنهار حقيقا بسبب عدم وجودها في المنزل لم تعد تتحمل هذا .... اخيرا دخل المنزل متأخرا ولم يعرف شيئا وجدهم جالسون في قلق

الاب يضع يده حول وجهه والام تبكي بحسره استغرب منظرهم هذا وسألهم : في اي

نظر اليه الاب بسخريه فها قد جاء اخيرا ولم يعرف ماذا يحدث في دنياه ولا مع عائلته : اخيرا شرفت يابيه ... في ان اختك سابت البيت ومشيت

جحظ عيناه بقوه قائلا : ايه سابت البيت ليه ؟!!

اسماء ببكاء : معرفش معرفش في اي

جلس علي المقعد الذي امامهم وهو يفكر اين هي تكون واخرج هاتفه لكي يحادثها ف سخر والده منه كثيرا : علي اساس اننا محاولناش يعني نكلمها ..تليفونها مقفول

غضب ياسر من سخريه والده وكز علي اسنانه قائلا : ممكن تسبني افكر واشوف حل بلاش سخريه وبدل ما حضرتك قاعد كدا كلم حد يعرف هي فين ولا نبلغ البوليس

وقف هاني قائلا بصرامة : مفيش كلام ف الموضوع دا تاني ... اكلم الناس اقولهم اي بنتي سابت البيت ومشيت ياريت حد يشوفها فين ..عشان يبق من تاني يوم سين وجيم واسئله

اغتاظ ياسر من حديثه فأي اب هذا الذي لم يكن لديه ذره رحمة ولم يخف علي اي شئ سوي منصبه ومكانته وسط المجتمع وقف ياسر امامه وصفق بكلتا يديه قائلا : برافو ..حقيقي برافو عليك ياهاني باشا كل مادي بتثبت ليا انك مش اب

ياااااااسر

كلمة قالتها الام ببكاء واكملت : حرام عليكو انا تعبت من اللي انتو بتعملوه دا كل يوم خناق .. انا عاوزه بنتي ماليش دعوه

نظر اليها ياسر ب اشفاق وجلس امامها ومسح دموعها المتساقطه قائلا : متخافيش ياماما انا هتصرف ... بس قوليلي انتي اتصلتي بيها امته بالظبط وكان ساعتها موبايلها مقفول ولا لا

الام : اتصلت الظهر كدا والموبايل كان شغال عادي وبعد كدا قفلته

ياسر بتركيز : امممم معني كدا ان هي قفلت الموبايل بعد اما انتي اتصلتي ...
ثم قام من مجلسه وقال : انا هدخل اوضه المكتب اعمل اتصال واعرف ساعة اما الموبايل كان مفتوح هي كانت فين ... متقلقيش ياماما

تطلعت اليه الام بأمل علي ان يعرف مكاانها ودعت الله ان تكون بخير

....

ارادت ان تنفرد بنفسها فهي تحتاج ان ترتاح من هذه الضغوط ..تريد ان تسرح.. تتخيل.. تنظر الي السماء والنجوم كما كانت تفعل

اطمأنت عليهم جميعا فقدت قاربت الساعه علي الثانيه صباحا ولم تستطيع النوم فتحت الباب بهدوء وخرجت بخفه دون ان تصدر صوتا لكي لا احد يستيقظ ... خرجت تستنشق الهواء ..كان الجو ممتعا جميلا فقد كان القمر ساطعا ف السماء بشكل مثير ...عندما تنظر اليه لا تريد ان تخفض عينك من شده جماله ... وهذه السماء التي تزينها النجوم من جميع الاتجاهات تجعلك تقول ب اعجاب

(تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا)

رددت تقول سبحان الذي خلق هذا الجمال

ظلت تسير ببطء وهي تنظر الي الاعلي تاره والي طريقها تاره اخري ..شردت في احداث يومها انفعالها دموعها غضب شريف منها ولكن بدون قصد هبطت

صوره خطيبته في مخيلتها وبدأت يدور في عقلها اسئله ..حاولت بقدر الامكان ان لا تشغل عقلها ولكن بلا جدوي .... ولكن السؤال الذي حيرها بالفعل لماذا هي تهتم الي هذه الدرجة !???

فهي لا تريد ان تفتح قلبها ل اي شخص اخر ..!! هي لا تقدر علي فراق شخص اخر ولا تريد ان تنجرح من اي شخص فهي لم تعد تتحمل اي صدمات اخري

اخرجت تنهيده حاااره كانت بداخلها ..كانت مستمتعه بالسير في هذا الوقت ولكن احست ببروده احتلت جسدها فعقدت يديها حول ذراعيها لكي تمدها بالدفء

ولكنها تفاجأت بمكان تقف امامه فكان جميلا جدا ....فكان مكان يظل له الأشجار كأنها السحاب ووضعت الوسائد بطريقه فنيه وتظهر كأنها لوحة جميله تخالط ألوان الطبيعه لتصبح جزء منها ... وكانت هذه الوسائد متجمعه علي شكل (ركنه) يستطيع الشخص من خلالها الجلوس وكأنه سيشاهد التلفاز او يتمدد عليها لكي ينام

وأمام هذه الوسائد يوجد رقائق من الخشب التي وضعت علي شكل هرمي لكي تشتعل وتدفء الجو لمن حولها ليكون جوا رومانسيا ...احبت ذلك المكان وجلست علي هذه (الركنه) وسرحت بخيالها بعيداا ...كانت تتمني ان يكون بجانبها ولكن قدرهما ان يتفرقو .. تريد شخصا يعطيهاا الامان الذي افتقدته ..شخص يأخذها في احضانه ويهدئها ...ولكن لا احد فهي ستكون وحيده للأبد ...دمعه هبطت علي خدها لم تستطيع منعها ..فهي كانت مغمضه عيونها

حتي نامت من كثره التعب ولم تنظر الي الدمعه التي سقطت منها ولكن شخص وقف امامها وهبط علي ركبتيه يتطلع الي ملامحها وسقوط هذه الدمعه وبخفه مسحها وخلع سترته ووضعها عليها بحرص وقبل ان تفتح عيناها اختفي من امامها بسرعه رهيبه........

....

الفصل السادس عشر

بدأ يعمل بجد تاركا حياته العاطفيه وقلبه جانبا ...كان هدفه ان يكبر رأس ماله لكي يعيش في استقرار ويتزوج وينجب اولادااا يحملون اسمه ... ضحك بسخريه لما هو فيه ..اين الزواج واين الابناء فهو عازب حتي هذه اللحظه !! قد تعدي عمره الثلاثون ولم يستقر .. نعم احب وارتبط ولكن ليس هذا الحب الذي كان يحلم به .. فهو رأها جميله مناسبه له واعجب بها واخبرها بذلك واعلن ارتباطة بها ... ولكنها مدلله لم تتحمل مسئوليه اي شئ .. فكل حياتها السفر والتسوق..صمت مفكرا لماذا يقول ذلك ؟! فهي دائما كذلك ولم تتغير وهو كان راضيا بها !؟ واحبها وهي بهذه الطريقه!؟ لماذا هذه الفتره يريد

اعاده حساب كل شي ؟ سيتحدث معها لكي تغير من مظهرها وترتدي الحجاب ???!!

عقد حاجبيه بدهشنه فهو لم يكن يفكر بهذا المنطق. مطلقا ولكن عندما رأها اعجب بهذا الاحترام وهذه البراءه ..رغم غضبها احيانا واحمرار وجهها عندما يستفزها وعندما تكز علي اسنانها بغيظ ... كل هذه الاشياء البسيطة تجعله يبتسم بتلقائيه ويزيد من استفزازها حتي يري ذلك الوجه المشتعل ...

حدث نفسه قائلا (مالك واخد بالك من كل حاجة بتعملها ليه .. عاوز منها اي ياشريف.. فوق من دا كله .. انت كبيير اوي عليها)

تنهد بحرقه واستدار لكي يدخل غرفته ولكن طيفها ظهر امامه فجأه ف نظر بعيدا فكانت هي تسير وتستمتع بالمنظر الخلاب هذا ... وجد نفسه تلقائيا

خرج من غرفته ونزل خارج الفيلا يراقبها ...يراقب كل شئ تفعله ..خطواتها ..هدوئها ...شرودها ... حتي ان احست بالبروده ... واخيرا ذهابها الي مكانه المخصص الذي يحبه

وقف قريبا منها ولكن لم تستطيع هي ان تراه ...حتي سكنت تماما واحس انها نامت في مكانها ..جاء اليها ووقف يتطلع اليها ينظر الي ملامح وجهها والي الدمعه التي تساقطت منها بخفه مسحها وخلع سترته وغطاها ظل يتأملها لفتره حتي خيل له انها تفيق ف هرب من امامها بسرعه البرق ويحاول السيطره علي دقات قلبه ... كان يريد ان يحتضنها .. اوشك علي ملامستها ولكنه تراجع في اخر لحظة ... هي بالنسبه له كالنجوم من المستحيل ان يوصل اليها بسهوله ... ولكن سيوصل اليها ولكن بطرق اخري بالتأكيد ???? ما هذه الطرق ......

....

كان يوما مختلفا عن اي يوما اخر فقد كانت صديقتها واختها بجانبها ف الصباح والي هذا صديقتها ايه فقد ودعتهما ثم انصرفت وستكون علي لقاء اخر هي وفاطمة ..... جهزت راندا ملابسها وكذلك هبه علي استعدادا للذهاب الي الشركة لكي يبدأو رحله جديده ... ولم يخلو يومهم من مزاح معاذ الصغير ولكنه صمم اليوم ان يذهب معهم لانه يمل من الوحده .... كانت راندا سعيده جدا علي غير عاداتها فمكوث هبه بجانبها جعلها ترتاح ...ولكن شئ ما جعلها تشرد قليلا ... الامس !! عندما افاقت وكانت مغطاه ب جاكت ل شخص ما ... بدأت تتسأل لمن يخص هذا ؟! ولكن قلبها ترجم فورا انه شريف ..اما العقل ظل يفكر ويتسائل اكثر ...ولكنها انتبهت اخيرا انهما علي وصول الي الشركة

مهلا ايها الحظ فكيف اقابله بعدما حدث بالامس ف الصباح .. ف انا لم اقصد ان اغضب عليه ..ولكن لابد من التأسف عما بدر مني ....

ترجلو من السياره وانطلق معاذ داخل الشركة وكأنه كان مقيدا من كل شئ واخيرا حرر من هذا التقيد

....

عرف مكانها ...نعم عرفه اخير ولكن لديه خطه لكي ينفذها فبعد ان كان غرضه هي فقط .. بقي غرضه اخته ايضاااا ... بعد ليله امس تأكد من انه سافرت الي ابنه عمها ... سيتركها ترتاح قليلا من هذا التوتر ولكن سيعرف هو اخبارهم ب ارسال احد الاشخاص اليهم ... اخيرا بعد مده عرف مكان التي سلبت عقله ...كان من الصعب الوصول اليها ولكنه بخبرته استطاع ان يعرف

من احد العاملين بعد ان اعطاه كثيرا من المال وقد سمع صاحب الشركة التي يعمل بها يتحدث مع ابنته عن هذه الفتاه الذي يبحث عنها ..واخبره اخيرا ولكنه اراد ان يفكر قبل ان يخطو اي خطوه وعندما رجع الي منزله استقبلته والدته ب اختفاء شقيقته ف تفرغ لهذا الموضوع ...ولكنه ف النهايه وصل اليهم هما الاثنان

....

طلبت منها ان تجلس ف مكتبها في حين هي تدخل الي مديرها ...وافقت هبه وتطلعت الي المكان بتمعن وظلت تسير ف الحجره ببطء فدخل اليها شخص بخفه ووقف خلفها قبل ان تستدير قائلا بصوت مرتفع :رانداااا

انتفضت هبه من مكانها علي ذلك الصوت واستدارت اليه واذا به شخص وسيم ومبتسم وطويل القامة ...نظرت اليه ب استغراب وارتباك جاءت ان تتحدث ..سبقها هو قائلا بإحراج وتساؤل : اسف جدا علي ان خضيتك بحسبك راندا ... بس مين حضرتك ؟؟

تنحنحت هبه قائله : انا هبه بنت عمها وراندا جوه عند الباشمهندس شريف

ابتسم حسام قائلا : اهلا بيكي .. طب انا هدخل ليهم... اتشرفت بمعرفتك ..انا حسام اخو شريف ... واحم اسف مره تانيه

تمتمت هبه : ولا يهمك الشرف ليا

....

دخلت عليه وضربات قلبها تزداد فهي لم تعرف بما تتحدث ولكنها اخذت نفسا عميق لكي تهدء من حالها

سمعت صوته يضحك بسعاده ف استغربت كثيرا فهي لم تراه يضحك ابدا ... ولكنه يجلس مع الصغير ابن عمها واخذ موضعه وكأنه مدير هذه الشركة

نظرت اليهم ب استغراب شديد .. فقد كان معاذ يجلس علي مقعد شريف وواضع قدمة علي الاخري وممسكا بقلم ويحرك كرسيه وكأنه شاب كبير مسؤل عن شركة بأكملها .. وشريف يجلس امامه علي مقعد وكأنه زائرا له

قالت راندا وهي تنظر الي معاذ بوعيد : السلام عليكم .. حضرتك فاضي ياباشمهندس

اسرع معاذ ف الحديث قائلا بصوت حاول جاهدا ان يكون خشن وهو يقلد شريف : عليكم السلام ... اتفضلي خير في حاجة .. ثم نظر في ساعته قائلا : بس بسرعه عشان عندي اجتماع مهم ..ومش عارفه هلحقه ولا لا

انفجر شريف ضاحكا بشده علي كلام ذلك الصغير

اظهرت نواغزه وجعلته وسيما جدا ... كذلك راندا ابتسمت علي تعليق ابن عمها ولكنها انتبهت علي ضحكات شريف وشردت فيها ..كان وسيما للغايه ..بدت كأنما تراه لأول مره...طال شرودها فيه وهي تنظر اليه حتي انتهي من ضحكاته وبادلها النظره ف خجلت وتنحنحت قائله : معاذ كدا مينفعش سيب الباشمهندس وتعال بره يالا

قاطعها شريف قائلا : لا سيبيه .. قوليلي كنتي عاوزه اي

راندا بجديه : في مكان للشغل هنا .. اصل يعني بنت عمي معايا وعاوزه تشتغل ..هي معندهاش اي مشكله تشتغل ف اي مكان

نظر اليها بطرف عينه قائلا : بنت عمك اللي كانت هنا امبارح ومكنتيش راضيه تقابليها

اشتعل وجهها من الخجل ولكنها اردفت قائله ببرود : ايوه هي

ردها استفزه ..اذا فهي لم تحاول ان تتأسف عما بدر منها بالامس ... ما هذه الفتاه ؟! ولماذا لم تشعر انها تعدت خطوطها فيجب ان تتأسف ؟!

اجاب ببرود قائلا : طب دخليها .. في حاجة تاني

اخفضت رأسها ارضا من الخجل فهي من المفروض انها تتأسف ولكنها لم تستطيع ان تنطقها فقالت بخفوت : لا عن اذنك

....

جاءت ان تخرج التقت ب حسام وهو يدلف الي حجره اخيه فقال لها : اهلا يااستاذتنا اي اخبار الشغل ياتري اخويا بيعاملك كويس ولا لا

تطلع اليه اخيه ب غيظ قائلا : برضو مش هتوصل للي في دماغك ومش هتاخدها تشتغل عندك ...انا مرتاح معاها جدا وشغلها عاجبني .. ياريت ترتاح انت كمان

كلمات بسيطه كهذه جعلتها في عالم اخر .. خجلت وتسارعت دقات قلبها .. فرغم كل ذلك يمدح في عملها ...

اما حسام فقهقه بشده علي تعليق اخيه ودخل اليه بعد ان انصرفت راندا قائلا : دا ايه الرضا دا كله مش واخد علي كدا .. دا انت مش بيعجبك العجب

شريف بشرود : واهو عجبني ياخويا ... المهم في واحده قريبتها هنا هاوزه تشتغل

حسام ب انتباه : اه قابلتها بره ... اسمها باين هدي او ...

قاطعه معاذ : هبه

ضحك حسام ; ايوه هبه ... المهم هتشتغل فين

شريف : انت محتاج حد زي راندا ولا اي

شرح حسام : بص انا بفضل ان تكون السكرتيره بنت .. لانها بتدي للشغل جو حلو كدا .. عن الراجل بحس اننا داخلين معركة

ضحك شريف علي تعليقه ف اردف : يعني عشان كدا عاوز راندا

حسام بمرح : اها الصراحة وبعدين انا وهي اصحاب

شريف بتساؤل : صحاب ازاي يعني مش فاهم

ولكن قاطعهم دخول هبه ف رحب بها شريف وسألها عن دراستها وبعد ان انتهت من سرد كل هذا ف تنحنح شريف قائلا : تمام ياانسه هبه .. كدا انتي معانا من النهارده

حسام قاطعه : بعد اذنك طبعا ياشريف ... انا محتاج مديره مكتب تكون عندي .. وانا واثق ف اختيار راندا وهي طبعا رشحت الانسه هبه ... ف ايد شغلها هيعجبنا

ردت هبه قائله : شكرا ليك ويارب اكون عن حسن ظن حضرتك

وانصرفت هبه تاركة اياهم يتحدثون في امور العمل

....

قبل ان تنصرف من عملها طلبها في مكتبه فورا

استنأذنت لكي تدخل فسمح لها

وقفت امامه منتظره ان تعرف لماذا هو استدعاها ولكنه لم يتحدث ظل ينظر الي الاوراق التي امامه متجاهلا اياها تماما

ظلت اكثر من ثلاث دقائق علي هذا الحال ولم يتحدث

تمتمت بخفوت ولكن صوتها كان مسموعا قائله : طالما مش هيتكلم موقفني ساعه ليه دا كمان

ولكنها سمعته يقول : هما دقتين اللي وقفتيهم بس

صدمت راندا من انه سمعها : هااه

كاد ان يضحك من منظرها هذا ولكنه تنحنح لكي يبدو صوته خشنا قائلا : للأسف في عشا عمل النهاردة وانا نسيت اقولك امبارح .. والمفروض بما انك سكرتيرتي انك تكوني حاضره العشاء دا

عقدت حاجبيها متسائله : النهارده ؟؟!!

اجابها قائلا : ايون النهارده ... ثم نظر في الاوراق قائلا : جهزي نفسك ... واه مش لازم انك تلبسي لبس للشغل .. دي زي سهره يعني البسي براحتك

لم تتحرك ولكنها ظلت واقفه تنظر اليه لم تعرف ماذا تقول .. استمرت في وقوفها فوق الخمس دقائق ... وهو مستغربا عدم تحركها ..ينظر ف الاوراق ولكن عقله معها ...حتي اخيرا نطقت قبل ان تتحرك مسرعه : انا اسفه ....

....

الفصل السابع عشر

لم تعرف كيف نطقتها .. فقد كان كل تفكيرها قائم علي كيف ستذهب الي سهره وماذا سترتدي ؟؟ ولكنها فجأه بدون اي شئ نطقتها وعندما انتبهت لما قالته لم تفعل شئ غير انها استدارت مسرعه لكي تخرج ... ولكن صوته فاجأها قائلا : اسفه علي اي

اما هو ف لم يصدق انها تعتذر ولكن عن اي شئ تعتذر ... تعتذر عما بدر منها بالامس ؟! ام تعتذر عن كلامها منذ عشر دقائق عندما سمعها ؟!

لم تستطيع ان تلتفت اليه وقفت ولم تتفوه بكلمه كرر سؤاله مره اخري قائلا : اسفه علي اي وياريت تبصيلي مش بكلم نفسي انا

استدارت اخيرا ووجهها مشتعلا من الخجل ف حاولت النطق ولكن دون جدوي فماذا تقول ؟

قام من مقعده ودار حول المكتب وعقد يده امام صدره واستند علي طرف المكتب ونظر اليها متفحصا اياها ... فقد اعجبه منظرها الذي اصبح كحبه الطماطم واردا ان يستمتع بهذا الموقف

اخيرا تكلمت بعد فتره وهي تعض علي شفتيها السلفي قائله : احم اسفه عشان اللي حصل مني امبارح .. انا مكانش قصدي بس حضرتك اللي اتدخلت ...وانا .. انا كنت متعصبه ف معرفتش انا بقول اي

لم يجاوبها وكأنه مغيب عن الواقع تعلقت عيناه بكل تفصيله بها وتوترها ..وارتباكها.. عصبيتها ....ارتفاع يديها لكي تبرر موقفها .. كل شئ حفظه

ولكنه اخفي كل ذلك بمهاره وقال بسخريه : طب وبالنسبه للي قولتيه من شويه

ضاقت عيناها بعدم فهم ثم فهمت ما يرمي له ف اغتاظت منه كثيرا فهي لم تعرف كيف تأسفت له ...والان يريدها ان تعتذر مره اخري .. لا والف لا

عقدت يديها امام صدرها هي الاخري قائله ببرود شديد : والله حضرتك اللي المفروض تعتذر عشان انا واقفه بقالي كتير وانت متكلمتش ...وكمان جاي تقولي في عشا عمل النهارده ...يبق مين يعتذر للتاني

دهش من تغيرها المفاجإ وتعجب كيف ان بدلت موقفها في لحظه ورمت الكره في ملعبه والان عليه الاعتذار منها

ابتسم وقال وهو يكز علي اسنانه : اسف يامدام مكانش فيه وقت اقول لحضرتك ...

تطلعت اليه راندا بنظرات انتصار فهي غيرت الموقف في اقل من دقيقه بدل ان تتأسف هي ... لوحت بيديها قائله بمرح : خلاص تقبلته

ثم انصرفت قبل ان يتحدث ولكنها سمعت صوت ضحكاااته فخفق قلبها سعيدا لفرحة

....

منذ ان عادت الي المنزل وهي تعبث في ملابسها لكي تختار ماذا ترتدي ولكن لا شئ يعجبها ...كانت تنظر اليها هبه من الحين الي الاخر لعلها تعرف ماذا هي تفعل ولكن كعاده راندا عندما تكون متوتره لم تتحدث مع احد

تركت معاذ يذاكر ووقفت تنظر اليها والي ملابسها المبعثره وهي ترفع احد حاجبيها قائله : مالك

راندا بتوتر : في عشا عمل ومش عارفه البس ايه

انطلقت ضحكه من فم هبه بدون قصد فكان منظر ابنه عمها مضحك للغايه وهي تقول بعبوس انها لم تعرف ماذا ترتدي

جلست امامها هبه وهي تفكر قائله : طب وانتي عاوزه تلبسي اي فستان وكدا

احتارت راندا وتذكرت كلمات شريف فقالت بهدوء : اه بس مش حاسه ان دول مناسبين

نظرت هبه اليها بشك فهي تذهب الي عمل لا الي سهرة ولكنها قفذت فجأه واخرجت من حقيبتها فستانا يبدو مناسبا لها وفي غايه الجمال

ابتسمت راندا بهذا الفستان وقالت : جميل اوي

ضحكت هبه علي سذاجتها وقالت : وهيكون اجمل عليكي يالا البسي بسرعه معادش وقت

فتحت فمها بدهشه قائله : هاا .. انا البسه

لم ترد عليها هبه ولكنها جذبتها وادخلتها لكي ترتديه وساعدتها في لف حجابها بطريقه انيقه

بعد ان انتهت من وضع اللمسات الاخيره

نظرت لها هبه ب ابتسامة قائله : ماشاء الله الفستان جميل عليكي ...عاجبني اوي الوسع بتاعه كدا .. قبل ما تلبسيه قولت هيكون واسع عليكي .. بس مكنتش اعرف ان الوسع دا هيبجي معاكي بشياكة

نظرت راندا ف المرآه قائله : بجد جميل عليا ؟؟!!

اطلق معاذ صفيرا صغيرا وصفق بكلتا يديه قائلا : اي القمر دا ..ممكن تقبلي تتجوزيني ..انا شاب عندي 13 سنه وعندي فيلا متواضعه وفلوس ف البنك حوالي 5000 ج يعني اقدر افتح بيت واكون اسره .. اي رأيك

انطلقت الضحكات بينهم جميعا علي كلامه

وانتبهت لصوت (كلاكسات) السياره ف ارتبكت وانطلقت بسرعه تاركه اياهم يضحكون عليها فتحت الباب واطلقت تنهيده وسارت اليه.....

وقف ينظر في ساعته ...يركل الارض بغيظ ..يعبر عن غضبه من تأخرها ..ولكن ظهر شعاع الشمس في يوم ملئ بالضباب ...وكانت هناك بطيفها الجذاب ..وكلما اقتربت كانت دقات قلبه تتسارع ...

اقتربت منه بخطوات مرتبكة وهو شارد في جمالها الاخاذ ... فهذه الفتاه ذات الرداء الفيروزي عصفت بكيانه الصامد امامها..

تهادت خطاها بهدوء اذابه وكأن خطواتها هي نبضات قلبه....

وقفت امامه تتطلع الي وسامته فخفضت بصرها تقول في سرها (يخربيت جماله)

اما هو لم ينطق بكلمة وانما اخيرا وقف امام باب السياره وفتحه لها وانطلقو الي موعدهم

اما الاخير يقف في شرفته يتابعهم ب ابتسامة شارده فهي في غايه الجمال..
كان يريد ان يراها ..نظر لحين انطلقت السياره ودخل غرفته ينهي شئ ما ....

....

كان الصمت هو الذي حل بينهم ..ولكن كلاهما شاردين ..هي خجوله مرتبكة
فهي اول مره تكون معه في مكان واحد بمفردهم ..وهو لم يعرف لما حل
الصمت عليه لما لا يتحدث ؟؟ كأنه متعمدا ان لا ينظر اليها ... فهو عندما رأها
تأتي من بعيد كانت دقات قلبه متسارعه .. فأقسم لو ظل ينظر اليها والي
جمالها سينهار قلبه ... حنق من تفكيره وخياله وبدون قصد ضرب يده بخفه
علي مقود السياره ولكنه تفاجأ انه لم يرتدي دبلته !!! ابتسم بسخريه فهو منذ
فتره كبيره وهو لم يرتديها ... اما هي نظرت بقلق عندما ضرب مقود السياره
وتابعته وهو يبتسم فدققت النظر مره اخري الي يده ف علمت انه قد نسي

ان يرتدي دبلته ..وجه بصره تجاهها ولكنها قالت : لو تحب نرجع تلبس دبلتك ..

ضحك بخفوت قائلا : هسيب شغلي عشان البس دبلتي ثم هز كتفيه بلامباله : عادي مش فارقه

تنحنحت قائله بتلقائيه : هو انت مش بتحبها !؟

عندما خرجت هذه الكلمات من فمها لعنت لسانها الذي دائما يتسرع ..اما هو نظر اليها بتمعن الي ملامحها التي تدل علي انها قالت هذه الكلمة بدون قصد ف تحدث بشرود : مش عارف بس معتقدش ان اعرف يعني اي حب ..او معشتهوش ..او بالاصح مفيش حاجة اسمها حب

سخرت من كلماته ونظرت امامها تقول بصوت رقيق كلمات بسيطة جميله :الحب جميل جدا ..

مش كلمة بينطقها الحبيب..

بل هو رحمة .. وعطف .. ومشاعر .. واحساس صادق

الحب كيان بيعيش ويموت زي الانسان

الحب انك تلاقي شخص بيحبك وعاوزك دايما مبسوط وسعيد

الحب انك تضحي بكل حاجة عشان اللي بتحبه

ثم قالت بصوت مختنق : الحب انك تفضل عايش علي امل انك هتشوف حبيبك مهما بعد عنك ..الحب انك تعيش علي ذكراه ..

ثم ابتسمت قائله : اول دقه قلب .. اول رعشه .. اول نظره ..

ثم نظرت اليه قائله : اول ما تلاقي قلبك دق عشان شخص .. اعرف انك عرفت يعني اي حب

نظر اليها بشرود وارتسمت علي محياه ابتسامة صادقه وظلت كلماتها تدور في رأسه

....

كان المكان انيقا ..مطعما في غايه الفخامة .. عندما تدخل تشعر براحة لانك ستترك كل ما في ذهنك وتعيش هذا الوقت فقط .. الموسيقي ... المنظر ... كأنه مكانا رومانسيا ليس مطعما ....

دخلا كلامهما وجلسو امام احد اصحاب الشركات وبعد ان تم الترحيب بهم بدأو التحدث في العمل وتم الاتفاق علي مشروع كبير وبالنسبه ل شريف صفقه سيضع كل ماله فيها ليكون ربحة اكبر ولكن قلقت راندا من هذا المشروع وانه سيضع كل ماله فيه فأرادت التحدث ولكن قاطعهم صوتا قائلا : اي دا مش معقول ..بتعمل اي هنا ياحبيبي

شريف ب ابتسامة ساخره : عندي شغل ..ازيك ياشري

شرين وهي تنظر الي راندا بحنق : شغل .. وبالنسبه للسكرتيره معاك ف الشغل برضو

اشتعل وجه راندا من الغضب بسبب احراجها لها وجاءت ان تتحدث سبقها شريف قائلا : ايون عشا عمل ... ثم امسك يديها قائلا للذين يجلسون : معلش ثواني وراجع

تركهم وهو يسحب شرين خلفه وبداخلها غضب شديد من ذلك السكرتيره فقالت بعد ان نزعت يديها : ممكن اعرف ليه مأخدتنيش واخدتها هي .. ما انت اي حاجة في شغلك بتدخلي فيها

شريف ببرود : وانتي كنتي سألتيني عن شغلي .. اعتقد ان انا بقيت من اخر اولوياتك .. بصي يابنت الحلال .. قدامك اسبوع تفكري في الجواز .. اسبوع بس وتردي عليا ياه يالا

شرين بصدمة : اييه

شريف : انا هرجع مكاني وياريت حضرتك متتأخريش بره اكتر من كدا .. وحسابنا بعدين

تركها وذهب وليس لانه انهي كلامه معها ..ولكن لانه كان يتابع الاخري وهي جالسه وابتسامتها وخجلها وهي تتحدث مع شريكة ف غضب وذهب اليهم

تحدث بغيظ : جيت في وقت غلط ولا حاجة

نظرت له راندا بعيون مشتعله من الغضب لما هو يقوله ف صمتت واخفضت بصرها ارضا وهي تتمتم بكلمات حانقه منه

اما هو فظفر بضيق وبعد ان انهو العشاء عادو الي الفيلا

....

اسبوعا مر بسرعه البرق لا يذكر احداث هامة ولكن كل مشغولا في حياته وبالاخص شريف وحسام بمشروعهم الجديد ويبدو ان هذا المشروع سيغير مجري حياتهم ولكن كيف ؟!

اما هو فيراقبهم من بعيد ..سيصبر حتي ينول .. هدأ والدته واخبرها انه يعرف مكانها ولكن لم يخبرها اين هي ... اما والده فهو في حياته هو وعمله ..ولكن لم ينسي اي شئ خاص به وبأولاده ...ولكنه منتظر ان يري ماذا ابنه سيفعل ... وبعد ذلك سيتصرف هو وبمعرفته ....

دائما تبتعد عن عالمها وتنفرد بحالها وقد احبت المكان التي اكتشفته ولكن دائما تستيقظ من النوم وتري ستره لشخص ..تريد ان تعرف لمن ?? ولماذا لم يقترب منها ويجعلها تستيقظ ??! ... حقا ستجن من هذا الشبح الذي يظهر لها ويختفي عندما تفتح عيناها ... ولكنها فكرت وابتسمت .. نعم سوف

اكتشفه فهو بالتأكيد شريف ..تعتقد هذا ..لماذا هو بالاخص الذي فكرت به !
لم تعرف .... ستتعمد انها نائمة لكي تراه قبل ان يختفي .. وبالفعل جاء الوقت الذي ستنفرد فيه بمفردها .. الان سوف اعرف اخيرا ..

اغمضت عيونها متصنعه النوم ... دقائق ... اقترب .. ارتباك .. نظرات مطوله ...انحني اليها .. لمس كتفيها بخفه ... ولكنها افتحت عيونها بدهشه وصدمة لم تصدق فعلا عيناها ....

....

الفصل الثامن عشر

صدمه الجمتها ... اذا فهو ليس الشخص الذي تنتظره !.. وانما .....اخاه ..
دهشه .. ذهول ... شرود ... خوف ...

تحدث اخيرا قائلا : اي مالك .. ادخلي نامي الدنيا برد هنا

ابتلعت ريقها بصعوبه فقالت : حاضر عن اذنك

اسرعت واقفه وذهبت الي غرفتها وهي تشعر بغضب ..لم تعرف لماذا هي غاضبه ؟؟ امن تفكيرها !؟ ام ماذا ؟؟

اما هو فقد كان سيقترب بالفعل ولكنه لمح اخاه يقف امامها ب استغراب وقامت وفزعت لرؤيته .. حمد ربه انه لم يذهب اليها والا كانت ستكشفه

....

كان يجلس امام شخص ما وينفث سيجارته بشراسه ويبتسم بثقه قائلا : ها عملت اللي قولتلك عليه

الشخص : طبعا يافندم ... اسبوعين بالكتير وتلاقي كل حاجة علي حصلت ... مش هتكمل احلامهم

(عظيم جدا)

كلمه قالها وهو يخرج من سترته دفتر شيكاته ويعطيه ورقه بها مبلغ من المال ... واخذ هاتفه وانطلق وهو يبتسم بتشفي لما سيحدث لهم

....

اخيرا ظهرت واخبرته انها توافق علي زواجه

لم يتخيل انها ستوافق بالفعل لكنه احس براحة انه سيهرب من تلك التي تشغل باله دائما

اتفق معها انه سيمر علي والدها لكي يحدد موعد زفافه ... وافقت .. ستنتظره قريبا

....

يوم ... اثنان ... بل اكثر ..والعمل يزداد ... هذا المشروع جعلهم لا يذوقون طعم النوم .. فقد كان شريف يوميا يذهب الي مكان العمل يتابع العمال وهم يعملون ويعود الي شركته ينجز بعض اعماله لديكورات احدي الشركات ...هذا المشروع كلفه مالا كثيرا لكي يبدأو فيه. ولكن هل سيعود المكسب عليهم في النهايه ؟؟...

....

ذهب اليها يتوسل لها ان يخرج من هذا المكان .. يريد ان يتمتع بيوم جميل .. معها ومع ابنه عمها .. حزنت لأجله فهو مازال طفل ويريد ان يستجم مثلنا ... وعدته انها ستقضي يوما رائعا معه ولكن يصبر لحين تكلم رئيسها ... رفض بغضب .. سيذهب هو اليه ويحدثه ان يخرج اليوم ... استغربته بل اندهشت فقد تعدت الساعه الحاديه عشر مساءا .. الي اين سنذهب في هذا الوقت ...

تركها وذهب الي الفيلا .. كعادته استأذن ودخل عليهم وجده في غرفته يبدو انه يفكر في شئ ما ..

تنحنح قائلا : اونكل هو ممكن انا وروني وبيبو نخرج

استغرب شريف ما يقوله : روني مين وبيبو مين

ضحك الصغير قائلا : راندا وهبه .. انا بصراحة زهقان اوي وعاوز اخرج .. وراندا بتقول ان مش هينفع دلوقت وانها هتستأذن لسه بكره .. وانا ماليش دعوه عاوز اخرج

ابتسم شريف اليه وانحني اليه قائلا : انت عاوز تروح فين

معاذ ببرأه : اي حته بس احس اني فرحان .. انا زهقت من الحبسه .. زمان كنت بلعب مع اخويا وكانت راندا بتلعب معانا .. بس دلوقت هي معدتش بتلعب زي زمان .. وعلي طول بتعيط وانا اعد اطبطب عليها

احس بوغزه في قلبه لحالتها التي تبدلت ودموعها فقال : طب اي رأيك انا اخرجك

معاذ بفرح : بجد .. وراندا هتيجي معانا !!?

شريف بإبتسامة : وهبه كمان اي رأيك .. روح يااالا قولهم يلبسو عشان افسحك شويه

دخل عليهم حسام قائلا :وانا كمان هخرج معاكو اشمعنا انا بقه هيه

معاذ بلماضه : بس الخروجة دي للكبار فقط

ضحكوا علي لماضته وضربه حسام بخفه علي رأسه قائلا : مش هتبطل لماضه .. ها رايحين فين كدا

شريف بهدوء : بقاله كتير عاوز يخرج وراندا مش راضيه ... ف فقولتله انا هخرجك .وافسحة

ابتسم حسام قائلا : فكره حلوة وانا كمان عاوز اغير جو .. اما اتصل ب راندا ابلغها عشان تجهز

معاذ بسعاده : طب انا هروح اجهز نفسي بقه سلام

....

نظرت الي فتاه من بعيد تضحك ويبدو عليها السعاده ... هي كذلك تشتاق لحياتها السابقه ..تشتاق لمن تضمها الي صدرها .. اشتاقت لامها التي تركتها وحيده بين ضلوع الالم والقسوه ...

وما الاشتياق إلا تمني الغائب عن العين ولكنه يسكن الروح والقلب ....

انتبهت علي ضحكات معاذ هو وشريف .. لم تعرف كيف اطاعته وخرجت معهم ... لكنها التمست للصغير العذر لانه قد اشتاق للخروج ..

يجلسون في مكانا هادئا ... تستطيع من خلال هذا المكان الاستجمام قليلا .. او اللعب والمرح .. او التجول فيه ...

كان حسام يلعب مع معاذ فقد اشتري له كره قدم لكي يلعبو .... كان يضحك بسعاده وهو يجري لكي يأخذ منه الكره ويلعب ... شاور حسام لشريف لكي

يأتي لكنه رفض ... لكن الصغير ذهب اليه وتوسل اليه لكي يلعب معهم ..
استأذن الفتيات الاتي يقعدن بمقابلته ... خلع سترته وكان يرتدي تيشرتا (بنص كوم) اظهر قوه بنيانه واصبح اكثر وسامة ... اخذ الكره وظل يرفعها ويلعب بمهاره .. كانتا تنظران اليهم بسعاده وفرحة لهؤلاء الشباب ... فمن ينظر اليهم من بعيد يظن انهم عائله متكامله .... ظلو يلعبوا حتي تعب معاذ وذهب الي راندا وجلس في احضانها وهو سعيدا ...بينما هم لم يتوقفو بل ظلو يلعبو وكأنهم اعادو ذكرياتهم ... التفت اليهم بعض الاطفال يصقفون لهم وهم يلعبون .... اخذ شريف الكره وظل (ينطءها) علي رأسه بمهاره ويركلها الي حسام الذي (ينطءها) علي احد ارجله والجميع يصفق لهم ... حتي انتهوا اخيرا وحيو الاطفال وذهبو مكانهم

تحدث معاذ بفرحة : انتو بتلعبو حلو اوي

ابتسم حسام وتحدث وهو يمسح وجهه بإحدي المناديل : احنا كنا مدمنين كوره لغايه اما خلصنا جامعه ..

هبه متسائله : طب ليه مكملتوش

شريف ب ابتسامة : هي بالنسبالي هوايه .. وبعدين احنا كبرنا علي كدا

راندا بتلقائيه : كبرتو ازاي يعني ... لسه شباب طبعا .. احنا لو فضلنا نوقف كل حاجة بنحبها عشان متخيلين اننا كبرنا يبق مش هنكمل حاجة

صمت شريف ولم يتحدث وانما اكمل حسام قائلا : عندك حق بس هي كانت هوايه مش اكتر ..

صوت هاتف شريف هو الذي قطع حديثهم ف اجاب علي الهاتف بعد ان استأذنهم وكانت شرين تؤكد له الموعد الذي سوف يأتي فيه واخبرها انه سيأتي بالتأكيد وبعد الانتهاء من المكالمه سأله حسام بإستغراب قائلا : ميعاد ايه دا وليه

صمت شريف ولم يعرف بماذا يتحدث ??!

ولكن نظر الي نقطه في الفراغ قائلا : والد شرين عشان احدد ميعاد الفرح

(نعمممممممم)

كلمة قالها حسام ب دهشه لم تقل عن دهشه الذين يجلسون امامه

صمت ...شرووود ...سخريه ...غضب...بروود...

كل هذا كان علي وجهم جميعا بإختلاف الاشخاص

نظر اليها مطولا ..غاص في اعماق عينيها محاولا العبور لعقلها وسراديبه الذي تخفيه ... كان يرسل نظراته بين الحين والاخر لعله يجد شيئا يمنعه من تلك الزيجة ولكنه لم يري غير صمت وانشغال بالصغير فقط

....

حاولت ان تنام ... لم تستطيع علي الاطلاق ... فهو قد اخذ كل تفكيرها ... تريد سببا واحدا لكي تعرف لماذا هي تفكر به ؟! .. كانت دائما ولهذه اللحظه تبعد عن كلمة حب ... تقتنع نفسها انها لا تحبه ... لكن شخصيته هي التي جذبتها ... مرحة .. غضبه ... وسامته ... نواغزه ... ابتسامته ... كل ذلك اعجبت به ... لكن لم تتعدي كلمة الحب .... هكذا يقول عقلها .... مسكينه هذه ال راندا

فهي تبدو كعاشقه في نظر الجميع وعيونها التي تبدو سعيده وهو امامها ...
لكنها تفكر بعقلها ذلك الذي يسيطر علي جميع خلجاتها ... هي قد احبت ...
ياربااه اين حبيبي ...لماذا لم يأتي في احلامي ككل يوم ... لماذا لم اعد اشتاق له
... دموع بدأت تتجمع في عيونها ... ترجع بذاكرتها للخلف لتصل الي حياتها
مع حبيبها ... لكن لا شئ يأتي في البال ... وكإنه كان منذ زمن بعيييد جدا ...
احست بخنقه ...يكاد عقلها ينفجر من كثره التفكير ... لابد من التفكير جيدا
لإيجاد اسرع حل ... واخير كان القرار هو ....

....

يبتسم .. تذكرها عندما قابلها واحس انها بها شئ غريب ... حزنها ... خجلها ...
هدوئها ... شرودها ... بها الغاز كثير يريد ان يعرفها ... لا يعرف ما به .. لكنه

يريدها بجانبه ... يحتاجها بشده .... ستكمل حياته وهي بجانبه .. اهذا هو الحب !؟

هكذا سأل نفسه ..!؟ لكنه سخر من نفسه .. هو لم يعترف بشئ اسمه حب ... لكن لطالما هو لم يعترف بالحب .. لماذا هو دائما يفكر بها ... ابتسم اخيرا وانطلق اليه .. فهو الوحيد الذي سيعرف ما به وينصحه

دخل عليه في حجرته ... الاخير كان شاردا غاضبا حانقا .. لماذا ؟! لا يعرف .. كان ممددا علي فراشه وينظر الي سقف الحجره .. يفكر

اقترب من فراشه وتمدد بجانبه ونظر حيث هو ينظر بتمعن لعله يجد شئ هاما .. لكنه ضحك والتفت اليه اخيه اخيرا قائلا : اي اللي مصحيك لغايه دلوقت

حسام : بصراحة كدا جيت اسألك علي سؤال محيرني

شريف وهو ينظر الي اخيه بحب قائلا : وايه اللي محيرك

حسام شارحا ب ابتسامة شارده : هو انت اما تكون بتحب تشوف شخص دايما ..وبتفرح اوي اما يكون موجود في نفس المكان .. تفرح اما بتستفزه جدا .. وتزعل اما تلاقي دموعه .. اما تكون نفسك تشيل اي حزن محدش شايفه غيرك .. واما تفضل تعمل اي حاجة عشان بس تشوف نظره رضا او نظره فرح .. وتفضل تقول نكته حتي لو بايخة بس عشان تشوف ضحكة بريئه .. دا يبق ايه

شريف ب ابتسامة وهو ينظر له بتمعن شديد .. فقد كبر اخيه الذي دائما يعتبره ابنه وصديقه .. هذا الصغير يحب .. لا بل يعشق .. عيونه كلها سرور

وفرح .. ابتسامته تلك وشروده يعبر عن حب قوي سيظهر مع الايام .. ولكن من تلك التي سلبت قلبه في عجاله !??

تحدث اخيرا : دا مش حب .. دا عشق

نظر الي السقف شاردا وهو مبتسم : تفتكر

شريف مسرعا : اكيييد

قام حسام مسرعا ف سأله شريف : اي رايح فين

حسام ب سعاده : هروح اشوف رأي راندا ايه

(راااااااااااااااااندااااااااااا)...........

....

الفصل التاسع عشر

كلمه قالها شريف وهو غير مصدق لما هو سمعه ... احقا اخيه يحبها ... لا والف لا ... لماذا هي بالاخص ?! .. كاد ان يبكي من شده غضبه وحنقه ?! هذه الفتاه فعلت الكثير بهم .. اوقعت شابان في حبها .... لا يعرف ماذا يقول ?!

ولكن كلمات طلعت من فمه تلقائيا: راندا ازاي يعني ..طبعا متنفعكش نهائي .. راندا كانت متجوزه ..وانت لازم تكون اول واحد في حياه اللي هتتجوزها

رد عليه حسام بسؤال لم يتوقعه : طب ولو انت اللي كنت بتحبها كنت هتقول كدا برضو ?? كنت هترفض عشان كان في شخص تاني قبلك ?!

صمت .. شرود.. تفكير .. فهو لم يتوقع ان احدا سيسأله ذلك السؤال .. لانه لم يعرف اجابته .. ولكن بالتأكيد اجابته ستكون غير ذلك ....اجابته فعل وليس كلاما ...

ظل صامتا واخيه يحدق به ف تلعثم قائلا: مش عارف بس انا غيرك .. انت لسه شاب والف بنت تتمناك .. اما انا كبرت ..فرق بيني وبينك 7 سنين .. يعني انت محتاج بنت تكون حياتها كلها ليك ..مش دايما تكون تعبان من ماضي انت مش عارف هو كان عامل ازاي ... صدقني هتتعب

وكأن بهذه الكلمات كان يقنع نفسه قبل اخيه ...

ولكن اخيه رد عليه بإجابه لم يتوقعها: ومين قالك ان هفكر في ماضي .. انا هكون اول حب ليها زي ما هي هتكون اول حب ليا

شريف ب استغراب : ازاي وانت عارف انها ...

حسام ضاحكا بقوه : انا قصدي علي هبه مش راندا علي فكره ... راندا بالنسبالي اخت مش اكتر ...كان ممكن افكر فيها من ناحيه تانيه بس لو مش عارف ومتأكد ان جواك حاجة من ناحيتها

لم يستطيع النطق فهو منذ خمس دقائق كان كالذي فقد كل شئ في لحظة . والان ردت له روحه .. ولكن كلام اخيه الاخير جعله يتحدث ب ارتباك محاولا انهاء الكلام : راندا برضو بالنسبالي اخت مش اكتر .. وانت عارف اني بحب خطيبتي من زمام واخيرا هنستقر بقه

وضع يده علي كتفه قائلا : اتمني يكون دا فعلا اللي انت عاوزه .. مش انك تهرب .. فكر كويس قبل ما تندم علي اي حاجة هتعملها

ثم خرج من غرفته تاركا اياه يتخبط في افكاره ومشاعره ...

....

استجمعت قواها اخيرا ...ستحدثه عن امرها وتركهم للمكان .. فهي لم تستطيع ان تطيل في هذا المكان بعدما يتزوج ..هي تعرف اسلوب خطيبته ..لم تتركها في حالها وستضايقها بالتأكيد ..وعليها ان تأخذ الخطوه سريعا قبل ان يحدث شئ يحزنها ...

استأذنت لكي تدخل بعدما سمح لها ...اغلقت الباب خلفها ووقفت امام مكتبه بإحراج ....

كان مشغولا بالورق الذي امامه .. ظلت هي واقفه لم تتحدث .. احس بها فأغلق الدفتر ونظر اليها لكي تتحدث ...

شريف : اتفضلي

راندا بخفوت : كنت عاوزه حضرتك ف موضوع كدا .. احم يعني احنا شوفنا مكان الحمد لله وهننقل فيه .. حبيت اقول ل حضرتك اننا هنترك الفيلا ...

صمت مفكرا في كلامها .. لم ينكر انه اندهش من قرارهم هذا .. فهو قد اعتاد عليها ... فتره كبيره ظلت معهم .. كيف تتركهم بهذه الطريقه ... عندما طال صمته رفعت بصره اليها لكي تعرف لماذا لم يتحدث .. لكنه اخفضتها سريعا لانه كان محدقا بها بقوه

قام من مقعده واستدار حول المكتب مفكرا ثم تحدث ببردو وهو امامها : بس اعتقد ان مش هيفع ولا هنسمح انكو تمشو من الفيلا

رفعت بصرها اليه بدهشه بل وسخريه وقالت ضاحكة وهي تقول بسخريه:
دا بمزاجك يعني ولا اي

اقترب منها وهو يكز علي اسنانه بغيظ من سخريتها هذه .. اما هي كانت تبتعد الي الخلف كلما هو يقترب .. لم يتحدث وانما ظل يقترب وهي تبتعد حتي اصطدمت بالباب الذي خلفها ..كانت مضطربه لتحوله المفاجإ هذا وتنظر اليه ب استغراب لما هو يفعله حاولت ان تتحدث لكنه سبقها قائلا:
ايوه هو بمزاجي بالظبط وانتو مسؤلين مني انا

لم تكف عن نبره السخريه التي في كلامها : يمكن تكون قريبنا وانا معرفش

كاد ان يقتلها تلك الفتاه التي دائما تستفزه حدق بها بقوه بادلته النظرات .. نظرات عند وتحدي لكنه حول تلك النظره في اقل من الثانيه عندما نظرت

اليه ...عندما لمحت نظرته هذه ..تسمرت عيناها عليه تشعر بنبضات قلبها تزداد بقوه وتحولت لتمثال صلب لا يتكلم ولا يتحرك وانما اعتلي وجهها حمره ... هو يريد ان يري هذه الحمره .. يالله ما هذا الجمال .. لم يستطيع ان يحرك عينه بعيد عنها ...هذه الفتاه بها شئ غريب يجذبه اليها .. ركز بصره علي خدودها وهي تبدأ في الاحمرار .. سعاده متناهيه بداخله فهو يفعل كل هذا لكي ينال هذه الحمر .. يريد ان يراها عن قرب ووجهها يبدأ بالاشتعال ..

وعندما نظر الي احدي خدودها قال يارباااه لماذا يبدأ هذا الوجه بالاشتعال اولا ثم يبدأ الثاني تدريجيا؟؟ .. جنون اصابه عندما رأه.. كان يريد ان يلمس خديها بيداه لعله يحس هذا الاشتعال وبالفعل رفع يديه تدريجيا ..لكن انكماشها وتحرك عيونها ناظره الي يديه وهي تتحرك وتنظر اليه بإضطراب وخوف.. جعلته يفيق مما هو فيه

ولكن تلقائيا لم يعرف بماذا تفوه بهذه الكلمات قائلا ودقات قلبه تتسارع وهو يشاور بيده علي احد خدودها : هو ليه الخد دا بيحمر بسرعه عن التاني

اغمضت عيونها بقوه لعله ينصرف من امامها .. هذا الرجل سيقضي علي كل ذره في كيانها بكلامه هذا ... تلقائيا وضعت يديها علي وجهها لكي لا تراه ...

ابتعد عنها اخيرا بعدما كان قريبا جدا .. وقال يحاول السيطره علي قلبه المنفعل هذا : حسام عاوز يتجوز هبه .. وبكدا مش هينفع تسيبو المكان

فرحة .. سعاده ظهرت عليها وقضت علي اضطرابها وخجلها الذي كان منذ قليل : بجد يعني هو بيحبها

نظر اليها متفاجإ من تحولها هذا وبدإت الحمره ان تنطفئ .. يريد ان تظل هذه الحمره مشتعله فهي تظهر ببريق ولمعان غريب .. فاق اخيرا وضرب رأسه بقوه لعله يفوق مما هو فيه ...

عندما نظر اليها ارتبكت مره اخري وقبل ان تبدأ ف الاشتعال تركت تلك المكان وخرجت لعلها تفيق من اقتراب هذا ال شريف

....

اردا ان يتحدث معها في امره للزواج منها ... يريد ان يعرف هل تبادله نفس الشعور ام لا ... طلبها لكي تأتي في امر هام ... دخلت عليه مبتسمة ..
إبتسامتها هذه تجعل قلبه يخفق .. هو كان ماهر في اخفاء مشاعره ... لم

يتحدث كثيرا معها .. ولكن عندما رأها ل اول مره احس بشئ غريب تجاهها ..

اما هي انتظرت لكي يتحدث ولكنه ينظر اليها صامتا ... اخفضت رأسها بحرج قائله : حضرتك طلبتني

افاق اخيرا وقال بصوت مرتبك : ايون كنت عاوز اخد رأيك ف حاجة كدا

هبه ب استغراب : انا !؟ اشمعنا

حسام : انتي بنت واكيد هيكون ليكي خبره عني

هبه ب انتباه : اتفضل

حسام شارحا : هو انا لو عاوز اقول ل بنت اني معجب بيها .. المفروض اقولها ازاي .. وهي هتتقبل دا ولا لا .. يعني انتي مثلا تحبي طريقه اللي يقولك عاوز يرتبط بيكي او بيحبك تكون ازاي .

عندما اندهشت من كلامه واستغربت ..أسرع قائلا : انا سألتك عشان انتي بنت وبيكون ليكو احساس ف الحاجات دي عن الشباب طبعا ... وانا حابب اعرف انتو بتفكرو ازاي ... هتقوليلي ولا اي .!??

كانت تعتقد ان وجهها اشتعل من الخجل ... فهي لم تتعرض لمثل هذا الموقف من قبل .. ومن من؟ رئيسها ف العمل .. رباه ماذا علي ان اقول ... ولكن لحظة ?! من هذه الفتاه التي يعجب بها .. ??! لم تعرف لماذا احست بضيق بداخلها ولكن سرعان ما انتبهت علي صوته قائلا بمرح: اي كل دا بتفكري

تنحنحت بحرج : لا مش كدا بس الصراحة اول مره اتحط ف الموقف دا ف بحاول اجمع معلومات مش اكتر

ابتسم قائلا : قولي اللي انتي حساه وعاوزه ان يتعمل معاكي

هبه بتفكير : هو اعتقد البنت بتحب المفجأه .. يعني عاوزه الشخص اللي بتحبه يحتويها ويقولها بحبك بالافعال .. مش بالكلام ... كلمه بحبك معناها كبير اوي .. بس احنا بنسخدمها غلط .. مش كل شويه بحبك .. انتو كشباب مفكرين اننا كدا هنفرح .. بالعكس احنا ممكن نقفل من الكلمه والحب كله بسبب انكو مستمرين ف انكو تقولوها .. احنا عاوزين حب مبني علي فعل ..... انا مش عارفه اللي حضرتك بتتكلم عليها دي هي كمان بتحبك ولا لا او عندها نفس شعورك من ناحيتها او لا .. بس لو عاوز انك تتقدم ليها قولها

شوف رأيها ايه ... ولو هتكلمها ل اول مره ..امممم فاجإها كدا ع طول وقولها انك معجب بيها وعاوز تتقدم .. ساعتها هي هترد عليك

كل كلمة كانت تقولها كان يبتسم ويشرد في توترها ... شرحها ... تفكيرها ... هذه الفتاة سلبت عقله بالتأكيد ... لم يعرف ما هو يفعله ... لكنه فجأه قام من مقعده وجلس امامها علي احدي المقاعد وإبتسم لها ... نظر الي عيونها بعشق ومد يده تدريجيا حتي امسك بيديها .. قائلا بصوت حنون عاشق : انا معجب بيكي ... تقبلي تتجوزيني ... ساعتها هكون اسعد واحد ف الدنيا دي ...

رعشه ... صدمة ... ذهول ... لم تصدق عيناها بما هي تراه ... اهو يحبها هي ؟! اهذه هي الفتاه التي يتحدث عنها ..؟! ياالله لماذا لم اعرف كيف ان اتصرف

... لكن دموعها هي التي سبقتها عندما افاقت ... ايعلم من هي ??!! سحبت يديها بهدوء قائله بصوت مختنق ضعيف : اسفه مش هينفع

لييبه

كلمة قالها حسام بذهول ودهشه ... لم يعرف لماذا الرفض ?... اهي تحب شخص اخر ام ماذا

هبه وهي تقف من مجلسها : معنديش كلام للأسف .. في الف بنت غيري تتمناك .. لكن انا ...

حسام بتوسل : بس انا مش عاوز غيرك

هبه وتحاول السيطره علي دقات قلبها وتوسله : حسام ارجوك

حسام بإبتسامة : عيون حسام

هبه ب ارتباك : عن اذنك انا هخرج

حسام متسائلا : طب طب انتي مرتبطه بشخص تاني

اخفضت رأسها ل اسفل قائله : لا

حسام ب اصرار : صدقيني مش هقبل بالرفض دا ... وهفضل احارب لغايه اما اوصل ليكي .. وهوصلك اكييد

ولكن صوت بالخارج اخرجهم من حديثهم ف ذهب حسام مسرعا الي مصدر الصوت قائلا : اي في اي

شريف بصدمة : كل حاجة ضاعت .. الفلوس وكل حاجة .. ..

الفصل العشرون

اسبوعا لم يتحدث مع احد ... ترك العمل وانعزل في غرفته ... يفكر لعله يجد اجابه لما هو فيه ... نمت دقنه .. اصبح كأنه في سن الخمسون بهذا المنظر ... لم يصدق ما هو فيه .. كيف حدث ذلك ؟! لكنه درس هذا المشروع الف مره قبل ان يتم بنائه ... لكن لم ينسي الهاتف الذي جاء من شخص ما ... لكنه ليس له اي اعداء .. همن هؤلاء ؟!!

يكاد رأسه ينفجر من كثره التفكير ....

دخل اخيه عليه يواسيه ... لعلهم يجدو مخرجا مما هم فيه ... جلس بجانبه علي فراشه ...

حسام : شريف مش معقول اللي انت فيه دا ... انت بقالك اسبوع علي الحال دا ... خلاص فوق عاوزين نقف علي رجلينا ... واحمد ربنا ان لسه الشركة زي ما هي والفيلا ... مش مهم الباقي ..هنقدر نرجع فلوسنا بإذن الله

سخر شريف منه ولم يتحدث ... ظل صامتا ...

احقا من الممكن ارجاع الحق الي اصحابه !؟ .. ولكن لماذا هو بالاخص ؟؟؟

مل حسام من حديثه هذا وخرج تاركه يغرق في افكاره وصمته

....

علم احسان ما حدث الي شريف وحزن كثيرا من اجله ...ولكنه حاول مرارا ان يتصل به ولكن ما من مجيب .. اخبرته فاطمة انه منعزلا عن عاملة ولم

يتحدث مع احد .. لكنه قرر ان يهاتف راندا ويتحدث معها لكي تقنعه هي بالخروج من هذه الوحده .... وبالفعل هاتفها واخبرها بما يجب ان تفعله ... لحين هو يأتي في اقرب فرصه لكي يهون عليه الامر ... اخبرها ان تأتي فاطمة وايه اليها ولكنها رفضت لحين التخلص من هذه الظروف ....

....

كانتا تجلسان مع بعضيهما .. لم تصدقان ما حدث حقا ... كأن ما حدث هذا ارجع راندا الي ماضي تريد ان تنساه ... سرقه .. احتيال ... هروب... لكن رئيسها لم يكن له اي اعداء فهو شخصا في غايه الاحترام ... لكن من فعل به هذا ???!! كاد عقلها ان يجن هي الاخري ... ولكنها تذكرت خوفها من تلك المشروع وكانت تريد ان تخبر شريف بذلك ... رباه ما الذي حدث لكي لا اخبره لكي يأخذ اختياطاته ....

انتشلتها هبه من افكارها قائله : هنعمل اي ياراندا

راندا بتلقائيه : اكيد هنقف جنبهم لغايه اما يقفو علي رجليهم تاني ولا انتي اي رأيك

هبه بحزن : اكيد طبعا بس احنا بإيدنا ايه نعمله

راندا وتنظر اليها وتمسك يديها قائله : انتي بتحبي حسام

ارتبك هبه ولم تعرف بماذا تجيب ... فهي حقا لا تعرف اجابه لهذا السؤال .. لكنها لم تنكر انها فرحت كثيرا بداخلها وهو يعترف لها بذلك ... لكنها اخبرته بالرفض القاطع ... عندما طال صمتها قالت لها راندا : بصي مش هضغط عليكي بس اللي هقوله ليكي ان حسام شاب محترم جدا وهيكون فعلا امين عليكي وهيحطك في عيونه .. بس احنا دلوقت مش في موضوع ارتباطة بيكي ..

فكري براحتك ف دا .. بس الاهم من دا كله انك تكوني جنبه.. دا هيخفف عنه كتير .. ومن ناحيه تانيه هتعرفي تحددي قرارك ...

هبه بتلقائيه : طب وشريف

راندا بشرود : انا هتكلم معاه بإذن الله وهحاول اخليه يقف علي رجليه تاني

هبه بتساؤل : هو انتي بتحبيه

راندا بتهرب من نفسها قبل ان تهرب من سؤال ابنه عملها قائله : انتي عارفه انا مع مين

واغلقت الحوار بإجاباتها كأنها تقنع نفسها انها لم تكن لشريف نهائيا ....

....

اخبره اخيه انها تنتظره بالاسفل ... لم يريد ان يقابل احد ... رفض ان يقابلها ... لكنها صممت بعند وتحدي ... ابتسامة كانت بداخله لم تظهر علي وجهه ... فهي دائما كذلك عنيده وتريد ان تتحداه ... قام اخيرا من فراشه واتجه اليها بالاسفل ... نظرات ... حزن ...شفقه... سخريه ... الم ... كل ذلك علي وجههم ..اشار لها بالجلوس ولم يتحدث ... جلس امامها صامتا ...

لم تعرف ماذا تقول ولكنها حزنت عليه بالفعل.... اين شريف ؟؟ اين استفزازه !؟

تلقائيا تحدثت قائله : فين باشمهندس شريف

نظر لها ب استغراب اهذه الفتاه مجنونه ام ماذا ... ولكنه فهم ما تعنيه فهو بالفعل تغير كثيرا ... لم يتحدث ظل صامتا

تنهدت هي قائله :حضرتك مبنفعش اللي بتعمله ف نفسك دا ... انت اقوي من كدا بكتير .. بإيدك تقف علي رجليك تاني ... متعملش زيي وتسيب كل حاجة وتلتزم الصمت ... طب انا مكانش معايا حد جنبي .. بس انت ربنا يخليلك حسام ..ثم قالت بشرود : وخطيبتك كمان .. متنساش ان حضرتك حددت الفرح يعني لازم تقوم تقف علي رجليك تاني

استغرب كلامها في البدايه ولم يفهم معناه ..كاد ان يسألها لعله يفهم لكنها حدثته عن خطيبته وزواجه ...تلقائيا ضحك بسخريه قائلا : يعني عاوزاني اقف عشان خطيبتي وجوازي

نفت بسرعه قائله : لا عاوزاك تقف عشانك انت عشان شريف

نظر مطولا لها ولم يتحدث ... اما هي تنحنحت قائله بمرح : المكتب بصراحة وحش خالص من غيرك .. ومش لاقيه حد كل شويه يبعت ليا عشان ادخل بالشغل

ابتسم ابتسامة صادقه اضهرت احدي نواغزه هذه ... سعدت هي لهذه الابتسامة فأكملت : لما ابتسمت كدا رجعت باشمهندس شريف تاني ... اما من شويه كان حد تاني مش عاوزينه خالص ... هتنزل بقه الشغل ولا لا ... عاوزين نخلص شغل متعطل ...

شريف بشرود : تفتكري هنقدر نقف تاني

راندا بتأكيد : اكيد طبعا ... ومتقلقش انا معاك

انتبهت لما قالته واخفضت رأسها للأسفل تعض علي شفتيها السفلي لتفوهها بالكلمة ... لكنها رفعت راسها مره اخري تقول بعد ان هدأت : اكيد ربنا مش هيسيب حق اي مظلوم ... هو اخد فلوسك وهرب .. بس هيجيلك حقك حتي لو بعد سنين وسنيين .. بس اكيييد هيجيلك ...

ثم قامت من مجلسها تودعه وتقول له: عندي امل انك هتكون موجود بكره ف الشركة ... تصبح علي خير

ردد قائلا : تلاقي الخير .... ثم انصرف الي غرفته يفكر في امر ما وعليه فعله

....

كان شاردا في احداث مرت ... لم يعرف كيف هو صامدا لهذه اللحظه ... ويقنع اخيه الكبير ان يقف علي قدميه مره اخري ... يريد ان يفتك بالذي

فعل ذلك وينتقم منه ... لكنه يستغفر ربه ويدعو ان ييسر حالهم ... دخلت هي عليه قائله ب ابتسامة : هو باشمهندس شريف مش هييجي

تحدث وهو شاردا : مش عارف ... بتسألي ليه

هبه : عادي عشان مش عاجبني حالكو .. ولازم نكمل الشغل المتعطل دا

انتبه اليها قائلا : ليه عاوزه نكمل شغل

استغربت من سؤاله لكنها اجابت : عشان مينفعش تستسلمو بسرعه كدا .. الضربه اللي متموتش تقوي .. وانت لازم تكون قوي عشان اخوك ... واحنا لازم نشجعكو علي كدا ...

قاطعها حسام قائلا: مع ان المفروض انكو تسبونا .. خلاص اعتقد اننا معادش معانا فلوس عشان نقبضكو

سخرت منه .. بل انها غضبت من كلامه ... اهو يفكر كذلك ؟!... لم تعرف ماذا قالت .. لكن كانت الكلمات تخرج من فمها قائله : احنا عمرنا ما فكرنا في فلوس ولا مرتب ... احنا نقدر نعيش من غير شغل وفلوسنا تكفينا ... بس احنا اللي حابين نشتغل ... ومش عشان احنا قاعدين عندكو يبق كدا احنا مش لاقيين ناكل .. انت متعرفش حاجة عننا ... احنا ممكن نشتريك بفلوسنا اللي انت بتقول عليها دي .. للأسف تفكيرك غلط ياباشمهندس ... ولو علي اننا لغايه دلوقت واقفين معاكو فعشان انتو محترمين. وساعدتونا ... قولنا يمكن وقوفنا جنبكو يشجعكو ويخليكو تقفوا علي رجليكو تاني ...عن اذنك

(هبه انا بحبك متسبنيش)

كلمة قالها بنبره مرتجفه ويظهر فيها التوسل والاعتذار ... يريدها حقا بجانبه ... يريد ان تأخذه في احضانها تهون عليه ما به .. لم يعرف لماذا قال هذا الكلام وعصبها ... لكنه مشتت لم يعرف لماذا هم حقا بجانبهم !؟؟

وقفت مكانها مصلبه كالتمثال لا تتحدث ولا تتحرك .. ربااه لماذا هذا القلب يدق بإنفعال ؟!.... اهو حقا الحب ام ماذا !؟؟ ماذا علي ان افعل !؟ .. اتركة واذهب ...!! ولكن نبرته هذه الجمتها .. هو في محنه وعليها ان تساعده ... تفاجأت انه امامها ينظر اليها بتوسل ... عيناه مليئه بالدموع .. يريد ان يخرجها ... ولكن لم يعرف ... امسك احدي يديها ببطء واضعها علي شفتيه وقبلها بدفء ... احست برعشه في اوصالها ... لكنها كانت تنظر اليه ولما يفعله .. بعدما وضعها علي شفتيه اسندها علي وجهه ودمعه هبطت منه

تلقائيا .. يديها هذه هي التي مسحت الدمعه قائلا : اسف حقك عليا .. بس متسبنيش .. انا محتاحلك بجد ...

اومأت رأسها بضعف قائله بهمس : حاضر مش هسيبك .. بس اوعدني انك تكون اقوي من كدا

ابتسم اخيرا قائلا : حاضر اوعدك ... تعالي عشان نشوف راندا

....

لم تصدق عيناها انه يقف امامها ... ابتسمت اخيرا ابتسامة نابعه من قلبها عندما رأته... اختلف كثيرا الامس ... فقد عاد شريف الذي تنتظره اخيرا .... رحبت به كثيرا قائله : حمدلله ع السلامة ياباشمهندس بجد المكتب نور

اجابها بهدوء : منور بيكي ... اديني رجعت اهو فين الشغل بقه

راندا بمرح : طب استني اما تعمل اجتماع الاول وتشرح للموظفين ... اي ياهندسه انت نسيت الشغل ازاي

ضحك علي كلامها قائلا : فعلا الواحد اكنه غاب بقاله سنه ... تمام هعمل اتصال الاول واخلص حاجة كدا. علي ما تبلغي الموظفين ب اجتماع بعد ساعه من دلوقت

ابتسمت قائله : حاضر بعد اذن حضرتك

....

لم تعرف لماذا هو طلبها لكي تأتي الي مكتبه قبل ان تذهب الي مكتب اخيه .. لكن اخيه مختفي دائما وحاولت الاتصال به لم يرد عليها ... استغربت ولكنها تناست الامر .. هي تحبه لكنها تحب حريتها اكثر .. وفرحت بعدم اكمال الزواج لحين تستعد له .....

ذهبت الي مكتب حسام لكي تعرف لماذا هو استدعاها ..رحب بها كثيرا وبعد فتره صمت تحدثت هي قائله : ليه شريف مش بيرد علي اتصالي وليه طلبتني هنا

حسام شارحا : شريف بقاله اسبوع ف البيت مبينزلش الشغل ولسه نازل النهارده .. اما ليه ف عشان اقولك تفضلي جنبه ف المحنه دي

ضاقت عيونها بعدم فهم قائله :افضل معاه ازاي ومحنه اي

سخر حسام منها قائلا : انتي معرفتيش اننا خسرنا كل حاجة .. يعني يعتبر بقينا ع الحديده

شهقت غير مصدقه ما قاله .. اعادت كلماته في رأسها قائله : ازاي دا وحصل امته

شرح لها حسام كل شئ وهروب شريكهم بالاموال وان شريف قد دخل بكل ما يملك من المال ... لم تصدق فعلا ما حدث ... اخرجها من هذا قائلا: انا كنت محوش فلوس تخصني عشان لو اتجوزت .. هديهم ل شريف وتتجوزو انتو وتكوني جنبه

لم تعرف ماذا تجيب لكنها قالت : بس احنا هنعيش ازاي وهو مش معاه فلوس .. ازاي هعيش في حريه زي ما كنت .. كدا مش هعرف اجيب كل اللي نفسي فيه زي ما كنت عند بابي

دهش حسام من ردها وتحدث قائلا : يعني مش هتتجوزو دلوقت ؟!

ارتبكت قائله : ع الاقل نستني شويه عشان نشوف هتعملو ايه .. وبعد كدا نفكر في الجواز

(وانا مش هفكر في جواز منك انتي)

جمله قالها شريف وهو يدخل عليهم فنظر اليها بسخريه مريره ... وقف امامها يتطلع اليها بغضب عن تلك التي ضيع حياته بجانبها ... لم يكن يتوقع ردها هذا لكنه كان يعلم انها ستفضل حياتها وحريتها عن حبيبها ... شهقت

هي بفزع لكلامه .. ارادت ان تتحدث لا توجد كلمات لكي تقولها .. خلع دبلته التي كان يرتديها قائلا : اتفضلي ... وياريت مشوفش وشك هنا تاني

لم تتحرك .. ظلت تنظر اليه .. صاح بغضب هادر قائلا : برررررررررره

امسك يديها وفتح الباب ..نظر اليه جميع الموظفين بإستغراب .. وقف وقال بعلو صوته ... الانسه متدخلش هنا تاني ... كان ليها صفقع هنا بس للأسف انتهت

ثم تركهم وذهب الي مكتبه وسط دهشه وحيره الاخرين .....

....

الفصل الحادي والعشرون

تم الاجتماع اخيرا .. سيضاعفو عدد ساعات العمل لكي ينجزو ما تبقي من عملهم ... لم يعترض احدا من الموظفين ... فهم يحبون تعاملهم مع اصحاب هذه الشركة ...

كان منفعلا احيانا ف كلامه .. واخيه يصحح له بعض الملاحظات ... اعتذر منهم وذهب الي مكتبه لكي يرتاح قليلا ....

لم تعرف اتفرح ام تحزن ... فهو تركها ... هي تعتقد انها لا تناسبه .. دائما تقول (شريف محتاج واحده بجد زي شخصيته) .. لكنها حزنت لانه تغير

فجأه واصبح منفعلا علي الموظفين ... تنهدت بحيره من امره .. اهو يحب تلك الفتاه !؟؟ ام ماذا !؟ .. ولكن لطالما حزن كذلك فهو بالتأكيد يحبها.....

دخلت عليه المكتب بعدما طرقت عليه الباب كثيرا ولم يصدر صوتا ... لم تعرف لماذا قلقت عليه فدخلت مسرعه ... لكنها هدأت عندما رأته جالسا علي مقعده راجعا رأسه للخلف ومغمض عيونه .... وقفت امامه لعله ينظر اليها ... وقفت تطلع الي ملامحة الجذابه ... تنحنحت بحرج

ففتح عيونه بدهشه عندما استمع لصوتها يغزو اذنيه ف اعتدل في جلسته قائلا : في حاجة ولا اي

قالت راندا بحرج : لا مفيش بس حضرتك مكنتش مركز ف الشغل خالص النهارده ف بقول لو يعني تقدر تريح النهارده و...

قاطعها وهو يضع يده علي عيناه لكي يفيق ويبدأ في العمل : لا لا لازم اخلص الشغل اللي ف ايدي .. بس صداع في عيني مش قادر منه

تحدثت قائله له: قرأت في كتاب مره حاجة جميله اوي عن التوتر

انتبه لها لكي تكمل كلامها ف اردفت شارحة : في حقيقه مذهله بتقول ان ملايين الناس الذين لا يحلمون في فقد المال ... يتجهون الي فقد طاقتهم. . والجواب للإرهاق العصبي هو الاسترخاء ...

يعني هنفرض اننا بدأنا بعينيك وعندما تقترب من النهايه اغمض عينيك وقل لهما بهدوء : توقفا عن التوتر ...توقفا عن التقطيب ...استرخا

ردد الكلمات دي ببطء لمده دقيقه ... ستلاحظ بعد مرور ثواني قليله ان عضلات عيناك بدأت في الاسترخاء وستشعر وكأن يدا سحريه مسحت عنها التوتر

كان يفعل ما تقوله بهدوء واحس انه بالفعل استرخا قليلا ... صمت دام قليلا وبعد ان انهت كلامها .. تحدث هو دون ان يفتح عيناه قائلا : انتي السحر اللي بيزيل اي توتر

تلك الكلمات اشعرتها بالخجل الذي بدأ يظهر علي وجهها واخفضت رأسها ارضا ... اما هو لم يفتح عيونه .. فهو بالتأكيد يعرف انها تشتعل امامه .. واقسم انه لو فتح عيونه سيفقد عقله امام خجلها هذا ... فأغمض عيونه بقوه حتي يمنعهم من النظر اليها ... تركته وذهبت الي مكتبها وهي تشتعل من الخجل ...

....

كان ينتظرهم قريبا من الشركة ...اخيرا سيراها .. قد اشتاق اليها بالفعل ...
عرف كل خطواتها... لم يرحمها ... ستكون له ....

رأها اخيرا وهي تذهب الي السياره ... لكن مهلا ماهذا الشخص الذي معها...
تذكر اخيرا انه رئيسها ... غضب ... لم يتخيل انه سترافقه .. يبدو انها احبته ...
كز علي اسنانه ...ذهب اليها وهو لا يفكر ... اقترااب .. توعد ... نظرات
مذهوله ... بل صدمة

هي تراه ؟! ياالهي لماذا لم يتركها في حالها ... خافت .. بل ارتعدت اوصالها ...
امسك يديها بقوه ... صائحا : فاكره انك هتقدري تهربي مني .. تبقي
متعرفيش مين ياسر ... تعالي معايا

وقف امامه وامسك يديها وهمس لها ان تدخل الي السياره .... لم يعرف من ذلك الشخص .. استغرب كثيرا... لكن انكماشها وخوفها هذا جعله يمسك يديها ويدخلها سيارته ... ترك الشخص وذهب لكي يركب السياره ... لكنه تفاجأ بلكمه قويه ... اشتعل من الغضب وبادله اللكمه هو الاخر ... اجتمع الامن حولهم .. امسك ياسر من قميصه مهددا اياه (اشوفك بتحاول تلمسها تاني .. مش هيكفيني فيك عمرك...)

ثم امر الامن ان يتصرفو معه ... اشتدو عليه باللكمات حتي انه لم يستطيع ان يتحرك ... حاول جاهدا ان يزحف لكي يذهب الي سيارته متوعدا اياهم .....

....

بكاء ... شهقات مكتومة ... خوف .... كل هذا يبدو عليها .. لماذا لم يتركها في حالها ... لم تعرف اذ لم يكن شريف معها .. كيف ستفعل !؟ كان بالتأكيد سيحاول ان يعتدي عليها مره اخري ... عندما تخيلت ذلك ارتعش جسدها بقوه ...

اما هو فظهر علي وجهه الغضب ... من ذلك الحقير ..وكيف تجرء علي لمسها ... والاهم من ذلك من اين هي تعرفه؟!

حاول ان يتحدث معها لكن لم تنطق بكلمه .. صوت شهقات مكتومة هي التي يسمعها ... اوقف السياره جانبا حاول ان يهدئها ... لم يستطيع ... دموعها هذه اوجعته

اقترب منها بهدوء لعله يحاول ان يمسح دموعها ... ناداها بحنيه قائلا : راندا بصيلي ومتخافيش انا معاكي

اغمضت عيونها بقوه لا تريد ان تتحدث.. لكنه اصر عليها : طب اهدي وبطلي عياط ... افتحي عيونك بس

فتحت عيونها ببطء تنظر اليه بدموع ... شهقت بفزع عندما رأت جانب شفتيه ينزف قائله : شريف في دم هنا وشاورت علي جانب شفتيها هي

ابتسم شريف بمكر وشاور علي جانب اخر قائلا : هنا

هزت رأسها نافيه وقالت : لا جنبها بشويه

ارتسم العبوس علي وجهه وقائلا بحنق : طب معلش ممكن تمسحيه انتي عشان مش عارف

فتحت فمها قائله : هاا

كاد ان يضحك من منظرها ولكنه رسم الجديه قائلا : معلش هتعبك بس عشان مش عارف بالظبط فين وتعبت

مدت يديها ببطء لكي تمررها علي جرحة النازف .. كانت ترتجف من التوتر ... احست ان جسدها اصبح كالثلج مما هي فيه ... بالاضافه الي ذلك الحمره التي ظهرت علي وجهها ... عضت علي شفتيها السفلي بإرتباك .... اخيرا وضعت يديها علي جانب شفتيه ببطء وهي مغمضه عيونها بقوه من الحرج ... مسحت دما كان متراكما عليها ... وقبل ان تسحب يديها .. امسكها هو ب

ابتسامة ... فتحت عيونها بقوه لا تعرف ماذا ينوي ... لكنها تفاجأت يمسك احدي المناديل ويمسح يديها ثم يركز بصره عليها قائلا : شكرا

تحدثت بخفوت قائله : العفو

....

ارادت ان تفهم ما الذي جعل شريف في هذه الحاله .. استجمعت قواها ودخلت عليه لعلها تجد منه اجابه تطمئنها عليه ... فهي تحبه مثل اخاها ولم تريد ان يصيبه اي سوء .... استأذنت ووقفت امامه ... فاجأته بسؤال ف التفت اليها ب استغراب ... هبه : هو باشمهندس شريف كان ماله ؟!

حسام ب استغراب : وبتسألي ليه

هبه ب احراج : اسفه عن اذنك

حسام بندم : انا اللي اسف .... ثم قص عليها ما حدث

ذهلت من تلك الفتاه وانانيتها ... حزنت عليه كثيرا .. ثم قالت بشرود : اصلا احسن ان ربنا خلصه منها هي مكانتش شبهه ... اللي زي باشمهندس شريف محتاج روح معاه تكمله

سألها قائلا : ومن وجهه نظرك مين الروح دي

قالت بدون وعي : راندا

اندهش حسام ثم ابتسك قائلا : اشمعنا راندا

انتبهت هبه علي كلمتها وندمت كثيرا ... لم يتركها حسام حتي يعرف لماذا هي ذكرت راندا بالاخص

هبه ب ارتباك : بص اصل يعني حسيت كدا ... وانا كذا مره اسألها تنكر وعايشه ع ماضي ... بس طالما انا حسيت كدا يبق انا صح ...

باغتها سؤاله قائلا : طب وانتي محستيش بيا خالص ولا مره

ارتباك ...توتر .... اندهاش ... لم تتوقع تحول مجري الحديث في اقل من الثانيه ...

فاجأها قائلا : هو انا لو اتقدمتلك هتوافقي ولا هتعملي زي شرين و....

صدمت من كلامه قائله : انا عمري ما كنت شرين ولا هكون ... انا في وجهه نظرك كدا !؟؟

اجابها بهدوء : عمري ما فكرت ف كدا ... ولو كنت شايفك زي شرين مكنتش حبيتك ... بس خليكي مكاني .. رفض ومش عارف ليه ... مليون سؤال جوايا ومش الاقي اجابه .. وماشي ورا قلبي واحساسي انك بتبادليني نفس الشعور ... طمنيني ب اي كلمه ...متسبنيش محتار كدا ... ليه مش موافقه ؟!!

ادمعت عيونها وقالت بين شهقاتها : عشان انت لو عرفت هتبعد عني

خاف بالتأكيد من كلامها ... ما الذي تخبيه لكي تقول له ذلك ??!... اكانت متزوجة هي الاخري !?? ام كانت تحب شخصا اخر

اسئله كثيره جاءت في ذهنه ... لكنه قال بتأكيد : مش هيحصل انا ما صدقت لقيتك

سردت له كل شئ منذ ان كانو يساعدون راندا حتي هذه اللحظه ...

لم يصدق ما سمعه .... صمت دام اكثر من عشر قائق ... يحاول ان يتكلم ... اكل هذا مر بتلك الفتاه !؟؟... اي شخصا مكان راندا سيكون مصيره الانتحار من تلك الحياه ...

افاق علي وقوفها وهي تمسح دموعها قائله : انا كدا قولتلك كل حاجة ... بس ارجوك متجبش سيره ل اي حد عن اللي حكيته دا ... انا ما صدقت ان راندا رجعت زي الاول ....

تركته قبل ان يتكلم ... وزاد بكائها لعدم كلامه فهو بالتأكيد سيتخلي عنها بسبب ما قالته

....

بعدما اوصلها الي الفيلا ذهب الي غرفته لكي يبدل ملابسه هذه ... لكن صوت هاتفه اوقفه وهو ينظر اليه ب انتباه ويفتح الرساله التي جاءته فقرأها بتركيز وابتسم بسخريه ثم ابدل ملابسه وهاتف اخيه لكي يجعل ابنه عمها تترك العمل وتأتي اليها لكي تكون بجانبها ......

....

اوقات تمر ...صوت صراخه يقترب منها لكي يعتدي عليها ...لكن يد اخري تمنعه من فعل ذلك ...تلكمه ...لم تستطيع ان تري من هو الذي يدافع عنها

...ولكن صوت ابنه عمها يطمئنها ...يقترب منها ياسر مره اخري لكي يمتلكها ...ولكن اليد التي منعته سابقا تمنعها هذه المره ...اخيرا ظهر طيف هذا الشخص انه ...

افاقت من نومها ع صوت ابنه عمها تحدثها بخضه قائله : خير اي اللي حصل

ارتمت راندا ف احضانها وهي تبكي وتقص عليها ما حدث

شهقت هبه بخوف قائله : يعني هو عارف مكانا

راندا : اكييد ..ثم قالت بشرود .. دا لو مكانش ورا اللي حصل لشريف كمان

صدمة الجمت هبه ..هتفت بذهول قائله : لا لا لا مش معقول ..مش توصل لكدا .. ياسر عمره ما يعمل كدا

قالت راندا بصياح : ازاي عمره ما يعمل كدا وهو اقل حاجة عملها ان سرق فلوسي وحاول يعتدي عليا .. اخوكي اتجنن مش اكتر

نظرت اليها هبه بدموع ف حزنت راندا علي حالها من صدمتها في اخيها وقبل ذلك والدها ... اخذتها ف احضانها قائله : اسفه متزعليش ... اهم حاجة اننا مع بعض

ظلت في احضانها حتي نامت من كثره التعب والتفكير ... نظرت لها الاخري ب اشفاق علي حالها .. فهي بالنسبالها اختها لا ابنه عمها

....

جلس مع اخيه واخبره ما حدث .. تلقائيا تأكد حسام انه اخو هبه .. ولكنه صمت مفكرا .. بالتأكيد هم في خطر من ذلك الانسان الهمجي .. يخاف

عليهم ... نعم سوف يستقرون في المنزل ولم يغادروة ... سيتحدث مع شركة حراسات لكي يبعثو اليهم اشخاصا تحمي هاتان الفتاتان ... ولكن الاهم من ذلك هو زواجة منها .. هو احق من اي شخص ان يحسسها بالامان

تحدث قائلا : انا عاوز اتجوز هبه

تفاجإ شريف من حديثه قائلا : ف الظروف دي

شرح حسام قائلا: دلوقت هما محتاجين لينا وانا مش هسيبها بعيد كدا ...

شريف مفكرا : بس انت متعرفش عنها حاجة ... وفين اهلها و...

قاطعه حسام قائلا: انت هتكون وكيلها .. وانا ميهمنيش اهلها .. طالما عارفها كويس

تنهد شريف بحيره قائلا: خلاص هتكلم مع راندا وبالمره بعد جوازك يسيبو المكان دا وييجو يعيشو ف الفيلا احسن

طب وانت مش هتتجوز

كلمة قالها حسام

رد عليه شريف ساخرا : دا انا لسه سايب خطيبتي امبارح .. بالسرعه دي هتجوز

نظر اليه احيه مطولا ولم يتحدث ... فهو يعرفه جيداا

....

كان جالسا في مكتبه يتطلع الي الاوراق التي امامه لكي يمضيها ... يقف امامه احدي الموظفين يتابعه وهو يمضي هذه الاوراق ......ولكن صوت هاتفه اخرجة من ذلك وفتحه علي عجاله فهذا الاتصال هاما بالنسبه له ... رد علي الهاتف بعجاله ولكن وقف مسرعا لكي يخرج من تلك الشركة ... ترك كل شئ والورق الذي يتطلع عليه .. لكن تلك الموظف قال له : معلش يافندم بس اخر ورقتين عشان نكمل الطلبيه اللي ناقصه

تنهد هاني قائلا : انت مش شايف اني مستعجل يامحمد

محمد : معلش يافندم بس دا كله تأخير لينا .. انا اسف

استسلم هاني لطلبه ومضي علي الورق المتبقي وانطلق خارج الشركة .... اما الاخير تنهد بإرتياح واخرج هاتفه واجري اتصالا ثم قال : كله تمام ......

الفصل الثاني والعشرون

نظرت اليها بصدمة ...لم تتخيل ما حدث ... احقا هو يريدها ؟! ام انه عندما علم ذلك اراد ان يقف بجانبها .؟؟؟ اسئله كثيره دارت في ذهنها ... لكن لماذا ظل صامتا ...لا والف لا ..سترفض للمره الثالثه ...هو لم يتحمل ان تكون عائلتها بتلك الحقاره ...كيف سيقول ل ابنائه عندما يسألونه عن اهلها !!؟؟

ردت عليها قائله : مش موافقه

راندا ب استغراب : ليه

هبه ببكاء : عشان ميجيش اليوم اللي يعايرني ب اهلي ..وميجيش اليوم اللي ممكن يفكر اني زيهم ... وبرضو ميجيش اليوم ال ولادي يسألوني فين جدو ... ساعتها هقول اي ... انا تعباااانه جدا ومش هرتاح غير اما اموت

اخذتها راندا في احضانها قائله : هششش انتي المفروض تكوني مبسوطة انك كدا ..وانك مفضلتيش زيهم ...

هبه من بين بكائها تقول : بس مش قادره انسي انهم ظلموكي وانا كنت ساكته

راندا بحنيه :بس احنا دلوقت مع بعض وانتي عرفتي تساعديني وتقفي جنبي من بعيد ..

هبه تمسح دموعها قائله : ممكن تتصلي بحسام .. عاوزه اتكلم معاه بره ف الجنينه شويه

استسلمت راندا لطلبها وهاتفت حسام وذهب اليها ....

....

جلست والدته امامه بحزن لما هو فيه .. قد تحول ابنها كثيرا .. اصبح شيطانا بمعني اصح .. تعرف ما يفعله ... هي دائما تحادث ابنتها .. مكالمه خفيه دون ان يراها احد .. تطمإن عليها ..ابنتها هي في الاول والاخير وهبه تحبها .. تعرف ان ليس لها دخل بما حدث .. لكنها ضعيفه مستسلمة ... لكن ف النهايه هي امها ...عندما هاتفتها اخبرتها بما حدث .. حزنت كثيرا ... حدثتها ايضا عن حسام وزواجه .. فرحت ارادت ان تقفز في الهاتف لكي تبارك لها .. لكنها قد فكرت في شئ اخر وسوف تفعله عن قريب .....

فاق ابنها من غفلته .. نظر اليها بعدم فهم لما هي بجانبه ؟!! تنهدت بهدوء قائله : ايه اللي عمل فيك كدا !؟

ياسر ب ارتباك : عادي اتخانقت مع ناس كدا ..وقريب هاخد حقي منهم

اسماء بغضب : فوق شويه من اللي انت فيه.. ارجع ياسر اللي كان قلبه زي البلسم .. فين ايامك .. فين اما كنت بتقولي تحبي اعمل معاكي اي ياماما .. انت كنت صاحبي قبل ما تكون ابني

تحدث ياسر بألم: جوزك اللي خلاني كدا .. وللأسف لا هينفع ارجع ولا هينفع اقف ف مكاني .. خلاني احب الشر ... بقيت حيوان مش انسان .. بجري وراها ف كل حته عشان تكون ليا وبس

تحدثت بشفقه علي حاله قائله : بإيدك ترجع زي الاول .. بس انت مش عاوز عارف ليه !??

نظر اليها بحيره لكي تكمل كلامها .. تابعت ما تقوله : عشان لو رجعت زي الاول هتعرف انك ارتبكت اخطاء كتيييير اوي ف حق ناس واولهم حق راندا .. انت حابب تعيش دور المظلوم اللي ابوه قاله كلمتين ومشي ورا دماغه ولغي قلبه ... عرفت انت مش عاوز ترجع ليه

ثم تركته وخرجت من الغرفه تاركه اياه ياخبط في افكاره ......

....

وقف امامها يتطلع اليها صامتا ... هي تريد ان تتحدث معه .. ولكن لماذا ..??? بالتأكيد ستخبره عن ردها لزواجه ... وقفت امامه ببرود قائله : ليه طلبتني للجواز

استغرب برودها هذا ولكن سريعا ما فهم تلك هذه البروده .اجابها قائلا : اعتقد انتي عارفه ليه .. مش محتاج كل شويه اقول ... المفروض دلوقت تقولي ردك موافقه ولا لا

نظرت اليه بتحدي وعند قائله : اسفه مش موافقه

اقترب منها ببطء ناظرا الي عيونها بقوه وغضب ثم اقترب من اذنيها هامسا بصرامة وعند اكبر : قدامك بالظبط اسبوع وتكوني في بيتي .. والا هيكون عندي تصرف تاني واخلي المأذون ييجي دلوقت .. ومن هنا لغايه اما نتجوز

مش عاوزك تيجي الشركة خالص .. ولا انتي ولا راندا ... عشان اخوكي المجنون ميإذيش حد فيكو ..ثم تركها وانصرف ...وهي تنظر اليه بذهول يصاحبها صدمة من حديثه هذا .. لم تعرف حقا شخصيته .. فهو اصبح في اقل من الثانيه يأمرها ولو عاندته سيتصرف تصرف مجنون مثله ... تنهدت في حيره وعادت الي مكاانها مره اخري

....

مرت اياما كل منهم مشغولا في حياته ....كانت راندا دائما مشغوله ما بين عملها وبين ابنه عمها وزواجها الذي سيتم خلال ايام ... لم تتركها فاطمة ولا صديقتهم ايه .. قد جاءتا اليهما من اجل المساعده ...... لم تترك راندا عملها وإنما عاندت كما تفعل وعندما اخبرها شريف ان من الممكن ان ذلك الرجل

يأتي قالت له (ياسر لو عاوز ياخدني وانا في بيتك هياخدني ... بس انا مش هسيب الشغل .. وربنا معايا ان شاء الله)

مر اربعه ايام من تلك الاسبوع الذي حدده حسام ... لم يقابلها وهي كذلك... هي مضطربه ولم تحدد مشاعرها ... نعم تحبه ولكن هو عرض عليها الزواج لكي يساعدها فقط لا غير .. بالتأكيد هذا الحب سينتهي من قلبه لما علم عنها كل شئ...... هي اضطرت ان توافق لانها بالفعل تحتاجة اكثر مما هو يحتاجها ... تريد شخصا بجانبها ينهي هذا الخوف الذي بداخلها .. يصبرها علي فراق اهلها ... لكن هل حسام هو الشخص المناسب ؟! هل حسام هو الذي سينهي اي حزن بداخلها .. ام انه سيضاعف هذا الحزن !؟؟

بالتأكيد فرحتها غير مكتمله ...اولا لفراق والدتها ... ثانيا حســام

....

كانت تجلس علي مقعدها تنجز بعض اعمالا لديها ثم عليها ان تعود الي الفيلا مسرعه لعلها تساعدهم في شئ ...فهي يجب ان تضع اللمسات الاخيره لتلك العروس الجميل..... بعد مرور وقت ليس بالقليل اخيرا قد انهت عملها ويجب ان تذهب الي رئيسها لكي تسلم له هذه الاوراق وتعود .... لكن شخص وقف امامها وضع لها مظروفا وقال لها : مدام راندا في واحد ساب الظرف دا ليكي تحت

استغربت راندا كثيرا ثم اخذته ووضعته امامها ....تريد ان تفتحة ولكن ما هذا الذي بداخله .... استجمعت قواها وفتحته ب اصبع مرتعشه .... ظلت تفر في تلك الصور التي في المظروف بعيون مصدومة ... ماهذا !؟؟ بالتأكيد

يوجد شئ غير مفهوم !!! ياالله ماذا افعل !؟؟ ولكن الشئ الذي يحدث هو ان اذهب اليه لكي يشرح هو ما في تلك الصور !؟؟؟ دخلت عليه دون ان تستأذن

وقفت امامه والقت بالصور علي مكتبه ... فزع هو منها ومما فعلته لكنه انتبه الي تلك الصور التي امامه ...لم يصدق نفسه وما فيها ... ولكن لابد من المواجهه الان ... فهو كان منتظر هذه المواجهه ولكن ابهذه السرعه !؟؟

نظر اليها قائلا : خير في اي .. في حد يدخل كدا

راندا تحاول ان تهدء من نفسها قائله : ممكن اعرف ايه اللي ف الصور دا...

رد عليها ببرود قائلا : انا و....

قاطعته راندا بصياح قائله : وعمي .. اقصد لا لا لا هاني بيه الراجل المحترم صاحب المنصب الكبير ف البلد ...اللي اخد فلوس يتامة وضحك عليهم

وقف شريف قائله بهدوء : وانا معرفش دا كله ... وبعدين وصلتلك الصور ازاي

راندا : انا عاوزه افهم .. انت ايه علاقتك بيه

شريف شارحا : كل الحكايه ان هيساعدني ف الشغل عشان اقف علي رجلي

صاحب به قائله : ملقتش غير دا ... انت اكيد بتهزر صح .. انا مش قادره اصدق نفسي انك تعمل كدا ... ثم قالت بعصبيه ..طب ليه اشمعنا دا بالذات .. ثم اقتربت منه قائله : صدقني انا مش هقعد في المكان دا تاني ... مش

عشان تقف علي رجليك تشتغل مع ازبل واحد ف البلد.. سؤال بس عرفته ازاي ومنين

كاد رأسها ان ينفجر من تلك هذه الاسئله ... احقا شريف يعمل معه !!؟؟ ولكن منذ متي واين تقابلو ... لم تستطيع ان تفكر كادت ان تسقط ارضا ....

جاوبها شريف قائلا : مش هتعرفي تمشي من هنا لسبب واحد بس

تطلعت اليه بصمت ف اكمل وهو يفتح احدي الادراج ويخرج ورقه فيها امضتها قائلا : الورقه دي عليها امضتك ودا شيك ب 2مليون جنيه .. قبل ما تتكلمي ..عارف ان مش انتي اللي مضيتي .. بس سهل نخليكي تمضي وانتي مش واخده بالك ... قدامك حلين لا ثالث لهما

الاول انك تسددي المبلغ دا خلال اسبوع من دلوقت ...وانتي طبعا مش معاكي المبلغ دا

اما التاني بقه ...

صمت ولم يتحدث فتطلع اليها لعله يجد استجابه منها ولكلامه ... ولكن لم يجد غير صدمة وذهول ودموع تتجمع في عيونها ... كاد ان يجن ولكن ...

افاقت هي اخيرا قائله : وايه الشرط التاني

تحدث وهو ينظر اليها بتمعن قائلا : انك تكوني مراتي ...

مستحيل

كلمه قالتها راندا وهي تهز رأسها بعنف عما يقوله .. فهي الان لم تطيق ذلك الشخص وما فعله ... لكن لماذا فعل هذا؟! تكاد تختنق ...

اقترب منها شريف هامسا : صدقيني دا لمصلحتك قبل مصلحتي... ابن عمك مش هيسيبك ف حالك... واظن انا ارحم منه

تطلعت اليه بسخريه مريره وهي تقول بآنين : بالنسبالي انتو الاتنين حيوانات

نظر اليها بقوه قائلا وهو يقترب منها : هعدي لكي الكلام دا عشان انتي دلوقت مصدومة .. بس بعدين هنبق نتكلم ... ها هنتجوز امته

اغمضت عيونها بقوه لعلها تفيق من هذا الحلم قائله: ليه عملت فيا كدا ..اشمعنا انا .. انا وقفت جنبك

نظر اليها يحاول ان يستجمع قواه قائلا : وانا هقف جنبك وهحميكي من اي حد مهما كان

بادلته النظرات بعدم فهم فهو قضي عليها بالتأكيد ..كيف له ان يحميها … تريد ان تفتك بقه ..تقتله … لا والف لا لم توافق علي تلك الزيجة ..

التفتت اليه قائله : قبل ما اوافق عاوزه اعرف انت تعرف هاني بيه منين .. وليه عملت كدا معايا

دار شريف ف المكتب قائلا : مجرد شغل … عرف ان خسرت فلوس وحابب يساعدني .. بس عارفه ايه المقابل في ان يساعدني

نظرت اليه بحيره قائله ; ايه المقابل

شريف : انتي المقابل .. الشرط اني اتجوزك وبكدا هتبعدي عن ياسر ابنه نهائي ...وعاوز اقولك حاجة كمان ... انا مخسرتش فلوس كتير زي ما انتي فاكره .. كل الحكايه اتنين تلاته مليون جنيه بس حبيت اعمل دا عشان اضرب عصفورين بحجر .. واولهم اخلص من شرين والتاني ان اتجوزك .. منكرش انك حلوه وانا عاوز استقر واعيش حياتي .. ملقتش غير ان اجبرك علي الجواز وميكونش قدامك حل تاني عشان عارف ان مش معاكي المبلغ دا

نظرت اليه ب احتقار

ما كان منها الا انها رفعت كفها لتصفعه بغضب قائله : انت احقر واحد انا شوفته في حياتي وبجد كنت بحترمك جدا .. بس دلوقت مستحيل مستحيل

امسك معصمها بقوه قائله : قولتلك كله لمصلحتك فوقي بقه .. كدا هو مش هيقربلك تاني ولا هيحاول حتي .. ولو حبيتي تتطلقي معنديش مانع .. بس يكون خفي بعيد عنك

قالت ببكاء وصراخ : محدش ليه دعوه بيا. حرام عليكو .. بجد انا تعبت من كل حاجة .. يارب خدني منهم بقه ... ثم قالت بشهقات وهي تنزل بركبتيها علي الارض ..ليه سبتني ياأحمد معاهم .. ليه مخدتنيش انت كنت احن واحد عليا ... ليه سبتني وسط ذئاب مش بشر ليييييه

انحني امامها وجذبها قائلا وهو يهدئها : اهدي اهدي ..راندا عشان خاطري اهدي انا هعملك اللي انتي عاوزاه .. بس خليكي معايا .. والله هساعدك صدقيني هساعدك وابقي اتصرفي زي ما انتي عاوزه

حاول مرارا وتكرارا تهدئتها حتي اخذت حقيبتها وذهبت الي الفيلا ... اما هو تنهد ثم ذهب خلفها





الفصل الثالث والعشرون

جاء اليوم المنتظر بالنسبه للجميع... استعدت هي اخيرا الي زفافها الذي عباره عن سهره عائليه لا غير....وذلك بناء علي طلبها هي ... فتلك الظروف لم تساعدهم علي فعل شئ ... كانت تريدها بالفعل بجانبها ... ولكن هذا بالنسبه لها حلم لا اكثر ... وهل سيتحقق هذا الحلم !??

....

منذ حدث بالامس وكانت شارده ..لم تتحدث كثيرا وانما ظلت في حاله صمت مع نفسها ... تريد ان تبكي وتنفرد بحالها ..لكن لم يسمح لها الوقت ان تفعل

هذا ..... لم تعرف حقا ما يجب فعله ... صدمت مره اخري في هذا الشخص .. كانت تحبه

ياالله احقا احببته !؟؟ ام هذا وهم !؟؟

لكن تصرفاته لم تدل علي انه شخصا بتلك الاستغلال !؟؟..نعم هو استغلها عندما اخبره عمها ان يتزوجها ؟!! كان عليه ان يفاتحها بحب .. اقسمت انها كانت ستفكر ف الامر وتوافق .... لكنه قضي علي كل شئ .... ظلت تفكر هل سيحميها حقا ؟!! ام لا ... بداخلها شئ يقول لها اقبلي عرضه ..لكنها سخرت لكي تعدل كلامها قائله (اقبلي تهديده)

تريد ان تترك المكان فورا ...تهرب بعيداا عن هؤلاء البشر ... لكن كيف .؟؟؟ ان تركت المكان سيلاحقها ياسر ذلك المجنون ..... تنهدت بأسي علي حالها ...

دمعه هبطت منها وهي تقف امامهم جميعا وهم منشغلين بتلك العروس .... لكنها الوحيده التي رأت هذه الدمعه ..... مسحتها بحنو شديد قائله لها : دي عشان دموع الفرح ولا عشان دموع ايه

ابتسمت لها قائله : طبعا دموع الفرح ...عقبالك ياتوتا

فاطمة : انتي الاول ياحببتي ... ثم نظرت لها بتساؤل : بس حاسه انك فيكي حاجة

نفت راندا سريعا ما بها قائله : لا لا مفيش اي حاجة انا بس مش مصدقه ان هبه هتتجوز النهارده وانتو كلكو معانا

تدخلت ايه ف الحوار قائله :عقباب ما افرح بيكو يااارب واخلص من فاطمة وجنونها دا بقه



رفعت فاطمة حاجبيها قائله : وانا ياختي مجنناكي ف ايه

ايه ضاحكة: ما بلاش اقول انتي عملتي ايه الاسبوع اللي فاتت

تسائلت راندا قائله : ايه

قصت ايه عليهم وهي تضحك قائله :كنت في الاوضه بحاول اخلي ساره تنام بعد ما كانت مغلباني ..وخلاص كانت بتروح ف النوم الاقي دي داخله وحاطة الهاند ومشغله مهرجان معرفش مين قالها عليه وعامله زي الهبله وداخله ترقص وتغني ... ودا كله انا قاعده مذهوله..عماله ابص ليها وابص علي ساره اللي قامت قعدت ترقص معاها ...كان نفسي ساعتها امسك اي حاجة اخبطها بيها يعني انا بقالي ساعه بحاول اخليها انام ودي تعمل كدا

تعالي صوت ضحكاتهم مما فاطمة فعلته ...شاركتهم هبه في الضحك حتي ادمعت عيونهم .. اهذه طفله بالتأكيد لم تكن فتاه تعدت العشرون عاما ... ظلت فاطمة صامته ولم تتحدث فقد احمر وجهها خجلا من تلك الموقف فقالت ببرأه : والله كان مهرجان حلو وكنت اول مره اسمعه

حاولت راندا ان تهدء من ضحكاتها لم تستطيع .. قالت من بين ضحكاتها : بجد انتي مشكله هو في كدا

تلك هي فاطمة دائما تخرجهم من مودهم ببرأتها ...دخل عليهم اخر شخص لم يتوقعونه ....

....

لم تصدق بالفعل انها امامها .... انها كالفراشه في تلك الفستان.... اخيرا رأتها ...
لم تعرف كيف هي جاءت ... لكنها دعت الله ان زوجها لم يكن في هذه البلد
وانه سافر بالخارج ... اخبرتهم انها ستزور احدي صديقاتها وستأتي متأخرا ...
كانت بالتأكيد تعرف مكانها كما هي اخبرتها ... وقفت امام هذه الفيلا
واخبرت الحارس ان تتحدث مع حسام ... وبالفعل قابلها ورحب بها كثيرا
وطلبت منه ان تراها ... هي تشتاقها .. تريد ان تضمها الي احضانها ... تباركلها
.... اشار لها الي مكانها وذهبت مضطربه ... خائفه من رد فعل راندا ..وقفت
امامهم اخيرا ... تبتسم بدموع ... ذهول ... نظرات ... حنين ... كل ذلك عليهم
... نعم لم تراها منذ اكثر من شهر .... تقدمت اليها فتاه متبسمة قائله : كنت
متأكده ان حضرتك هتيجي

ذهلت الاخري من تلك المقابله ... هي منذ لحظه كانت خائفه ان تطردها من هذا المكان .. ولكن ما الذي يحدث ؟!!. هي ترحب بها !؟؟ نظرت اليها مصدومة قائله : ها

ابتسمت راندا قائله :انا عارفه ان هبه دايما بتكلمك هي حكتلي دا .. وكان نفسها انك فعلا تكوني جنبها

رحبت الفتيات بها كثيرا .. وذهبت الي فراشتها التي تشتاقها ..اخذتها في احضانها ...تبكي ..تشهق .. اخيرا اكتملت فرحتها ... هي امها تحتاجها كثيرا ...ولم يريد الله ان يحزنها فبعث اليها والدتها في هذا اليوم ....

....

جلسو جميعا يستعدون لمراسيم كتب الكتاب ... سعاده ... حب ... خجل ... توتر .... سخريه ... بروود ....

كل هذه النظرات علي وجههم جميعا بإختلاف الاشخاص

انهي المأذون من كتب الكتاب تحت فرحه الجميع ... نظر اليها مطولا نظرات عشق وحب ... ذهب اليها وجلس بجانبها ... ينظر اليها بتمعن الي تلك الحوريه ... خطفت قلبه من اول نظره ... هذه الفتاه ستجننه بالتأكيد ... اخذ يديها وقبلهما بحب قائلا : الف مبروك

اومأت رأسها خجلا قائله : الله يبارك فيك

جاء اليهم معاذ قائلا : اوع كدا اما اقعد جنب هبه شويه

وجلس في منتصفهم تحت ذهول حسام وضحكات الجميع ...اما هي فكانت تحاول قدر الامكان ان تكتم ضحكتها لما فعله الصغير ....

افاق حسام من ذهوله اخيرا قائلا : انت حد مسلطك عليا

ضحك معاذ قائلا : اه عمو شريف

نظر حسام الي اخيه بتوعد .. لكن شريف ضحك بقوه علي منظر اخيه الحانق

جاءت اليه راندا وهبطت الي مستواه قائله بعتاب : ينفع كدا .. تعال معايا ياميزو

معاذ بعند : لا انا هقعد هنا

نظرت اليه راندا بنصف عين قائله : خلاص خدني اقعد جنبك... ثم ضحكت

وقف حسام ينظر اليهم بدهشه من هؤلاء ... اما الذين يتابعون الموقف كانت ضحكاتهم هي التي تتحدث ..... نظر حسام اليهم ثم جذب هبه من مقعدها قائلا : تعالي معايا وسبيلهم المكان كله

وقف المأذون وهو يقول بضحك : مبارك عليكم ... استأذن انا

(لا استني ياشيخنا)

التفتو اليه بإستغراب ...ماذا يريد منه ؟؟

لكنه ذهب في اتجاهها وهي تجلس بجانب الصغير وانحني لكي يكون في مقابلتها ..ثم اخرج علبه صغيره من سترته قائلا ب ابتسامة : تقبلي تتجوزيني .....

لم تنكر انها انصدمت من فعلته هذه ... يجلس امامها ويتوسل بعيونه ان يتزوجها !!!!!!

اهذه الحقيقه حقا !؟ ام ان ذلك حتي لا يلاحظ احد ... لكن لماذا السرعه!؟ هي لم يكن امامها وقتا لكي تفكر ف تلك الزيجة ... لكنه فاجأها بالزواج ... لم تستطيع ان تتحدث ... طال صمتها وهو ينظر اليها ... اهي نظرات تحدي ام عند ام توسل ام حب ام ماذا !؟؟؟ يالله لماذا يحدث معي هذا !؟؟

فاق الجميع من تلك الصدمة واقترب حسام الي اخيه بذهول قائلا : انت بتتكلم جد يعني هتتجوز النهارده !!؟

إبتسم شريف قائلا : ايوه عشان نبق في يوم واحد بس يارب العروسه توافق

ذهبت الفتيات في اتجاه راندا قائلين بفرحة عارمة : اكيييد هتوافق

اما الام فكانت تراقبهم بصمت ... لم تعرف لماذا حزنت انها ستتزوج .. بالتأكيد حزنت من اجل ولدها فهو لو علم ذلك سينهار بالتأكيد ....

تابع الصغير نظراتهم ف بدون وعي ادمع في صمت ... لاحظته راندا ف قالت له : مالك يامعاذ بتدمع ليه

معاذ ببراءه : عشان انتي هتسبيني وهتحبي شريف اكتر مني

اخذته في احضانها قائله : انا عمري ما هحب حد اكتر منك ... انت ابني قبل ما تكون ابن عمي .. وبعدين مين قالك اني هوافق

همس لها الصغير قائلا: لا وافقي عمو شريف بيحبك كتير

لا تعرف لماذا انفعل قلبها هكذا وكانت ضربات قلبها تتسارع ... احقا يحبها ??!

قال المأذون : ها ياجماعه امشي ولا

اسرع حسام قائلا : لا لا هتكتب كتاب شريف وراندا كمان

....

ظلت تنظر الي غرفته بتمعن ....فهي حقا غايه في الروعه ... بالفعل هو فنان في تصميم ديكورات هذه الفيلا ....

لكن كيف اطاعته هي ووافقت علي ذلك الزواج.... شئ ما دفعها الي الموافقه !! ما هو !!? لم تعرف ... لكنها تحس بالامان رغم ما فعله معها ...نظراته هذه

كفيله ان تجعلها في امان .... لكن بالتأكيد سيكون زواجا غير مكتمل .... فتره محدده وستنصرف من حياته بالتأكيد ... تريد ان تعيش في هدوء وسكينه ....

انتشلها من افكارها قائلا : عجبتك الاوضه ولا تحبي اغير فيها حاجة

تحدثت دون ان تنظر اليه : مش هيفرق معايا كتير ... كدا كدا فتره وهتطلقني

ابتلع ما تقوله بصعوبه ثم قال مغيرا مجري الحديث وشاور علي غرفه بجانبهم : طب دي اوضه معاذ .. عشان اما ييجي ينام

عقدت راندا حاجبيها ثم قالت : انا وهو هننام مع بعض ....

امسك معصميها بقوه وقال محذرا : مكانك جبني علي سريري ...غير كدا مش هسمح ليكي .. انا هسيبك علي راحتك ومش هجبرك علي اي حاجة خالص .. ف بصي يابنت الحلال لو عاوزاها تكون فتره واطلقك ف تسمعي كلامي ومتجادليش .. والا صدقيني هتندمي .. انا هسيبك النهارده بس تنامي مع معاذ ... بس من بكره مكانك معروف ... سامعه

اومأت رأسها بخوف قائله : حاضر

ثم تركته وذهب مسرعه ودموعها تهبط منها بسببه

اما هو فخرج من صدره تنهيده حاااره تعبر عن اللهيب الذي بداخله ...جلس علي الفراش قائلا بشرود : ياريتك تعرفي انا بعمل كدا ليه .. سامحيني

....

الفصل الرابع والعشرون

ودعتها امها بدموع وبكاء ... ستفارقها وستبقي وحيده كما كانت ... لكنها اكدت عليها انها ستأتي ويتجمعون عن قريب ولم تتركها ...بعث شريف معها سواقا لكي يوصلها الي ما تريد .. بسبب تأخر الوقت ... دخلت غرفتها وهي تبكي علي حالها ... هي لم تعرف ماذا ستفعل بها الدنيا .. ماذا سيفعل معها حسام وكيف سيعاملها ؟!....

ارتمت علي الفراش تبكي كأنها قد خزنت دموع كثيره وجاء الوقت ان تنفجر في البكاء لعلها ترتاح ... دخل خلفها حسام يحاول ان يهون عليها الامر ... لكنها لم تسمع له ... ظل يتحدث بحنو شديد وهي كالتائهه لا تعرف لماذا يتصرف

معها هكذا !؟ تكاد رأسها تنفجر من كثره التفكير ... قالت جمله واحده فقط
(ليه اتجوزتني وانت عارف ان...)

اسكتها وهو يضع يده علي شفتيها قائلا : انا عارف انك اجمل واحن بنت في الدنيا ... عارف انك هتكوني احسن زوجة ... عارف ان مفيش حد هيشيل اسمي غيرك انتي .. عارف ان دا (ويشاور علي قلبه) هيفضل يدق ليكي انتي وبس ... ثم نظر اليها ب حنان قائلا : عارف ان دا كله حصل غصب عنك .. عارف ان انتي مش زي اهلك .. وان ان والدتك عرفت تربي صح ... ثم ابتسم اخيرا وقبل يديها بحب قائلا : عارف اني بحبك

كانت تستمع الي كل كلمه قالها .. تنظر اليه كالطفله تريد ان يطمئنها بكلامه ... كلما يصمت لثوان ثم يتحدث كانت نظراتها نظرات فضول تريد ان تعرف ما بداخله .. كانت ترمش بعينيها الدامعتين وقد تعلقت الدموع

بأهدابها...وهي تستمع الي كلامه للمره الاولي وحبه لها ... احست ان كل وجع وحزن بداخلها قد تركها وتبدأ الحياه ان تبتسم لها ...

نظرات عشق تقابلها .... بادلته نظره حيره وتساؤل : طب ليه سبتني امشي بعد اما حكيتليك

فاجأها قائلا : كنت غبي

منعت بسمه كادت ان تظهر علي وجهها فأكمل قائلا : صدقيني انا مكنتش اقصد اللي فهمتيه خالص .. انا كنت بحاول استوعب اللي حصل معاكو انتو الاتنين .. وزاد اعجابي بيكي اكتر وحبي ليكي زاد مقلش ولا حاجة .. وكنت ناوي اكلم شريف فعلا واتجوزك .. بس اخوكي غير كل التفكير دا وخفت عليكو اوي وكان لازم اكون معاكي ... زي ما انتي محتاجاني... انا محتاجك اكتر لاني بحبك

تريد ان تعترف له بحبها لا بعشقها له ... لكن الكلمات لم تخرج من فمها ...
جاءت ان تتحدث لكن اقتربت انفاسه منها وهو ينظر اليها نظرات لم تفهمها
ثم انحني يطبع قبله علي شفتيها تليها الاخري ثم ضمها اليه بحب كانت بين
يديه طفله صغيره وجدت اخيرا من يحتويها ....

....

استيقظ مبكرا اراد ان يترك المكان الذي يعيش فيه ويذهب الي الشركة ... يريد
ان ينشغل بالعمل حتي لا يفكر في اي شئ ... كان يضع اللمسات الاخيره
ويعدل من تلك الجيرفت ولكنه تفاجأ بدخول معاذ عليه وهو يجري في
اتجاهه ويبدو عليه النشاط .. استغرب كثيرا وانحني اليه قائلا : ايه اللي
مصحيك بدري

تحدث الصغير قائلا : الفتره دي فتره امتحانات ف بعد الفجر بنقعد انا وراندا نذاكر عشان همتحن كمان اسبوع

ابتسم له شريف قائلا : ربنا معاك ... لو عاوزني اشرحلك حاجة انا تحت امرك

ضحك الصغير قائلا : راندا شاطره اوي .. بس انا ممكن اخليك تذاكرلي (ماس)

نظر اليه شريف بنصف عين قائلا : ماشي اتفقنا ... الا صحيح فين راندا

معاذ : راندا ف الاوضه اللي كنا قاعدين فيها بتجيب حاجات من هناك عشان عاوزه تنزل الشغل

ضاقت عيونه ب غضب قائلا : طب انا هروح ليها .. خلي بالك من نفسك

....

كانت في هذه الغرفه تنظر الي كل ركن ... بالتأكيد لديها ذكرايات جميله فيها ... جلست علي الفراش وهي صامته ... اخيرا ستنفرد بحالها قليلا ... لكنها لم تعرف ماذا تقرر او ماذا ستتعايش علي هذه الظروف !؟؟ كيف ستنام بجانبه !؟؟ فهي من الاساس تخجل عندما تقف امامه ... لكنها ستتحداه وستعانده .. ستفعل كل ما بوسعها لكي ينهي علاقته بتلك الحقير ... هي تعرف ان شريف من الرجال المحترمين ... لكن شي ما جعله يتصرف ذلك ... ما هو ؟؟!!!

جاء في ذهنها اقتراحات علي فعلته ... ولكن الاقتراح التي توصلت اليه انه يريد ان يحميها من تلك الذئاب ... وبداخلها احساس كبير انه يكن لها مشاعر مثلها تماما ... ولكنها تعود الي نقطة البدايه ... ما هو السر وراء زواجة منها !؟؟؟ ستعرف عاجلا ام اجلا

كان يتابعها منذ ان اخبره الصغير انها هنا ... يتابع شرودها وصمتها ... يريد ان يحتويها ويأخذها في احضانه ولكن كعاده شريف يفعل عكس ما بداخله ...
تنحنح قائلا : بتعملي اي هنا

انتبهت علي صوته فأجابت دون ان تنظر اليه : بحضر هدومي عشان انزل الشغل

سخر منها قائلا : ودا مين هيسمح بكدا ان شاء الله

وقفت امامه قائله : بص يا باشمهندس شريف .. انا مش هسيب شغلي دا اولا .. ثانيا ياريت محدش يتدخل في حياه التاني ... ثالثا ودا الاهم ياريت متعارضنيش عشان انا هعمل اللي في دماغي ... اظن انت وصلت للي انت

عاوزه واتجوزتني .. ايا ان كان السبب اللي خلاك تعمل كدا ... بس انا حياتي محدش هيقتحمها ولا هيدخلها ... فياريت نتفق علي كدا من الاول.....

كان ينظر اليها متفحصا اياها ...حتي وهي تشرح له ما تريده تكون مرتبكة .. بالتأكيد ستجننه هذه الفتاه ....

نظرات دامت بينهم اكثر من دقيقه ... نظراتها له كفيله ان يعبر عما بداخلها .. لكنه تجاهل ذلك واقترب منها ببطء ... هي ابتعدت .. ظلو هكذا تبتعد وهو يقترب .. حتي اوشكت علي الالتصاق بالحائط... لم تنكر انها خافت وارتعدت لانها لم تعلم نواياه ... لكنها استجمعت قواها ونظرت اليه نظرات محذره لكنه تجاهلها ... امسك يديها وثبتهما علي الحائط.. اعجبه منظرها حقا ... نظر الي وجهها بتمعن شديد كأنه يحفظ كل تفصيله فيه ... كادت ان تدمع من شده خجلها .. قرب وجهه منها ببطء وينظر اليها نظرت فهمتها

جيدا .. لكنه خيب تخمينها وهمس في اذنيها قائلا : اولا في حاجات في كلامك غلط .. انا اسمي شريف مش باشمهندس .. ماشي اسمي شريف ... قولي اسمي ايه ...

لم تنطق هي كأنها الجمت من اقتحامه هذا واقترابه .. احس هو بها فأراد ان يربكها اكثر .. قال مره اخري : ها ردي اسمي ايه

قالت بإرتباك : ش شريف

عاد اسمه كأنه يتلذذه قائلا : امممم مكنتش اعرف ان اسمي حلو كدا

اغمضت عيونها حتي لا تراه بالفعل ... دقات قلبها كفيله علي ردها ... تريده ان يبتعد عنها حتي لا يسمع هذه الدقات ... اصمد ايها القلب لماذا تدق بهذا الانفعال !؟؟

اكمل شريف قائلا : ماشي دي اول حاجة وخدي بالك منها كويس عشان متجيش قدام حد تقولي باشمهندس ونتفضح .. ثم ضحك بخفه

ثانيا بقه .. انا هسيبك تنزلي الشغل بس مش عشانك لا لا لا عشان اشوفك علي طول طبعا بس عشان انتي عروسه مينفعش تنزلي اليومين دول

ثالثا بقه ودا الاهم : انا واثق ان هقدر اقتحم حياتك .. ومش هيأس من دا … ثم عاد ينظر اليها وهو يري وجهها محمرا للغايه فنفخ فيه ببطء …ثم تركها بسرعه مثلما امسكها … تركها قبل ان يصيبه الجنون .. فعندما اقترب منها لم يسيطر علي دقات قلبه .. اراد ان يشتم عطرها .. يحتضنها بإقترابه منها … يريد ان يأخذها في قبله يتذوق طعم شفتيها … لكن ذره عقل كانت به جعلته يتركها .....

لم تستطيع ان تقف بالتأكيد بعدما حدث ... كانت بالفعل كأنها في حرب ... ورغم اننا في الصباح والجو باردا.. الا انها احست ان الجو مشتعلا بالحر ... لم تعرف لما هو يفعل بها ذلك ???.. كلماته تتردد في اذنيها ... اتبتسم ام تحزن ?!!

اخيرا قررت ان تأخذ اشياءا لها وتذهب الي غرفته ...

....

كان ينظر اليها بحب .. لم يصدق انها امامه ... هو يحبها ... يتأمل ملامحها ... يريدها ان تستيقظ حقا ليشبع منها .. اخيرا فتحت عيونها ببطء .. تستغرب المكان التي هي فيه .. لكنها سريعا تذكرت امس وحنانه ... خجلت حقا وهي

تتخيل ما حدث .. التفتت بنظرها لكنها تفاجأت ينظر اليها بحب قائلا : صباح الخير علي اجمل عروسه

اجابت بخفوت : صباح النور

جاءت ان تتحرك من الفراش جذبها اليه قائلا : رايحة فين

ارتبك قائله : هدخل الحمام

ابتسم قائلا : طب مفيش كلمه كدا ليا اصبر بيها نفسي

عقدت حاجبيها بتساؤل : كلمه اي



ترجم ما يريده بالفعل .. استكانت بين يديه لفتره ثم نظر اليها مطولا .. لكنها فاجأته وهي تضع يدها حول عنقه وهو منحني اليها ثم همست في اذنيه قائله ببطء : بحبك

هذه الكلمه كفيله ان تجعله يذوب معها في عالمها ...

....

لم تتركا المكان حتي يطمأنا عليهن ... تريد فاطمة الذهاب الي ابيها فقد اشتاقت له ... لكن زوجة اخيها اخبرتها انها ستهاتف راندا ثم ينطلقا ... وبالفعل اطمأنت عليهما ...وتركا المكان وعادتا الي القاهرة ......

اما هي ذهبت الي غرفته ... حفظت كل شئ بها ... ثم رتبت ملابسها ووضعتها في دولابها ..وكذلك ملابس الصغير ... عندما فتحت احدي (الدرف)

شهقت لما رأته واحمر وجهها خجلا ... ماهذا !؟ ومتي اشتراهم !؟... تلك الملابس لم تلبس الا ل .... لم تستطيع ان تكمل الجمله .... لكن غضب سيطر عليها لم تعرف لماذا ... اغلقت الدولاب واخذت الهاتف لكي تطمإن علي ابنه عمها

....

كان منتظر ان يحل المساء... فهي ستنام بجانبه ...سيراها ويتمتع بجمالها.... كان دائما يرسم سيناريو في مخيلته حتي يهدء من روعته ... اخيرا القي بجسده علي فراشه بتنهيده حاره خارجة من صدره .... فاليوم حقا كان مرهقا بالنسبه له ... واخيرا سيرتاح قليلا .. لكن عليه ان يستمتع بإرباكها ....دخلت عليه بتوتر ... لم تنظر اليه وانما جلست علي تلك الاريكة ... لم يتحدث وانما خمن ما تريد فعله .. لكنه حطم كل تفكيرها قائلا ... مش هتنامي عندك

ياراندا ... هتنامي جنبي هنا .....لم تجاوبه فهي بالتأكيد ستتهور اذا تحدثت ... اما هو منذ ان دخلت وهو يتفحصها وبداخله نارا مما هي تفعله فيه ... كاد ان يسب من تلك التي تلبسه .. هي ترتدي الحجاب اذا !?? ولكنه كان اذكي منها وتحرك من فراشه تجاهها ...عندما تحرك هو وقفت مسرعه خائفه من اقترابه .. فهي لم تهدأ منذ الصباح وما فعله بها ... جاءت ان تتحرك كان هو اسرع منها وامسك يديها قائلا : انتي هتنامي بالحجاب كدا ...

ضمت حاجبيها بغضب وهي ترفع اصبعها في وجهه بحذر: اه اذا كان عاجبك

في اقل من الثانيه قد خلع حجابها تحت نظراتها وذهولها ... اما هو تسمر في مكانه من تلك الشلال الذي هبط.... لم يقترب منها ولم يستنشق شعرها هذا ...ولم يدق قلبه بسرعه .. احس هو بما يفعله عندما كانت يديه في اتجاه شعرها وذهبت في اتجاه اخر هو كان يحلم انه يمتلكه والان اصبح حقيقه ...

يديه علي وجهها !!! يتحسسه ببطء جعلها تنتفض بقوه من تلك اللمسه ...
وكأنه عاد للتو الي حالته وابتعد عنها قائلا بصوت جاهد ان يبدو طبيعي : كدا
تقدري تنامي

وتحرك في اتجاه فراشه وغط هو في ثبات عميق .. او هكذا فعل حتي يسيطر
علي ذلك القلب الذي يدق ... والان لا يريدها حقا ان تكون بجانبه ... كيف
سيسيطر علي نفسه ... هو في الاول والاخير رجل ولو وعدها بعدم الاقتراب
فهو رجل يريدها بأحضانه حتي يستنشق عطرها هذا وشعرها الحرير هذا
......

....

عاد هو من الخارج ... كان عملا هاما بالنسبه له ... اخيرا سيذهب الي شركته ليتابع العمل .. لم يعرف لماذا كان قلقا لتركة للشركة ... ولكن عندما وصل الي بلده استراح لانه سينطلق اليها ...

لكن الاهم من ذلك ان يذهب الي منزله ليواجه ابنه المجنون هذا .. يريدة ان يتغير ويفيق من الذي فيه ... ولكن هل عندما يخبره بما يعرفه سيفيق ام ....

دخل عليه غرفته وعلي وجهه ابتسامة مصطنعه .. كان الاخير يرتب حاله لكي يخرج فقد كان ماكثا منذ فتره في البيت حتي تشفي جروحة ... استغرب وجود والده في الغرفه ... لكن تلك الابتسامة وراءها شئ كبير ...

تحدث اباه قائلا : رايح فين

ياسر بلا مبالاه : مسافر

عقد ابيه حاجبيه بدهشه قائلا: مسافر فين

ياسر : رايح اشوف هبه ولا مينفعش اشوفها

هاني بضحك : رايح تشوف هبه ولا راندا ...بس ع العموم في حاجات حبيت اعرفهالك عشان تفوق شويه

صمت ياسر ولكن استغرب من معرفه ابيه مكان هبه فقال : وانت عارف مكان هبه منين

جلس هاني علي الاريكة واضعا قدمة فوق الاخري قائلا : انا اعرف حاجات انت متعرفهاش ... هبه وانت اللي وصلتني ليها والحمد لله .. تقريبا كان حد

كدا بيراقبك ... متستغربش بس انا خايف عليك من تهورك دا ... وعرفت انك اتخانقت مع صاحب الشركة اللي بتشتغل هي عنده... ف حبيت ان دا كله ينتهي خالص وتفوق

كان ينظر اليه في حيره لم يفهم ما سيقوله ...ولكن بداخله خوف من ان يكون فعل بها شئ : مش فاهم ... وبعدين انا قولت لو قربت من راندا مش هيحصل ....

قاطعه والده حديثه وتحدث هو بشماته ظاهره علي وجهه : راندا اتجوزت من يومين ....

....

الفصل الخامس والعشرون

اخذ جملته بصدمة ... ظل صامتا وتدور ف رأسه افكار شيطانيه ... يريد ان يقتل الشخص الذي امامه ... هو بالفعل متسبب في هذا الزواج ... لم يعرف لماذا يفعل والده به هذا ... هو يحبها .. لا بل هو الذي جعله يحبها .. وبعد كل ذلك تتزوج من شخص اخر ...

عندما طال صمته ..تركه والده لكي يذهب الي عمله فقد انهي مهمته هذه .. لكنه تفاجأ بسؤاله قائلا : ليه عملت كدا ... انا متأكد انك السبب في جوازها دا

اجابه اباه قبل ان يتركة قائلا : عشان تفوق لحياتك ومستقبلك

سخر ياسر من كلماته ... ثم فكر .. ابتسم ابتسامة شيطانيه لما سيفعله بالجميع ولكن صبرا ....

....

وعدها ان يذهبو الي الخارج في اجازه ولكن لحين تتحسن ظروفه .. وعليه ان يتركها ويذهب الي عمله ... ظلت تتوسل اليه لكي يتركها تذهب معه لكنه رفض رفضا تاما ....

اما الاخيره بعد ان مر اياما ملت من هذه الحبسه فعليها ان تعود الي عملها ... تريد ان تشغل نفسها بالعمل ... ستضاعفه وتطلب عمل اكثر حتي لا تفكر في اي شئ غيره ..

ذهبت دون ان تخبره ... كانت تتوقع رد فعله وهو الغضب ولكن ستتجاهل غضبه هذا ....

تفاجأ انها امامه تتصنع البسمه قائله وهي تبتسم ابتسامة مستفزه: السلام عليكم .. اسفه علي الاجازه الطويله دي ... بس بإذن الله مش هتتكرر تاني ...

رفع احد حاجبيه بسخريه علي كلامها وقال : استإذنتي قبل ما تيجي

راندا ببرأه : وانا هقولك ازاي وانا مش معايا نمرتك

تحدث بإستنكار : لا والله .. ازاي مش معاكي نمره مديرك ف الشركة ..احنا هنستعبط

تحدثت بثقه قائله : اتفضل لو مش مصدقني .. الموبايل اهو

اخذ الهاتف ونظر اليها بغيظ ولكنه فكر في شئ ما وتحدث ببرود قائلا : طب اتفضلي انتي وسيبي الموبايل شويه

هتفت بدهشه قائله : اييه .. ليه ??

لم ينظر اليها واكتفي انه فتح احد الادراج ووضع الهاتف واغلقه ... ثم نظر الي الاوراق التي امامه بإهتمام مصطنع

اما هي ف كزت علي اسنانها بغيظ قائله قبل ان تتركة (مستفز)

ابتسم وهو ينظر اليها وهي تغادر ثم قال (ماشي يارانذا)

بعد ان خرجت اخذ الموبايل ثم ابتسم بمكر ولكنه ظل يعبث في الصور .. كان ينظر الي صورها وهو مبتسم بحب .. فهي حقا حوريه من الجنه ... لكنه

فجأه احس بغصه في قلبه وصور شخص ما تظهر امامه .. لا بل هما الاثنان .. بالفعل يكون زوجها الراحل .. لم يعرف لماذا احس انه كالمجنون .. فهو يري ابتسامتها وطفولتها مع شخص اخر .. حتي لو كان ذلك الشخص توفي .. فهو يغير عليها .. احس انه هدأ بالفعل عندما مسح كل الصور التي تتعلق بهما .. واخذ هاتفه ونقل كل صورها علي هاتفه ... ثم ابتسم مفكرا ... وبعد ربع ساعه هاتفها لكي تأتي اليه

بالفعل دخلت عليه ... كانت تظن انه يحتاج امر هام ولكنها تفاجأت انه يأمرها ان تأتي لتأحذ هاتفها ... استغربت هذه السرعه وتسألت لماذا هو احتفظ به من الاساس ... بدون قصد لمست شاشه هاتفها وهي تستدير للخلف .. لكنها تفاجأت به يضع صورته خلفيه لهاتفها ... نظرت اليه بعدم تصديق ف ابتسم هو بإنتصار ثم قال : اعتقد الصوره دي احلي من اللي كنتي

حطاها ... دلوقت نمره موبايلي عندك ... اي حاجة هتعمليها او هتخرجي ... رنه واحده بس ...

جاءت لكي تعود الي مكتبها فهي ان مكثت اكثر من ذلك ستلقي عليه كلام لم يعجبه ... وقبل ان. تغلق الباب قال محذرا : لو غيرتي الصوره هيكون ليا تصرف مش هيعجبك خالص

الي هذا وكفي استدارت اليه قائله : هتعمل اي يعني

نظر اليها نظرات مطوله واصطنع انه يتحرك من المقعد قائلا : تحبي تشوفي

مجرد تحركة هذا ارتكها للغايه .. تركت المكتب مسرعه الي الخارج تشتعل.. لكن تشتغل من الغضب والحنق ... القت الهاتف بعصبيه علي مكتبها ثم تحدثت بحنق (ماشي ياشريف هنشوف يااانا ياانت)

اضاءت الهاتف ثم نظرت الي صورته وتحسستها ب ابتسامة شارده فكان يضحك في تلك الصوره حتي ان نواغزه ظهرت .. قلبت في هاتفها لكنها تفاجأت انه مسح جميع صورها مع احمد ... لم تعرف لماذا حزنت بداخلها.... لكن حزنها لم يكن لمسحه لتلك الصور ... بل من انه رأها معه .. مع شخص اخر غيره ..وبالتأكيد احس هو بغضب ... اي شخص مكانه سيغضب وسيثور .... تنهدت بحيره من امره ... اصبح شريف امامها لغزا لم تستطيع فكه ....

....

مساءا ذهبت الي مكانها التي تحبه .. لأول مره لم تنتظر الذي كان يراقبها ... فهي عرفت انه حسام وكان يخاف عليها من ذلك البرد ... جلست علي تلك (الركنه) ووضعت يديها علي وجهها تبكي ... لماذا تبكي !؟؟ تبكي علي حالها ... كلما تقول انها ستعيش حياه جميله ..يحدث شئ يجعلها تعود الي نقطة

الصفر مره اخري ... لكن هذه المره لم تعرف بماذا تفكر ... هي تكون قويه ولم تفكر به وبما فعله ودائما تقنع نفسها بأنها تكرهه ... ولكن عندما يقترب منها لم تستطيع ان توقف دقات قلبها ... تكون كالمخدره امام حركاته هذه ... هو دائما يلعب بأعصابها ... لكن شئ ما في عيونه لم تفهمه !?? اهو يحبها !?? ام انه يلعب بمشاعرها ...!!?

نفضت رأسها من تلك الاسئله .. فهي تريد ان تستجم قليلا وتعود كما كانت ... ولكنها اغمضت عيونها لكي تستريح ... احست انها ستنام بالفعل ... جاءت ان تفتح عيونها .. كان هو امامها يخلع سترته لكي يضعها عليها ... تفاجأت ... ذهلت ... بل فتحت فمها بدهشه .. اما هو فهرب بعيونه منها ... ظلت محدقه به لفتره غير مصدقه انه امامها ... اما هو فهبط وجلس بجانبها ...

ابتسم بسخريه من نفسه قائلا : ايوه انا اللي كنت دايما باجي وقت اما تنامي واغطيكي وامشي

لم تصدق اذنيها بإعترافه هذا ... لكنها اجابته قائله : ليه

نظر الي عيونها قائلا : مش عارف ..

طال صمتهم ثم اغلق هو عينيه لكي يستريح وقال : دا المكان اللي انا عامله .. بحب اجي هنا دايما .. كل اما الاقي نفسي مخنوق .. باجي هنا وبرتاح .. بالصدفه لقيتك في نفس مكاني اللي بحبه ... ثم ابتسم قائلا : يعني طلعنا مشتركين في حاجة اهو

دق قلبها بقوه عما هو يقوله ... خجل ... ارتباك ... توتر ... جاءت ان تتحدث لكنهم تفاجأو بحسام وهبه امامهم ....

تحدث حسام قائلا : انا كنت جاي اعمل جو رومانسي ... بس بما انكو هنا تعالو ساعدوني بقه

ابتسمت هبه قائله : طب خليهم هما وانا اساعدك

قبل يديها بحب قائلا : انتي اقعدي جنب راندا وانا وشريف هنظبط المكان

قام شريف من مجلسه .. ثم اشعلو رقائق الخشب وجعل المنظر غايه في الجمال ... ثم اضاءو تلك الشاشه التي جاءو بها من الداخل وامسك حسام شرايط ل ثلاث افلام قائلا : تحبو تتفرجو علي ايه ؟؟؟؟!

راندا مبتسمة : هما ايه التلاته وانا اختار ....

حسام : في Chennai express

و Yeh jawaani hai deewani

وAashiqui2

هبه : خلاص نختار دا Yeh jawaani hai deewani

راندا وشريف في نفس واحد : لا شغل Aashiqui2

نظر اليها شريف ب ابتسامة فخجلت ونظرت الي الاسفل....

اشتغل تلك الفيلم الذين اتفقو عليه ... جلس حسام بجانب هبه وهو يأخذها في احضانه

اما شريف فنظر اليهم ب ابتسامة ثم ابتسم بمكر واقترب من راندا وهمس لها : معلش لازم نظهر قدامهم اننا متجوزين فعلا ...

تظاهرت راندا عدم الفهم قائله : قصدك ا...

لم تكمل كلامها وانما جذبها الي احضانه قائلا بإبتسامة : دا قصدي .. ومتحاوليش تبعدي عشان مش هسيبك

حاولت ان تبتعد عنه لكنه كان ممسكا بقوه ... تحدثت بحنق قائله : وانا مش عاوزه اكون كدا

لم يرد عليها وانما جذبها اكثر حتي هدأت هي ... كانت بالفعل تشعر بالخجل من اقترابها .. هو لم يدعها تبتعد وانما تشبث بها اكثر ... تابعو هذا الفيلم .. وكلما يأتي مشهدا غراميا تغمض عيونها بخجل .. ينظر هو اليها بطرف عينه فيبتسم علي برأتها ... استكانت اخيرا وكانت تشعر بالنعاس بدون قصد

وضعت رأسها علي صدره ونامت ... لمستها له جعل قلبه ينتفض بقوه ... ياالله ماذا تريد تلك الفتاه مني !؟؟

استأذن من العاشقان وحملها بخفه لكي يعود الي غرفته .. وضعت يديها حول عنقه لكي تحكم من نفسها ... ارتعش جسده .. لكنه حاول جاهدا ان يهدء من روعته ... ادخلها الغرفه ووضعها علي الفراش بحرص ثم نظر اليها بحب وقبل جبينها وتركها تغط في ثبات عميق ....

....

كان مشغولا في عمله حقا ... فهو يدخل في صفقه كبيره ..عليه التركيز حتي لا يقع مثلما وقع صديقه من قبل ... كان يعلم انها بفعل فاعل ... لكنه احب ان يأخذ الاحتياط .... انهي عمله مع تلك الحقير ... كان الاخير يريده ان يستكمل

العمل معه ... لكنه تحجج ... حتي ان الاخير ظن انه يعرف شئ ما ... ف كان منه انه ابتعد عنه حتي لا يكون محل شبهه له .....

ظل هكذا يفكر وبعمل حتي قاطعه هاتفه الذي يعلو صوته ... اجاب بعد ان ابتسم قائلا : السلام عليكم .... الحمد لله بخير .... اه طبعا اتفضل سامعك ... كدا انت ماشي تمام .... معلش استحمل بس دا لمصلحة الكل ومصلحتها اولا ... خلاص اشوفك قريب مع السلامة

واغلق احسام الهاتف ونظر الي نقطه في الفراغ قائلا : قريب اوي هنفتح ملفات قديمة ....

....

قد بدأت امتحاناته وعليه ترك كل شئ وتعود الي القاهره... قد انطلقت الايام سريعا ... ها هي تعود الي اماكن لا تريد ان تتذكرها ... لكنها لازما ولا بد ان تذهب معه ... ستقضي هذه الايام في فندقا حتي تنتهي امتحاناته ...لكنها من الاصح ان تخبره قبل ان تذهب ... حتي لا يغضب عليها ... وهي من الاساس في توتر لعودتها فلم تتحمل اي ضغوطات اخري

استأذنته لكي تتحدث معه ... دخلت مكتبه فهي لم تتجرأ ان تتحدث معه في غرفتهما ... اما هنا فهي في مكان عمل فلم يستطيع ع الاقل ان يربكها مثلما يفعل

تحدثت بخفوت قائله : امتحانات معاذ هتبدتي من بكره ...وهضطر ان اسافر انا وهو لغايه اما امتحاناته تخلص

اندهش هو من قرارها قائلا : تسافري ..!! دا انتي مرتبه بقه وجايه تستأذني ولا جايه تبلغيني بقرارك دا

راندا بحنق : لا جايه اعرفك ان مش هينفع اكون ف الشغل الفتره دي ... بعد اذنك

كلماته اوقفتها وهو يقول بصرامة : مفيش سفر ...

هتفت بغضب :انا اصلا غلطانه ان عملالك اعتبار وجايه اقولك ... قولتلك متدخلش في حياتي ... انت ايييه

وقف هو امامها قائلا : انا جوزك ياهانم والمفروض ع الاقل تعرفيني قبلها بكل تحركاتك مش اتفاجإ زيي زي الغريب

قالت بتوسل غريب : شريف بجد انا الفتره دي متوتره مش ناقصه ضغوط تانيه ... انا جيت وبلغتك وياريت توافق اني اسافر

عندما نظر اليها احس بشفقه تجاهها فتحدث قائلا : قصدك نسافر

هتفت بإندهاش : نعم

تحدث وهو في مقابلتها قائلا : انا مش هسيبك تسافري لوحدك .. ممكن الحيوان دا يقرب منك .. هنسافر مع بعض بليل وهعمل اتصالاتي واحجز في فندق علي ما تخلص الامتحانات

قالت في حيره : طب والشغل

هز كتفيفه قائلا : عادي هتابع مع حسام .. وبعدين انتو اهم من كل حاجة

احمر وجهها خحلا وتحدثت ب ارتباك : ش شكرا

ولكن قاطعهم دخول اخر شخص ممكن ان يأتي ....

....

كادت ان تطير من فرحتها لان صديقتها ستعود الي القاهره وتمكث معها اسبوعا.... ظلت تتوسل اليها لكي تأتي اليهم في منزلهم ... لكنها رفضت ... جاءت في ذهنها فكره فذهبت الي غرفه والدها لكي تتحدث معه

فاطمة بشقاوه : ازيك يابابا ممكن اخد من وقتك دقيقتين .. طب كويس انك وافقت .. بص ياسيدي ...

ضحك عليها والدها قائلا : انتي هتفضلي مجنونه كدا دايما

لكنهم تفاجأو بشخص يقف امام الغرفه قائلا : وهي عمرها هتعقل ابدا دي خلت بنتي مجنونه زيها اقول اي بس الصبر يارب ..امته ييجي ابلي ياخدها بقه

نظرت له فاطمة بحنق قائله : لا والله .. وبعدين انت تطول اصلا ان يكون عندك اخت زيي

ضحك رامي قائلا : كفايه انتي ياختي

احسان : باااس بطلو انتو الاتنين .. قولي يافاطمة كنتي عاوزه ايه

فاطمة وهي تضع يدها حول عنقه قائله : راندا جايه بكره عشان امتحانات معاذ .. ف انا اتحايلت عليها تيجي تقعد عندنا وهي مش راضيه ف انا بقه جاتلي فوكيره

قاطعها راني قائلا بسخريه : في واحده عندها23 سنه تقول فوكيره

اخرجت فاطمة لسانها له ثم اكملت قائله :المهم الفوكيره دي بقه انك تكلم باشمهندس شريف وتقوله انهم ييجو علي هنا بدل يابابي ما يباتو في فندق

ابتسم احسان لها قائلا : فكره برضو حلوه

قاطعهم رامي قائلا ضاحكا : بتعرفي تفكري يابت برضو ... جبتي التايهه .... دا انا قولت عندك فكره مش عند حد ... المهم خلاص انا هتصل بيه واكلمة لان بقالي كتير مش شوفته وليه واحشه ......

....

الفصل السادس والعشرون

نظر كلاهما الي التي تقف مكانهم غير مصدقين ... لماذا جاءت الي هنا !؟؟ ظل ينظر اليها مطولا لعله يعرف سبب مجيئها الي هنا !....

اما راندا فكانت اعينها تدور بينهم ... كانت نظراتها له نظرات حزن والم ... اما نظراته فلم تفهمها ... ولكنها حنقت بداخلها ...احست بغضب لم تعرف لماذا .... قطع هذا الصمت تلك الفتاه قائله : ازيك ياشريف ...ممكن اتكلم معاك

تحدثت راندا بتلقائيه : بس المفروض انك تاخدي ميعاد الاول .. الباشمهندس مش فاضي

استغرب كلامها حقا ... لم يعرف لماذا احس ان تلك غيره وليس حكايه ميعاد ... لكنه نظر اليها بمكر وابتسم الي شرين قائلا : اه طبعا اتفضلي ياشيري .....

ثم نظر الي راندا قائلا : طب خلاص يامدام راندا روحي انتي علي مكتبك

كادت ان تقتله ... عضت علي شفتيها السفلي بغيظ... ثم انصرفت حانقه منهم الاثنين

اما هو عاد الي مقعده ينظر الي تلك الجالسه ببرود قائلا : خير

شرين بخفوت : انا اسفه علي اللي عملته .. شريف انا بحبك .. ومستعده انك تحدد معاد الجواز النهارده

ضحك هو بقوه قائلا : ضحكتيني بجد .. بس احب اقولك شوفيلك حد معاه فلوس .. انا خلاص اتجوزت

هتفت مندهشه : ايه اتجوزت ؟؟؟ ازاي وامته ... ثم وقفت قائله : اه قولي كدا بقه ..قولتلي انك خسرت فلوسك وانت بتعمل كدا عشان عارف ان هسيبك وتروح تتجوزها .. بس لا مش انا اللي ...

تحدث بصرامة قائلا : اطلعي بره ومش عاوز اشوف وشك هنا تاني ..برررررره

اخذت حقيبتها ثم خرجت تاركة اياه ولكنها ذهبت اليها قائله بتحدي : مش انا اللي واحده زيك تاخد مني شريف .. صدقيني فتره وهيرجعلي تاني

نظرت اليها ببرود علي عكس النار التي بداخلها ...وانصرفت شرين من امامها ....

كانت غاضبه من كلامها ...

دخلت عليه وهي حانقه كان هو يجلس علي مقعده وينظر الي سقف الحجره شاردا

وقفت امامه وهي تهتف بإعتراض :فهم الانسه ان مش انا اللي اخدتك منها ... مش اسلوب دا تتكلم معايا بيه.. خليها تستحمل الفتره دي وبعد كدا ت....

ما كان منه الا انه امسك يديها جاذبا اياها بشده فتسقط في احضانه لتشهق من المفجأه فما ان فتحت فمها شاهقه حتي ابتلع هو باقي شفتيها في قبله ضاربه ليشعر بطعم رائع... وكانت يديها تضربه بضعف لصدره القوي لكي يتركها ... بعد وقت طويل احس بها انها ستختنق كانت طالبه للهواء افلتها هو

ولكن ليحكم قبضته حولها ساندا وجهه علي وجهها محاولا التقاط انفاسه الثائره ثم همس لها قائلا : انتي مش هتكوني فتره في حياتي ....

ثم تركها وساعدها لكي تقف ... لم تنظر اليه وانما ذهبت بسرعه البرق تداري وجهها الذي اشتعل من الخجل والغضب ... تضع يديها علي شفتيها تتلمسها ببطء وضربات قلبها تزداد بسرعه .... اما هو فنظر اليها حتي اختفت من امامه ثم ابتسم وشرد لكي يعود ما حدث منذ قليل

....

تحدث اليه رامي وابلغه ان يأتي اليهم ليستقر هذا الاسبوع معهم ... تردد كثيرا ولكنه اخبره انه قد حجز في هذا الفندق ... اتفق معه انه سيلغي هذا الحجز ويذهب اليهم ... وافق عندما اخبر راندا ووافقت هي الاخري ... فرغم

انها ستخجل من المكوث معهم الا انها لم تكن مع شريف وحدهما فلهذا وافقت ...

جاء الصباح وانطلقو الي تلك المدرسه التي يدرس فيها معاذ ... كانت متوتره .. فهي لا تريد ان تقابل اي شخص ... كلما تقترب المسافه كلما الافكار والماضي يظهر امامها .. موت امها وزوجها ... خيانه صديقتها ... موت السيده اشجان ... هروبها ...

افاقت علي صوت شريف قائلا ; يالا ننزل

راندا : ها حاضر .....

دخلو تلك المدرسه وذهبو لكي يستعلمو عن لجنه الصغير ... وادخلته الاختبار بعد ان هدأته واخبرته انه ستنتظره خارج المدرسه في السياره .. وافق ودخل

الي اختباره.... تحدثت مع شريف انها سوف تنتظره حتي ينهي اختباره ..
وافقها وذهبو الي السياره ... ولكن قاطعهم الصوت الذي لا تريد ان تقابله : راند

التفتت اليها بتوتر : نعم

سالي بحنين : وحشتيني ... انا انا اسفه

ابتسمت راندا بسخريه : علي ايه بالظبط ؟؟!

سالي بتوتر : علي اللي عملته

تركتها راندا ثم قالت شاورت وقالت : يالا ياشريف

نظر شريف الي تلك الفتاه بتمعن ووقف امامها واعطاها كارت به ارقامة قائلا : ابقي كلميني ...

ذهب في اتجاهها وكانت تبكي ... لماذا تبكي هذه الفتاه ....

جلست داخل السياره وهي تبكي بصوت ضعيف فتدحث شريف قائلا : مالك

تحدث قائله : مفيش ... ثم مسحت دموعها ووضعت رأسها علي المقعد ...
تسأل شريف مزه اخري قائلا : هي دي صحبتك ??

حنقت راندا من فضوله هذا فقالت بإيجاز : اه وزيها زي اي حد خاني وضحك عليا .. باعتني ل ياسر ابن عمي .. وكانت بتبلغه اخباري .. يعني زيها زيك بالظبط

غضب حقا منها ومما تقوله. امسك معصمها قائلا : وانا خنتك في اي ولا ضحكت عليكي ف اي

سخرت منه قائله : ضحكت عليا ف اي ... ضحكت بقوه قائله. دا انتي مقولتش حاجة صادقه ابدا .. انا بس كل اللي مستغرباله ازاي انا كنت شيفاك حاجة تانيه .. كنت ملاك فعلا

ابتسم قائلا : مفيش حد ملاك ف الدنيا دي ثم نظر اليها بحب قائلا .....غيرك

يالله لماذا هذا الرجل دائما يحول مجري الحديث ... فالحوار كان مشتدا .. اما الان اصبح الحوار خجلا بالنسبه لها .. فمن اقل كلمه يصتبغ اللون الاحمر علي وجهها ... تنحنح قائلا : قدامنا ساعه ع الاقل لو حابه تريحي شويه انزللك الكرسي وتنامي

حقا هي تحتاج الي الراحة .. اومأت رأسها له ثم بالفعل ارتاحت قليلا .. اما هو فكان ينظر اليها من الحين الي الاخر بإبتسامة شارده ......

....

في احدي الملاهي الشهيره ..كان يجلس ذلك الحزين يتطلع الي وشوش الناس جميعا لعله يجدها. من بينهم ... كان يشرب تلك المشروب لعله ينسي ما فعله والده به ... اي اب هذا !! لكنه سينهي كل شئ قريبا ... يعرف انها بالقاهره لكنه لم يستطيع ان يقترب منها لتواجدها مع ذلك الذي يسمي زوجها ... سيختطفها قريبا ويعرف كل شخص من هو ياسر ... جلس بجانبه شخص ما واراد ان يتحدث معه لكنه رفض ... لكنه صمم علي ان يتحدث وكان لديه طريقه لكي يجذبه الي الحديث ... تكلم معه ياسر وهو في حاله سكر ... افرغ ما بداخله من كره لوالده وزواج التي احبها .. ولم يكف عم ذلك

وانما اخبره عن سرقتهما لميراثها ... ولكن هل ما قاله هذا سينتهي الي هذا !؟؟
ام سيترك عقبه لهم !؟؟؟؟؟؟

....

كان مكوثها هذه الفتره بجانب اصدقاءها هدأ من نفسيتها ... فهي كانت تحتاج الي بعض الراحة ... كان يومهم ملئ بالمناقشات والسعاده والضحك ولا يخلو من اللعب .... كانت تلتقي بشريف في المساء بغرفتهما الخاصه التي كانت لهم .. ولم يكن معهم معاذ .. فقد اصرت فاطمة ان تأخذه هي وساره وينامون معا وتروي لهم القصص ... وايضا تراجع معه قبل ان يذهب الي اختباره ... ظلت راندا تتوسل اليها لكي تتركه معها .. فهي لا تريد ان تكن مع شريف لحالهم ... وهو دائما ينتهز الفرصه لكي يربكها ...وهي لا تستطيع ان تصده فهي تكن كالمخدره امامه .. لم تعرف لماذا لم تشمئز منه ولم تستطيع ان

تمنعه مما يفعله !??? لكن الذي يظهر هو فقط خجلها وتوترها وارتباكها ...
وهو يحب ذلك .. يحب ارباكها وتلك الحمره التي تجننه ... اخيرا ستعود الي
ما كانو ... ولكن لم يظل غير يوما فقط حتي تنتهي الاختبارات.....

....

اراد احسان ان يتحدث معها فجلس بجانبها في غرفه مكتبه ... ابتسم لها
بحنيه قائلا : اي اخبار الحياه معاكي ياراندا... شريف عامل معاكي ايه !?؟

كانت تريد ان تخبره بما حدث .. تخبره عن شريف وما فعله معها ... لكنها لا
تتجرأ علي فعل ذلك ... فهو في الاول والاخير زوجها .... تنحنحت قائله :
الحمد لله

تحدث احسان قائلا : شريف دا انسان كويس جدا ... بس هو فيه مشكله واحده

نظرت اليه بفضول قائله : اي هي

شرح لها احسان قائلا : انا اتعاملت معاه بقالي زمن .. اكتشفت انه جواه جميل جدا بس مش بيعرف يظهر دا .. يعني لو بيحب حد عمره ما يقوله ... حتي لو جواه عشق للشخص دا بيظهر عكس دا .. بس من عيونه تعرفي كل حاجة .. تعرفي اذا كان بيحبك ولابيكرهك ... من توسلاته من اهتمامه .. كل دا هتعرفيه لان هو مش بيعترف باللي جواه ابدا الا اما يكون فاض بيه

استغربت حقا ما يقوله وكأنه يوجه لها رساله وكأنه يعرف ما بها قالت بحيره : طب حضرتك بتقولي دا ليه

ابتسم قائلا : عشان انا شايف في عيونه حاجات كتير اوي ليكي انتي مش شيفاها ... انا بحبكو زي ولادي ولازم اقولك علي نقط تعرفيها عنه .. زي ما هقوله علي حاجات هو ميعرفهاش عنك برضو

لم تعرف ماذا تقول له ... هو جعلها في حيره اكثر ... هي تريد ان تنفصل عن شريف لا ان تعرف بما داخله ... عقدت حاجبيها بعدم تصديق .. ايحبها !؟؟؟ ياالله !.. كيف وهو فعل ....؟!!

اخرجها من شرودها قائلا : ربنا يخليكو لبعض

تمتمت في خفوت قائله : يارب

ثم استأذنته ودخلت غرفتها لكي تأخذ حماما وتسترخي

بعد ان انتهت من اخذ (شاور) وضعت المنشفه حول جسدها وتركت لشعرها العنان وخرجت لكي ترتدي ملابسها ... كانت تظن انها احكمت غلق بابها حتي لا يدخل احد ... وكانت مطمأنه لعدم وجود شريف ..... لكن بعد ان خرجت من المرحاض الملاحق للغرفه كان شخصا يغلق الغرفه بعدما دخل ......

صدمة .... ذهول .... وضعت يديها علي وجها وهي تهتف : لا لا لا لا

....



الفصل السابع والعشرون

بعدما حدث معه وهو في الملهي ذلك ... اشعل الصحافه والاعلام بما قص علي تلك الشخص ... فلم يكن شخصا عاديا ... وانما هو صحفي ... كان يريد ان يعرف ما وراء هذا الشاب ... وكأنه حقق ما اراد .. واشغل الرأي العام .. فلم يكن والده بالشخص العادي .. لكنه ذو منصب .. وحتي انه لم يهتم بهذا المنصب ولا يحضر كثيرا .. كأنه حقق هدفا وهو ان يكن له مكانا في المجتمع وبعد ذلك لم يهتم بهم ... ولكن بعد ذلك الكلام صارت قضيه هامة بالنسه له ...

لم يعرف كيف يتصرف !... ابنه ذلك سوف يقضي عليه عن قريب .... لكنه سيسيطر علي هذا الامر اولا ... ثم ينفرد بإبنه حتي لو كان الامر في نفيه خارج البلاد ...

كان عصبيا للغايه ... يقرأ كثير من العناوين وعيونه مليئه بالغضب .. فكان منها (هاني الشامي يستغل فتاه ويأخذ مالها)

والاخري (كيف لرجل مثل هاني يكون بتلك هذه الحقاره ؟)

وكثيرا ...حتي ان اتته مكالمات من اكبر المناصب يحاولون فهم ما يحدث ..... سيتخذون اجراءا عن قريب ... لكن ما هو !؟؟

....

قد انتابه الارهاق البدني فإستأذن رامي وذهب الي تلك الغرفه ... كان يتحدث مع اخيه في الهاتف ليعرف ما توصل اليه ... امسك بمقبض الباب وفتحته ..
فأكمل حديثه بضحك قائلا : وحشتك اوي كدا .. هانت ياحوس كلها ......

لكنه تفاجأ بالتي امامه وهي تضع يديها علي وجهها بصدمة عندما رأته .... كان يتحدث اخيه وهو لا يرد عليه فقد تعلق بصره بها هي فقط .. ظل ينظر اليها ..يتفحصها بعيون عاشقه ... شعرها هذا .. وجهها الذي لم يراه بسبب وضع يديها ... جسدها الرشيق ... احس بدقات قلبه تزداد ... لم ينتبه الي الشخص الذي يحادثه ف الهاتف وانما اغلقه وذهب في اتجاهها ببطء ..
يريدها ... عندما سمعت صوت خطواته ارتعبت اكثر .. ظلت تفكر ماذا تفعل !؟... لكنها توصلت اخيرا الي انها ستختفي من امامه وتذهب الي المرحاض مره اخري ... لكن هل ستستطيع ان تفلت من يديه !؟؟

وقف امامها يتطلع اليها برغبه ... قرب يديه الي وجهها ..يريد ان يراها ...
امسك يديها ... انتفضت هي ونظرت اليه بقلق ... لم يهتم لقلقها هذا ... نظر
الي تلك الحمره التي علي وجهها ... اشعلت لامعانا غريبا ... تلك اللمعه زادت
من رعشه جسده ... يريد ان يأخذها في عالم اخر .. عالم له فقط .. لا احد
يراها ولا يتحدث معها .. هي له فقط .....

اقترب منها اكثر يحرقها بأنفاسه هذه ... وضع يده حول خصرها بحرص ...
ارتعشت من لمسته ... كانت تتوسل اليه بنظراتها ... تريد ان تتحدث .. لكن لم
تستطيع النطق .... لم يهتم لنظرات توسلاتها وكأنه مغيب عن هذه الدنيا
بجمالاها وخجلها هذا .. تعلقت عيناه بشفتيها ... اقترب ببطء واخذها في عالم
معه هي فقط .. تحركت يداه فوق شعرها يداعب خصلاته الحريريه ...
يقبلها بإشتياق ... كأنه يحاول ان يجمع كل ما فاته من قبل ... يتنفس عطرها

هذا .. وللغريب انها سكنت بعد ان حاولت التحرر منه ... ولكن هل سيسمح لها !؟؟

ظل هكذا لفتره في عالم ملئ بالمشاعر ....

لكنها انتبهت الي ما تفعله من هذا التجاوب فدفعته بعيدا عنها ...تنظر اليه بعدم تصديق ... فرت هاربه الي تلك المرحاض لعلها تهدأ من انتفاضتها هذه

اما هو فظفر بضيق مما هو فيه .... لكنه ذهب الي تلك الفراش جالسا عليه لكي ينام .... فهل سيغط في ثبات عميق !؟؟ ام سيذهب في احد احلامه معها هي فقط !؟؟

....

علم بما حدث ... لم يشتاط غضبا كما كان ... وانما ضحك ... ابتسم بتشفي ..
فهو يريد ان يحطم والده مثلما حطمة .... لكنه بالتأكيد لم يعرف ما سيحدث
له ... لكنه فرح بشماته ... ولكن حتي لا يقابل والده ويسمع ما يقوله ...
سوف يختفي هذه الايام ... حتي ينال ما يريده ... وبعد ذلك سيأتي ويدخل
تلك الشركة بثقه ... فسوف تكون له ... ولكن عليه ان لا يستعجل ..... اخذ
حقيبته وترك الفيلا قبل ان يعود والده ...ذهب الي مكان لا احد يعرفه .. هو
فقط الذي يعرفه... سيرتب كل شئ حتي يبدأ خطته هذه .....

....

كانو يجلسون جميعا حول المنضده يتناولون الطعام .... فقد قاربت الساعه
علي السادسه مساءا فعليهم ان يتركو القاهره ويعودو الي ما جاءو ... اصرت
ايه عليهم لكي يمكثو فتره اكبر ... لكن اعتذر شريف لهم بسبب عمله ...

تحدث رامي اليه قائلا : المره الجايه بقه نشوف حسام

ابتسم شريف قائلا : المره الجايه دي عندي انا بقه ... ولا اي يااحسان بيه

احسان بود : ان شاء الله ياشريف

لكن سمعو صوت فاطمة وهي تشهق قائله : الحقو اللي مكتوب عن راندا

انتفضت راندا قائله : في اي

اخذ رامي احد الجرائد وهو يتكلم بصوت مرتفع : رجل الاعمال صاحب المناصب يتسول علي فتاه ويأخذ مالها .....

اعتراف ابن صاحب الاعمال وهو في حاله سكر عن حبه لتلك الفتاه واجبار ابيه علي ان يزوجها من شخص اخر ....

من هذه الفتاه الذي تحدث عنها ؟؟ ولماذا لم يوافق والده ان يتزوجها ابنه ... وارغم شخص اخر ان يتزوجها

ايه بصدمة : ايه الحقاره دي ازاي دا يحصل

فاطمة غير مصدقه : لا لا لا مش مصدقه ... ازاي اصلا شريف اتجوز راندا غصب !؟؟

رامي : اهدو ياجماعه اكيد في حاجة مش مفهومة ...

كانت تستمع الي كل كلمه وقلبها ينزف من تلك الاعترافات ... كانت ف البدايه سعيده لان الله كشف هؤلاء الناس ... لكن عندما سمعت عن اتفاق زوجها مع تلك الحقير ... احست بغصه في قلبها .. لم تتحدث وانما نظرت اليه نظرات تحرقه حقا .. لا يعرف اتلك النظرات الم ام استحقار ام سخريه ام ماذا ؟؟!... وانما الذي تأكد منه انها ستتغير معه نهائيا ...

طال الصمت بين الجالسين ... قطعه احسان وهو ينظر الي كلايهما قائلا : هتتحركو امته ياشريف

انتبه شريف الي حديثه قائلا : دلوقت بإذن الله

ودعتهم وهي صامته ... لم تتحدث اليه ايضا عندما يوجه اليها الحديث ... وانما ظلت في عالمها هي ... عالم الصمت

....

استطاع بقدر ما ان يكذب تلك الاقاويل الذي تسبب فيها ابنه ... لم يعرف كيف استغرق في الوقت والايام لكي يكذب هذا الخبر .... كان يريد ان يصل الي ابنه لكي يفتك به ... لكنه اختفي ... اخبر الموظفين بعدم دخوله الي هذه الشركة عندما يأتي ... لم يكن ينام حقا مما حدث ... كانت تنظر اليه زوجته صامته .. هي تعرف ان ذلك حدث بأمر من الله حتي يعرف المجتمع من هو هاني الشامي .. لكنه هدأ هذا الاشتعال حقا .. واصبح يذهب الي ذلك المجلس بعدما كان قاطعه ورغم ان يتم اليه الاستدعاء كان يتجاهل هذا .. لكنه في هذه الفتره يجب ان يعود اسمه كما كان ...... فهل حقا سيعاود اسمه بين المجتمع مره اخري !؟؟؟ ام ماذا !؟؟

....

ظلت اياما بل اكثر من اسبوعا في حالها ... لم تذهب الي عملها ... كانت في حاله صمت بما يحدث معها ... كان يحاول التحدث معها لكنها تتركه وتذهب الي غرفه الصغير ... لم تعلم هبه ما حدث. ... لم يخبرهم شريف بما حدث ... لكن لان حسام يتابع الاخبار .. استطاع ان يعرف ... لكنه لم يخبر هبه لانه يعرف انها ستنهار .. ومن الممكن ان تتخذ قرارا ليس في صالحة .... اجل بالفعل كلامه مع اخيه حتي يهدأ ...هو يحس بتوتر بين راندا وشريف ولكن لم يريد ان يتدخل حاليا ....

دخل عليها وهي جالسه تتطلع الي كتاب في يديها ... لم تنظر حقا الي تلك الكتيب ولكن شارده في حياتها .... جلس بجانبها يحاول ان يفتح مجالا لكي تتحدث ... تنحنح قائلا : راندا هتفضلي كتير كدا .. مش هتنزلي الشغل

لم تجاوبه وانما اغلقت هذا الكتاب وتركته ولكنه امسك بيديها قائلا : اي هتفضلي كتير مطنشاني .. اتكلمي اعملي اي حاجة متفضليش كدا ... انا مش هفضل كل شويه اجي اكلمك وانتي مبترديش.. انتي ايه ياشيخة حرام عليكي

وكأن كلامه هذا استفزها اكثر فنظرت اليه

وتحدثت بصوت يتألم وأنين تحشرج في حلقها : انا برضو اللي حرام عليا ... انا اللي اتفقت معاه عشان اتجوزك ... بص صدقني لو عاوزني اتكلم تطلقني ... ثم قالت ببكاء : . بالله عليك سبني في حالي وخليني اسافر ..خليني اكون لوحدي افكر واشوف انا هعمل اي في حياتي بعد كدا ... محدش حاسس بيا وكلكو عمالين تاكلو فيا .. دا ربنا بيرحم والله بس انتو مفيش رحمة ... انا مش عارفه انا عملت ايه في حياتي غلط عشان ربنا يعاقبني كدا ... دا انا كنت عايشه في امان الله مأذتش اي حد نهائي ....كنت زي الطفله بتفرح اما حد

يجبلها حاجة حلوه .... بس كسرتو كل حاجة فيا ... وعماله اقول الصبر اكيد ربنا شايل حاجة جميله ليا ... بس اصبر اكتر من كدا ازاي ... دا انا اتوجعت بما فيه الكفايه ... اذا كان من قريب ولا صاحب .. ثم نظرت اليه بألم ..ولا من ...

لم تكمل كلمتها ولكنها اجهشت في البكاء وجلست كالقرفصاء ... ليه تعملو كدا ... انا تعبت والله تعبت ومش قادره اظهر اني قويه ... ليييييييييه ... سبوني في حالي انا عاوزه اكون لوحدي... انا بكرهكو كلكو ...

جلس هو الاخر امامها قائلا بحزن : اهدي بالله عليكي تهدي انا مش بحب اشوف دموعك دي .. انا هجبلك حقك كله والله بس اهدي

ثم جاء ان يمسح دموعها بانامله ابتعدت عنه وانتفضت قائله : متلمسنيش سبني في حالي انا بكرهك

صعق من اعترافها حقا ... غضب انتابه لكنه لم يتحدث وانما وقف وتركها في هذه الغرفه تبكي ..

قال قبل ان يغادر المكان : انا اسف ....

وبعد ان هدأت احست انها ندمت علي كلامها اليه ... لكنها ارادت ان تنفرد بحالها فذهبت الي تلك الحجره الصغيره التي كانت ملازمة لها قبل ان تعيش في هذه الفيلا ....

دخلت بخطوات واثقه الي تلك الشركة ودلفت الي حجره الاستقبال ... اخبرت تلك السكرتيره انها تريد مقابله صاحب الشركة ... بعد الحاحها وافقت بعدما اخبرته ... دخلت عليه ورحب بها مستغربا ما تريده ....

هاني : ممكن اعرف مين انتي .. وعاوزه ايه !??

سالي : انا سالي .. صاحبه راندا ... عاوزه ايه ف انا جايه وعارفه كل حاجة عنك والكلام اللي مكتوب ف الجرايد ... وممكن الكد دا فورا ...

غضب انتابه قائلا : وانتي مش خايفه علي نفسك ولا ايه ...

تحدثت بثقه قائله : لا عشان زي ما انت محتاجني انا محتاجة فلوس مش اكتر ... وياريت يكون كاش عشان ابدأ اشتغل ... هسيبك تختار المبلغ اللي تحب تعطف عليا بيه ...ثم قامت من مجلسها قائله : بس صدقني مش سهل

ليك طبعا انك تتهور .. صدقني انا مش هتكلم ولا اعمل حاجة ولو كنت عاوزه اتكلم كنت اتكلمت من زمان ... بس كل الحكايه ان محتاجة اقف علي رجلي ... وملقتش غيرك ....

سلام .. وياريت الاقي مكالمة منك قريب .. انا سبت نمرتي ف الاستقبال ...

تركته وذهبت ... كاد ان يفتك بهم جميعا ... كل هذا بسبب ابنه .... لكنه سينهي كل شئ حقا قريبا ....

....

الفصل الثامن والعشرون

يومان لم تنام في. هذه الفيلا .. وانما تمكث في تلك الحجره ... كأنها تريد ان تعود بها تلك الذكرايات وهي فيها... لم يقابلها منذ ما حدث.. وانما يذهب خفيه للإطمإنان عليها ... اصبح الجو متوترا للغايه في هذا البيت .. احست بها هبه .. حاولت ان تتكلم معها لكن لا من مجيب .. تجاوبها بكلامات بسيطة تطمإنها عليها لا غير .... هي حقا تريده بجانبها ويأخذها في احضاته يهدإها ... لكن كبريائها يمنعها من الاعتراف بهذا .... مر اكثر من اسبوعا وهم لم يتحدثو ولم ينفرد بها ... اشتاقت الي ابتسامته وضحكاته .... ابتسمت بسخريه لحالها ... بعد ما فعله هذا تريده !??? ... عندما كانت جالسه علي الفراش فجأه اخذت هاتفها لكي تتطلع الي صورته ... لكن الهاتف قد افرغ شاحنه ..

فتحت هذا الدرج الذي بجانبها لكي تأخذ الشاحن .. لفتت انتابهها صوره .. اخذتها بإيدي مرتعشه ..نظرت اليها بحزن ودموع هبطت منها وهمست قائله (سامحني)

لكنها تفاجأت بالذي يقف امامها والشرر يتطاير من عيونه ... انه هو ... زوجها!!؟؟

منذ يومان وهو لم يدق طعم الراحه .. لا بل من عودتهم من القاهره .. اشتاق اليها حقا .. اشتاق الي ابتسامتها ... خجلها ... ارتباكها ... توترها ... لكن تلك الفتاه انطفأت حقا .. ومن فعل بها هذا... ليس الا هو ... هو يحبها .. لا لا بل تخطي مرحله الحب منذ زمن

... والان سيذهب اليها ويعترف اليها بخطأه ... سيترجاها لكي تسامحه
....بداخلهم الاثنين مشاعر جميله ... ولكنهم يترجموا عكس ما بداخلهم .....
عندما ذهب اليها ... دخل بهدوء حتي يتفاهم معها ... لكنه تفاجأ بما هي ممسكة .... يالله اهي تنفرد بحالها حتي تعيش علي ذكراه !؟؟؟ اهي تحبه لهذه الدرجة !؟؟ وماذا علي !؟ غضب انتابهه فجأه وتحدث بحنق قائلا واحس بغصه في قلبه : بتحبيه اوي كدا !؟؟

فتحت فمها شاهقه عندما رأته : ها

....

بعد ان فكر ... اخذ نمرتها من الاستقبال .. سيتحدث معها لكي تأخذ ذلك المال ... هو حقا خائف من تهديدها ... ستمر هذه الفتره فقط وسيفوق لها. اذا

ارادت ان تستغله مره اخري ... هاتفها مره واثنان ولكن هاتفها مغلق دائما ...
لكنه سيحاول مرارا وتكررار ...

....

يومان وسيحصل عليها ... اخيرا رتب لما سيفعله .... قد عرف كل تحركاتها وانها
لم تخرج من تلك الفيلا منذ ان عادت من القاهره ..... هذا الرجل الذي يوكله
لمراقبتها يخبره بكل كبيره وصغيره .... لم ينكر انه حنق وغضب من عدم
خروجها ... ولكن عندما تأتي الفرصه لخروجها من تلك الفيلا ستكون ملكة ...
له فقط ....

....

اندهشت عندما رأته حقا ... لا ومتي يأتي عندما تمسك بتلك الصوره ... يالله هو لم يصدق لو اخبرته الحقيقه وانها عثرت عليها بالصدفه ..... سمعت صراخة قائلا : انطقي لسه بتحبيه !؟ طب ليه عايشه علي ذكرياته ... ليه مش حاسه بيا ... المفروض انك متجوزه ... دي كدا اسمها خيانه .. وانتي عارفه اني جوزك ياهانم

كادت ان تقول له ليس ما تفهمه لكن كلمات كالسم خرجت منها اشعلت الغضب تجاهها : انت قولتلي وقت اما تحتاجي تتطلقي هط...

قاطعها بشرر قائلا : مش هطلقك ... واسمعك تقولي الكلمة دي تاني

وقفت هي قائله بتحدي : انا مش هكون ليك ... انا هكون مجرد صفحة في حياتك وهتتقفل

جنون اصابه حقا مما هي تقوله ... كيف لها ان تكون صفحة وهي اساس حياته ... كيف لا تشعر بتلك النار التي بداخله ... لماذا دائما تذكره انها ستتركة وترحل ..... ولكن الي هذا وكفي .. لم تفكر في الانفصال اذا ... سحبها من يديها وهي تهتف بإعتراض قائله : سبني انت ماسكني كدا ليه

وكأنه لم يسمعها ... اخذها من يديها وقد صمم ان تكون له .. له فقط ... سيزيل اي اثر كان لرجل قبله ...

ادخلها غرفته واغلق الباب ثم نظر اليها قائلا : وانا مش هكون غير ليكي .. ثم خلع سترته كالمجنون ... تحت نظراتها القلقه ... لم تصدق ما تسمعه ... تريد ان تخرج من هذه الغرفه ... هتفت قائله : يعني اي

اقترب منها قائلا : يعني هثبت ملكيتي ليكي ... وهشيل اي اثر للماضي

اعترضت حقا ... هو لم يفهم ... لم تخبره انها لم تتزوج .. كان فقط كتب كتاب ... جاءت ان تتحدث قاطعها بتقبيله العنيف لها ... كأنه يمحي اثار ماضي لها ....

كانت تتوسل اليه بكلامها .. تنظر اليه كطفله تخاف من هذا العقاب لكن بدا وكأنه لم يتأثر بكل هذه التوسلات وهو يهتف : انتي بتاعتي انا وبس .. مراتي .. ..كانت تحاول الافلات من يديه ... ولكن هل لها ان تتحرر من تلك العاشق ... كأنه تعب من ميله لها وهو يقبلها بعنف .. لترفعها ذراعاه لتكون رأسها في مقابلته بينما ارتفعت يداه لتتغلغل شعرها هذا... وكأنه غاب عن عالمة ... واصبح في عالم له وحده ... وهي فقط ...

وضعها علي الفراش بحنان بالغ ... كأنه يخاف عليها ان تتأذي ... كان ينظر اليها بعيون اوشكت علي البكاء .. يردد لها كلمات العشق ... دمعه خانته وهو يهتف قائلا : انتي مش صفحة في حياتي .. اقصد ان انتي الكتاب

ثم عاد يقبلها ويضمها اكثر اليه كأنه خائفا ان تتركة .. يتوسل اليها بعيونه حتي لا تتركة قائلا وهو يلهث : انتي مراتي ... مش لحد تاني

ثم اخيرا نطقها بعد تلك الشهور ... بعد ان فاض به اخيرا قالها : انا بحبك متسبنيش ......

كانت في البدايه تقاومة ... لكنها لم تستطيع ان تتخلص من جنونه وكأنه اصر من الان ان تصبح زوجته ... قد علمت هي الاخري انها لم تستطيع مقاومته ... بل شعرت وكأنها تقاوم نفسها ايضا ... هناك شئ بداخلها يتمناه زوجا لها ...

رغم ما فعله بها وسببه لحزنها ... الا انه هو الشخص الذي دق قلبها له ...
توسلاته هذه ودمعه التي هبطت جعلتها تستكين ... اعترافه بحبها هذا ..
فقد اغرقها بكلمات العشق التي يحملها بداخله ... كأنه يخرج بركانا ...واخيرا
استسلمت لنداء القلب ......

فتره ما بين العشق والجنون .. لكن تأتي الصدمة اليه من حيث لا يتوقع ...
نظر اليها بذهول لم يصدق عيناه ... فهو للتو فاق لما هو يفعله ... يالله ما هذا
!?? احقا لم يكن احدا امتلكها غيري !??? انتفض مما هو فيه وهرب من امامها
بسرعه البرق ..... احست هي بما في داخله ... لم تنطق هي الاخري .. فهما
الاثنان كانا في عالم اشبه بالخيال .. والان اصبح حقيقه .. هي زوجته .....

....

هذه المره هو الذي اختفي من الجميع..... يذهب الي الشركة ويظل بها حتي اخر الليل ويعود الي الفيلا ولم يتحدث معها ... عندما يراها يخفض بصره كأنه يهرب من نظراتها له ...يترك المكان ليلا ويذهب الي تلك الحجره التي كانت تعيش فيها ... وينام ..يهرب من الواقع والذي فعله ... هو ارتكب ذنب في حقها ... لا يعرف كيف فعل هذا !؟ لكنه يحبها ... نظراتها لتلك الصوره ودموعها جعله يشتاط غضبا ... لا يعرف ماذا فعل ... كأنه كان مغيب عن الواقع وفجأه افاق علي ما فعله ... ثلاثه ايام لم يتحدث معها ... وهي كذلك كأنها تعاقبه بصمتها ... سيذهب صباحا ويعتذر لها وسيوافقها اذا ارادت ان تنفصل ...

وقف امامها اخيرا وهو ينظر الي الارض بخجل .... تنحنح قائلا بخفوت : راندا انا انا اسف معرفش ازاي انا عملت كدا

تمتمت بشررود قائله : اسف !

شريف وهو يبلع ريقه بصعوبه قائلا : انا هنفذ اللي انتي عاوزاه .. لو انتي عاوزه ننفصل هوافق ..بس تسامحيني ..... ثم تركها بسرعه مثلما جاء .....

اما هي وقفت كاللوح لا تصدق ما سمعته للتو .. احست بوجع حقا بداخلها... اذا هو لا يحبها ويتأسف بسبب مع فعله ... لكنها لماذا حزنت بعد كلامه هذا !؟؟ ... احست بغصه في قلبها عندما اخبرها بالانفصال هذا .... احقا ستبتعد عنه !؟؟؟ هل ستنتهي الحياه الي هذا !؟؟؟؟

اجهشت في البكاء حتي دخلت عليها ابنه عمها ... اسرعت اليها تهدإها ... تتحدث معها لعلها تهون عليها ... تريد ان تعرف ما بها ... واخيرا اخبرتها راندا بما فعله شريف ... منذ ان تزوجها واتفاقه مع والدها .. وعدم خساره امواله

دهشت هبه مما تقوله ... ولكنها قالت بتلقائيه : لا لا لا شريف فعلا خسر فلوسه ...

مسحت راندا دموعها قائله : ها ازاي هو قالي كدا

فكرت هبه قليلا : مش عارفه هو قال كدا ليه بس اسألي حسام .. هو بيحكيلي ع كل حاجة ... وكمان لسه شريف مرجع فلوسه من فتره قريبه جدا ميجيش اسبوعين ولا حاجة ....

فتحت راندا فمها بشهقه قائله : ايييه ....

ثم قامت من فراشها تذهب اليه لكي تعرف ما يخبإه ... لكنهم تفاجأو بشخص ما امامهم يبتسم ....

....

عندما خرج من الغرفه احس بأنه سيختنق بالفعل ... لم يستطيع السيطره علي تلك الدموع الخائنه التي هبطت منه ... نزل علي الدرج سريعا ... قابله اخيه والقي عليه السلام .. لم يتحدث وانما ذهب الي مكانه المعتاد الذي بقي فيه ثلاث ايام .... قلق عليه حسام بالفعل .. ذهب خلفه .. وعندما وصل الي تلك الحجره وجلس ع الفراش .. تابعه حسام ثم تحدث بقلق : مالك ياشريف عيونك كلها دموع ليه ...

شريف يحاول ان يبتسم ولكنه فشل ... تحدث بصوت يكاد يختنق ... خرجت الكلمات من فمه بصعوبه : انا وراندا هنسيب بعض

تحدث حسام بخفوت : ليه ايه اللي حصل

لم يريد ان يخبره بما فعله .. لكن كلمات خرجت من فمه : هي مبتحبنيش .. حاولت اعمل كل حاجة ليها بس في عيونها نظره احتقار ليا .. عمرها ما وثقت فيا ... حتي اما حاولت اشيل الماضي اتصرفت غلط .. مش قادر استحمل اكتر من كدا ...

تحدث حسام بإستغراب قائلا : هو انت محكتش ليها ع السبب اللي خلاك تتجوزها

نفي شريف قائلا : لا كنت عاوزها تتأكد اني مش زي ما هي فاكره .. كنت عاوزها تشوف شريف من جوه ... مش عشان كلام قولته يبق صح .. مش عشان شافت حاجة تبق صح ومتصدقنيش .. ازاي هي عاشت معايا دا كله ودخلتها بيتي ..وتفكر اني ممكن الذيها في يوم ... ثم تحدث بصياح : قولي انت ازاي أاذيها وهي كل حاجة في حياتي

وضع حسام يده علي كتفه وتحدث بحنان بالغ : انت بتحبها ياشريف !؟؟

ابتسم بسخريه من بين دموعه ثم

اخرج من صدره تنهيده حاره تعبر عن النار التي تشتعل بداخله .. فكر في ايجاد عبارات لكي يخبرها لأخيه ..شرد عندما رأها ل اول مره ...اخيرا نطق وهو شاردا : من اول مره شوفتها وحاجة شداني ليها .. اكني اول مره اشوف بنت بالبرأه دي ... مش هنسي الكلام اللي قولته قبل ما تدخل وانها هتكون زيها زي اي بنت .. بس لقيت ايه من الجمال داخله ... مبقتش عارف انا فيا ايه .. عارف اما كنت بكون معاها ف المكتب كنت بحس بتوتر غريب وارتباك .. مكنتش بلاقي كلام اقوله غير اني استفزها .. اقولك ان بحب اشوفها وهي غضبانه وهي متعصبه ثم ابتسم قائلا : حتي وهي خجوله ووشها يحمر .. وهي متوتره ... بكون عامل زي المجنون وانا بشوفها كدا ... مبعرفش اتحكم

في نفسي ... حاولت كتير اتحكم في نفسي بس مقدرتش ... بكون نفسي اخدها في حضني وابعدها عن العالم كله .. وافضل ابص عليها كدا .... بحب اوي اخليها مرتبكة اما اقول ليها كلمه .. بشوف خجل غريب مش بس بيظهر في عيونها لا بيظهر علي كل ملامحها ... اما عمها قالي ان اتجوزها وشرط اخد الفلوس .. انا مكانش همي اصلا اخد الفلوس دي .. اه هي ف الاول والاخر فلوسي بس فكره ان هتكون بتاعتي لوحدي .. دي بالنسبالي فلوس الدنيا كلها ... مفكرتش غير ازاي هحميها منهم ... لقيت نفسي بجبرها ع الجواز وكنت متأكد ان هيقابلني صعوبات في الاول .... بس انا كنت مفكر انها هتحبني .. انا مش عارف اللي جوايا دا حب ولا ايه .. بس اللي متأكد منه ان حياتي من غيرها ولا ليها اي لازمة ... وف نفس الوقت مش هقدر اكمل معاها وهي بتحب غيري .....

ابتسم اخيه الصغير علي كلامه .. فأخيه عاشق الي ابعد الحدود .. لكنهم لم ينتبهون الي الشخص الذي يسمع هذا الحوار من البدايه ....

....

خرجت هي والصغير من تلك الفيلا ..... يوجد شئ هاما عليهم القيام به اولا قبل ان يعودو اليها مره اخري .....

شخص يراقبهم من بعيد .. اخيرا ظهر طيفها ... تحدث مع رئيسه يخبره بفتاه نفس موصفات تلك التي يراقبها وبجانبها طفل صغير ... ابتسم الاخير بإنتصار واخبره انه يلاحقها ويأتي بها عاجلا .وان يترك الصغير ولا يأذيه .... وبالفعل حدث ما يريده منذ زمن .... حصل عليها وكمم فمها وسحبها الي سيارته وانطلق .....

الفصل التاسع والعشرون

لم تصدق اذنيها بما تسمعه ... اعترافات ... حب ... جنون ... كل ذلك في شخصيته ... دموع تساقطت منها وهي تستمع اليهم ... ابتسامة خرجت منها عندما تحدث عنها ... اهو يحبها الي هذه الدرجة !??? لكنها تفاجأت بكلام لم تستطيع فهمة حقا .. عمها .. امواله ... هي اتت الي هنا لكي تعرف هذه الحقيقه ... والان ستعرفها .....

دخلت عليهم ناظره اليه بنظرات لم يفهمها لأول مره... لم ينكر انه اندهش حقا من وقوفها ... ظل يتسائل هل سمعت ما قاله ام لا ???

ظل حسام ينقل بصره بينهم ... ثم استأذن وخرج تاركا اياهم في صمت ......
......

كانت نظراته وعيونه مليئه بالدموع من تلك الحديث الذي قاله منذ دقائق ... عيونها بها حيره ... تريد ان تعرف الحقيقه ... لماذا كذب عليها ...

تحدثت اخيرا بحيره قائله :ليه ضحكت عليا ...انا مش فاهمة حاجة .. انت مخليني في دوامة وعماله اقول ازاي اللي في عيونه واللي شوفته منه يخليه يعمل فيا كدا ... ليه اتجوزتني غصب عني ... ليه عملت فيا كدا ...؟؟؟

يريد ان يختفي من امامها ...في غضبها هذا ستنفعل وستخبره بكلام لم يتحمله ... لكنه عليه ان يصبر ويتحدث معها ويجعلها تستريح من التفكير .... جلس علي الفراش وهو يضع يده علي وجهه و يتحدث بخفوت : اما قربت منك

ولقيتك واخده كل تفكيري ..حبيت اعرف عنك كل حاجة .. اتصلت ب احسان بيه واتحايلت عليه واما سألني انا مهتم ليه قولتله باللي جوايا تجاهك.. قالي انك كنتي متجوزه وان عمك اخد كل فلوسك وانك هربتي منهم وجيتي هنا ... ثم تحدث وهو ينظر الي الاسفل : بس هو مقاليش انك كنتي كاتبه كتابك بس ... تحشرج صوته وقال : انا انا مكنتش اعرف اني اول واحد في حياتك .. بس انا الغيره عمتني .. مكنتش عارف انا بعمل ايه ...

حاولت ان تخرجه من هذا الحديث لانه بالفعل كاد ان يختنق فقالت : طب وعمي عرفته منين !؟

شريف شارحا : اما المشروع خسر .. انا مكنتش اعرف من ايه ... ومين العدو بتاعي ... بس احسان بيه كلمني وشك ان يكون هاني ... هو كان مجرد شك مش اكتر ... بس يوم اما اتخانقت مع ابن عمك لما جه هنا ..جاتلي رساله علي

الموبايل وان اقابل الشخص اللي بيكلمني .. روحت واتفاجإت انه عمك ... وكنت متابع مع احسان برضو .. لقيت عمك بيقولي بكل برود انه ورا اللي حصلي .. كنت هتخانق فعلا معاه ... بس هو قالي فلوسك معايا بس شرطي عشان اخدهم ان اتجوزك ... انا ساعتها كنت مش عارف ارد .. وافقته لاني عاوز كدا ... لاني عاوزك وخايف عليكي منهم ... كنت عاوز احميكي ... قالي مش هتاخد الفلوس غير اما اتجوزك .. ثم نظر اليها وهو يقف قائلا : صدقيني انا مكانش يهمني اي فلوس .. انا كنت ساعتها بس بدور علي ان ازاي هخليكي تتجوزيني ... لقيتك منحصره في الماضي علي طول وانك بتحبي جوزك ... لما كلمت احسان قالي اكلمك وافاتحك في الجواز .. بس انا كنت حاسس انك مش هتوافقي وممكن تسيبي الشغل .. لقيتني بفكر في ان ابعتلك الصور واعمل اني بشتغل معاه ..كل دا عشان اشوف رد فعلك .. كنت عاوز اشوف اللي

دخلتها بيتي واعتبرتها حاجة كبيره ممكن تصدق عني كدا ولا لا ... وكمان مكانش قدامي وقت وكان لازم اكتب عليكي قبل ما ياسر يعرف ... قولت يمكن بعد فتره تتأقلمي علي الحياه وتحبيني وتعرفي من معاملتي ان عمري ما أأذيكي ... اما حسام قال انه عاوز يتجوز فكرت ان افاجإك ساعتها وتكوني ملكي انا قبل ما ياسر دا يعرف ... وكان دايما احسان يسأل علي الاخبار .. هو ف الاول اعترض ان اعمل معاكي كدا ... بس بعدين عرف ان دا صح عشان نبعد ياسر عنك ونعرف نجيب حقك منهم ... قابلت هاني تاني واخدت منه فلوسي وحسام كنت حكتله بعدها ... وبس كدا

بس انا مكنتش عاوز الفلوس اكتر ما كنت عاوزك انتي ....

كانت تستمع الي كل كلمه وهي في عالم اخر ... كل هذا حدث !؟؟ اهو فعل كل ذلك حتي يحميها منهم !؟؟ دموع هبطت منها تدريجيا ... هي لم تصدق

حقا ما تسمعه ..... بعدما كانت تلومة علي كل شئ ... اصبح هو الاحق في ان يلومها ....

نظرات دارت بينهم ... صمت ...الم ....عتاب ....

قطعت هذا الصمت قائله كلمة واحده جعلته ينتفض من مكانه ويصدر شهقه خافته (طلقني)

عندما سمع ما تريده .. نظر اليها بألم واغمض عيناه بقوه محاولا كبح دموعه ...

اقترب منها اكثر يقبل جبينها ... نظر الي عيناها قائلا بضعف : بحبك ومش هطلقك

كاد ان يذهب من هذا المكان لكنها امسكت يديه تقول بدموع: ليه بتعمل فيا كدا

وقفت امامه لعله يجاوبها ...

تحدث بألم : انا بجد اسف سامحيني

هتفت بهستريا وهي تضربه علي صدره. وتصيح فيه ..تسبه ... علي ما فعله بها. ... تبكي ... تصرخ ...

تقبل هو كل ما تفعله .. يريدها ان تخرج ما في قلبها لعلها تهدأ تماما ... همس لها بحنان بالغ كأنه يخبرها انه لم يتركها .... لكنه تفاجأ بما تفعله هي .. فقد اندفعت نحوه تضمه كأنها طفله تخاف ان تفقد ابيها ...

تبكي بحرقه .. تخرج همسه مشحونه بمشاعر مضطربه : انا بحبك ... اووي

انتفض بين ذراعيها محدثا نفسه غير مصدق ما تقوله ... احست هي به فزادت من ضمتها .. استجاب اليها للحظات ولكن كلمتها معلقه في لم تفارق ذهنه اطلاقا .. ابعدها عنه قائلا بتردد خوفا ان يكون قد سمع كلمة اخري .: انتي قلتي ايه !؟

حقا اشفقت عليه وعلي حالها ... ازداد وجهها احمرارا ... عندما رأي تلك الحمره علم ان الذي سمعه صحيحا ... لكنه يريد ان يسمعها مره واثنان والف ... عندما طال صمتها سألها مره اخري فقالت وهي تهمس له بكلمات كادت ان تخرج قلبه من بين ضلوعه : بحبك اوي اوي ... واجمل يوم قضيته معاك يوم اما .... خجلت ولم تستطيع اكمال جملتها ...

نظر اليها بذهول لما هي تقوله ... احقا كان يوما رائع .. هل صدقت مشاعره لها!??

ابتسامة ظهرت علي وجهه اخيرا وهو يحيطها من خصرها وينظر اليها بنظرات عشق ... نظراته لها تخبره بما سينوي .. اخبرته بعيونها انها ملكه هو فقط ... اقترب اكثر وبدأ معها حياته ..... هي تكمله .... وهو يكملها ...ذهب معها الي عالم ملئ بالحب والاشتياق ....

....

هاتف والده اخيرا وهو مبتسما ... سيخبره انه امتلكها ... افتح هاتفه واجري اتصالا بوالده ... لم ينكر والده انه اندهش لإتصاله .. لكنه اندفع قائلا : بتتصل تاني ليه ... مش كفايه اللي انت عملته

ضحك ياسر بقوه قائلا : بتصل اقولك ان خلاص راندا خلال دقايق هتكون عندي ...

هتفت والده بغضب قائلا : انت عاوز منها ايه سيبها في حالها بقه .. هي متجوزه دلوقت

ابتسم بسخريه قائلا : انت اللي بتقولي اسيبها في حالها .. وانت مسبتهاش في حالها ليه وانت بتسرق فلوسها ... مسبتهاش في حالها ليه وانت بتتفق علي انك تقضي علي اهلها

صدم والده بما يقوله فتحدث بتوتر : ها .. اي اللي انت بت..

قاطعه ياسر قائلا: عارف انك انت اللي اتفقت مع سامح .. عارف سامح اللي جه وقالك عاوز بقيت فلوسه ومرضتش وسلطت عليه ناس عشان يبعدوه عن

طريقك .. عارف انك السبب في موت اهل راندا كلهم وانك اللي عملت الماس الكهربي دا ..... طبعا مصدوم من اللي بقوله ... بس انا شوفت الجواب اللي هبه كانت كتباه ليك قبل ما تسيب البيت ... عرفت ليه انت مكانش فارق معاك هبه موجوده ولا لا ... سلام ياهاني بيه ... واااه قبل ما اقفل .. احب اقولك ان نقلت كل املاكك بإسمي انا ... يعني انت ملكش حق في الشركة .. ولو حابب تتأكد مفيش مشكله اقلب الشركة كلها .. بس يومين هاجي مش عاوز اشوفك ف الشركة تاني ...

اغلق الهاتف ولم يصدق هاني ما سمعه للتو .. صدمة جاءته حقا .... لكنه لم ينتبه الي الجهاز الذي يسجل له تلك المحادثات ....

....

جاء اليه الشخص اخيرا وهو ممسكا بها .. فهو قد احكمها جيدا ...وضع شئ ما علي وجهها حتي لا تري الشخص الذي اخذها ولا المكان الذي تذهب اليه ... ابتسم ياسر قائلا له : تسلم يااباشا ... تقدر انت تتفضل ودي باقي حسابك ...

اخذ منه الرجل المال ثم انصرف وهو يغمز له ...

ارتسمت ابتسامة علي وجه ياسر ثم اقترب اليها قائلا بأسف : اسف ان عمل فيكي كدا بس مكانش فيه حل غير كدا .... ثم خلع تلك الوشاح الذي علي وجهها ... لعله يراها لكنه صدم حقا بالتي امامه ....

ظل يتسائل عن هويه هذه الفتاه ... لكنه هاتف ذلك الرجل وظل يلقيه بأبشع الالفاظ واغلق الهاتف ... اقترب منها وحاول ان يجعلها تفيق .. اخذ

الماء ووضعه علي وجهها لكي تفيق ... ظل يفعلها عده مرات .. حتي فاقت وهي تقول : انا فين ... انت مين ... بابا .. راندا

تحدث قائلا : انتي مين

اجابته وهي ترتعد من ذلك الشخص : انا عاوزه امشي من هنا .. انت مين ... ثم اجهشت في البكاء

حاول ان يهدأها لم يستطيع ف ارتفع صوته بحده قائلا : بس خلاص مش عاوز اسمع صوتك ... انتي مين وازاي خرجتي من بيت راندا

تحدثت قائله بخوف قائله : انا توتا

كاد ان يبتسم بالفعل لخوفها وبرأتها ... لكنه رفع حاجبيه قائلا : توتا مين

بكت مره اخري قائله : انا عاوزه امشي من هنا انت جايبني هنا ليه.... انا مش معايا فلوس ... والنبي ياعمو سيبني

صدم مما تقوله : عمو!؟؟ هو انا كبير اوي كدا

شهقت قائله : انت شكلك يخوف ... انا عاوزه اروح لبابا .. مش انت هتسبني اروح ل بابا ...

كاد ان يقتلها حقا من بكاءها هذا ... لكنه ظل يفكر فيما سيفعله ... ايعودها كما كانت ام ماذا ... لكنه قال : للأسف مش عارف .... بس انتي ازاي لابسه لبس راندا كدا ... ثم تحدث بحنق قائلا : انتي طلعتيلي منين بس ....

اعادت رأسها للخلف تستذكر ما حدث منذ دخولها الي غرفه راندا ... فهي قد قابلت حسام بالخارج واخبرها انهم بغرفه راندا ... ذهبت اليها وكانت هبه تحاول تهدئتها ... لكنها تريد ان تعرف ما حدث ... تركتهم راندا لكي تذهب الي شريف وجلست هي بجانب هبه تقص لها كل شئ ... اندهشت حقا بما تقوله هبه ... وكانو ينتظرون راندا وهم في توتر ... ارادت هبه ان تشغل وقتها حتي تأتي اليهم راند ... تحدثت قائله : انا نازله اجيب مايه اشربها .. اجبلك حاجة

فاطمة : اه هاتي لمون احسن هيغمي عليا من اللي سمعته ثم تحدثت بمرح .. وساندوتش عشان جعانه

ضحكت هبه علي كلامها ... فهذه توتا ولم تتغير ... نزلت بالفعل وبعد عده دقائق اجهزت مشروبا لها ...دخل عليهم الصغير بسرعه لكي يحتضن فاطمة

ولكن سقط الليمون علي ملابسها ... اخذت تصدر اصواتا تعبر عن حنقها والصغير يضحك عليها ... اخبرتها هبه انها تبدل ملابسها بملابس اخري من راندا .. وافقت الاخري وارتدت احدي ملابس راندا ... واخذت الصغير وذهبت الي سيارتها لكي تأخذ شئ منها ... لكنها تفاجأت بالذي يكمم فمها ويسحبها الي سيارته ....

وها هي لم تعرف مع من تكون ... ومن هويه هذا

الشخص !؟؟؟

....

الفصل الاخير

التحمت قلوبهما اخيرا ... شهور كانت العقول مشتته ... لم يتخيلوا انهم سيكونان معا حقا .. كانت راندا حلما مستحيل بالنسبه لشريف ... لكنه حصل عليها بحنانه هذا واهتمامه وتوسلاته انه سيحميها .... اما هي فكان شريف لغزا امامها ... كيف له ان يخدعها وهو يتعامل معها بتلك الحنيه والحب .... كانت دائما تذكر نفسها انه خانها ... حتي لا تقع في حبه .... لكنها بالفعل احبته كثيرا .... لولا تلك المشاعر التي بداخلهما ... لكانو اعلنو تلك الانفصال ....

كانت مغمضه عيناها وهي تضع رأسها علي صدره تفكر كيف له ان يقتحم قلبها بهذه السهوله .... كانت تضع خيوطا كثيرا حول قلبها حتي لا احد يقتحمة ...لكنه بدأ بتقطيع هذه الخيوط واحدا تلو الاخر حتي اخذ ذلك القلب بكل انتصار ...

نظر اليها ب ابتسامة قائلا : بتفكري ف اي

قالت تلقائيا : فيك

احست هي بدقات قلبه ... ابتسمت ...حدثت نفسها قائله (حتي بعد اما امتلكك... قلبه بيدق من كلمة واحده)

نظرت له بحيره قائله : عماله اسأل نفسي ازاي بسهوله كدا اقتحمت قلبي ... كنت قفلت خلاص ومفيش حد هيقدر يدخله وكنت واثقه من دا ... بس انت

جيت ومعرفش ايه اللي جراله ... كلامك ليا .. ابتسامتك .. ضحكتك اللي بتصغرك عشرين سنه ... كل حاجة فيك كانت بتخليه دايما يدق.... ثم قالت بمرح .دا كفايه اما كنت بتربكني بعمايلك دي

رقص قلبه فرحا من حديثها وابتسامة ظهرت علي وجهه وتحدث قائلا: صدقيني حاجة واحده بس اللي كانت بتخليني مجنون ومش بعرف اتحكم في مشاعري ....

ابتسمت بتساؤل : اي هي

نظر اليهم وبأنامله حسس عليهم ببطء كأنه يرسمهم .. لم يتحدث وانما اراد ان يري تلك الحمره ...وبالفعل اقل من دقيقه كانت تشتعل خجلا ... ابتسم

هو وطار عقله بسببهم واقترب منها ببطء يقبلهما بحب ويعيش معها في عالم اخر ...... عالم يجمع بين قلبهما ... انفاسهما معاااا ....

فى أرض الخُبث

طبيعى فيها تلقى حبيب

وقت الغُربة يبقى قريب

وقت الجرح أحلى طبيب

....

خرجو من عالمهما علي صوت طرقات الباب تأفف شريف وتركها وارتدي ملابسه وخرج يسب الذي اخرجة من عالمة

نظر الي حسام بحنق قائلا : ايييه بتخبط ليه

نظر له حسام بدهشه من امره وكيف تغير في ساعه لكنه تحدث قائلا : انت بتعمل اي ها

كاد ان يقتله بالفعل : يعني انت جاي تخبط وف الاخر جاي تقول بعمل اي ... تصدق انك بارد

ضرب حسام بيده علي رأسه قائلا : يخربيتك نستني ... معاذ لقيناه جاي وبيعيط وبيقول واحد خد فاطمة وحطها في العربيه ومشي

انتفض شريف قائلا : ايييه ازاي دا حصل ...

فكر حسام قائلا : مش عارف ... طب هنعمل اي

تحدث شريف : طب انا هدخل اقول ل راندا وهنيجي يمكن نفهم من معاذ حاجة

اومأ اخيه رأسه ولم يتحرك استغرب شريف : ما تمشي واقف كدا ليه

حسام وهو يفكر ف شئ ما : في حاجة بس محيراني

انتبه شريف له قائلا : اي هي

تحدث حسام وهو يبعد خطوه عن اخيه قائلا : هو انت كنت بتعمل اي وانا بخبط ع الباب

نظر شريف حوله كأنه يريد شئ ما ف تحدث حسام قائلا : بتدور علي ايه

شريف : بدور علي حاجة احدفك بيها يابارد ... هو احنا ف اي ولا اي

ضحك حسام قائلا : ما تقول ل نفسك ... اصل بصراحة مش مصدق نفسي .. رغم ان زعلان عشان فاطمة واللي مش عارف هي فين بس نسيت دا كله اما لقيت وشك منور

ابتسم له شريف واخذه في احضانه ثم تركة حسام قائلا : اي ياعم انت مشبعتش احضان ... ادخل للمدام بقه بلغها واما هشوف الاخبار

....

بالفعل قد نقل ابنه كل املاكة بإسمة كانت له صدمة .. لم يستطيع ان يتحدث ... انقلبت الشركة رأسا علي عقب بما حدث ... انطلق مسرعا الي منزله ... يريد فتك اي شخص امامة ... لكنه لم يري غير زوجته التي كانت جالسه

امام التلفاز ...تحدث بغضب : انتي قاعده تتفرجي ع التلفيزيون ومش شايفه اللي بيحصل

تحدثت ببرود قائله : وايه اللي حصل

اخبرها بما حدث ... لم تندهش بالفعل لما فعله ابنها... لكنها حزنت علي تلك التربيه لا غير ... عندما طال صمتها قال : اي مش بتنطقي ليه ... شوفتي اخره تربيتك وصلتنا ل ايه

ضحكت بسخريه قائله : تربيتي انا كانت نافعه قبل ما انت تغيره

اشتعل غضبا قائلا : دا سرقني عارفه يعني اي سرقني

ابتسمت قائله : زي ما انت سرقت بالظبط .... اصلها داين تدان

انهال عليها بالضربات لكنها تخلصت منه وهتفت بصياح : انت ايه ياأخي حرام عليك ضيعتنا كلنا بطمعك دا.... منك لله ياشيخ ... حسبي الله ونعم الوكيل... ربنا ياخدك ويريك البشريه منك ... انا بكرهك بكرهك ... ضيعت ولادي وضيعت نفسك .... ثم تركته مصعوقا مما هي تقوله ... جلس علي احد المقاعد وهو يضع يده علي وجهه يفكر في حل ما لكنه تفاجأ بشخص يتحدث معه ويأمره بتشغيل التلفاز ....

....

حل المساء عليها وهي لم تعرف اين هي!؟.... ولماذا هذا الشخص يختطفها؟! .... اهو عدو لوالدها ام ماذا !؟ لكن والدها من اطيب القلوب .. كيف له ان يؤذي شخصا ... دموع هبطت منها لم تستطيع منعها .... هي تشتاق الي

والدها حقا !؟؟ تريد ان تذهب من هذا المكان .... فهي تريد ان تنام في احضانه ويهدإها مثلما يفعل .....

دخل عليها الغرفه التي تجلس بها وكان يحمل طعاما لها .... تحدث قائلا : اتفضلي كلي عشان ميحصلش ليكي حاجة

لم تتحدث وانما دموعها تزداد ... رأها في حالتها هذه فأشفق عليها ... جلس بالقرب منها بحرص قائلا : بتعيطي ليه

تحدثت من بين دموعها قائله :عاوزه اروح لبابا

ابتسم علي طريقه كلامها حقا فهذه طفله وليست فتاه في العشرينات ... لكنه سألها قائلا : ومين بابا بقه ...

ردت قائله : احسان صاحب شركات ...

هتف بصدمة قائلا : اييه انتي بنته

استغربت صدمته حقا : اه .. ثم قالت بسخريه : اومال انت بتخطف ومش عارف انت بتخطف مين ... هو اي حد بيتخطف كدا ... انا قولت ان بابا اذاك في حاجة عشان كدا خطفتني وبتخوفني وشويه وهتجيب فران في الاوضه وتخليني اصوت وتكلم بابا وتخليه يسمع صوتي وبابا يوافق ويقابلك ويديك الفديه عشان ارجع ليه .. صح

لم يستطيع ان يكتم ضحكاته حقا ... فطريقتها ف الكلام والشرح كأنها طفله ودموعها هذه وهي تمسحها بيديها ... وصفها حقا بكلمة (طفله)

بعد ان هدأ من تلك الضحكات قال : انتي بتتفرجي ع افلام عربي كتير ولا اي

ظلت تفكر كثيرا لعلها تتوصل الي هويه هذا الشخص وفشلت فسألته :اومال انت خاطفني ليه ... ولا انا مش المقصوده

اجابها بإيجاز : بالظبط مش انتي المقصوده ... انا كان قصدي راندا بس مش عارف الغبي دا خطفك انتي ليه

شهقت حقا وارتعدت منه فقالت بخفوت : اشمعنا راندا ... ثم دققت النظر جيدا فهو يشبه اخته الي حد ما فقالت وهي تبتلع ريقها بصعوبه :هو انت ياسر

اندهش لمعرفتها له ونظر اليها ب استغراب قائلا : اي دا انتي تعرفيني ...ثم عدل من باقه قميصه بغرور قائلا :تعرفي عني اي

فاطمة بتلقائيه وهي تضع يدها علي وجهها لكي تحمي نفسها : بلاااوي

اشتغل غضبا منها وقف ينظر اليها بشرر ... اما هي هخافت حقا من نظراته فبكت مره اخري قائله : انا اسفه عاوزه امشي ومش هتكلم تاني والله ولا هقول انك خطفتني .. بس سبني امشي

تركها وخرج من تلك الغرفه فهو لو ظل اكثر من ذلك سينفجر بها ومن بكائها ......

....

ظلو هكذا في حاله قلق لم يعرفو مكانها حتي الان .. اتصالات من والدها وقلق انتابه هو الاخر ولم يصل اليها ... اضطر شريف ان يخبره انها ستقيم بجانب راندا للصباح ... وعندما اراد ان يتحدث معها اخبره انها قد غطت في النوم ... لم يقتنع والدها حقا لكنه سيصبر حتي النهار ..... اخبر شريف اخيها

رامي بما حدث وقلق رامي حقا ... لم يستطيع ان يفكر وانما سيذهب هو وزوجته اليهم سريعا.......

ظلت راندا تبكي لفقدانها ..... تريد ان تطمأن عليها ... حاولت هبه ان تهدأها ولكنها فشلت ... جلس بجانبها شريف واخذها في احضانه يهمس لها كلمات لكي تهدئها ... هدأت بالفعل ... لكنها ارادت ان تفهم من معاذ اكثر ف ذهبت اليه قائله : ممكن تحكيلي بالظبط اللي حصل

حسام : ما هو حكي بيجي عشر مرات لغايه دلوقت

معاذ : كنا خارجين نجيب حاجة من العربيه .. فجأه لقيت واحد زقني ووقعني ع الارض وخطفها وهي قعدت تنادي علينا وانا مش عرفت اقوم عشان الحقها ... ومشي بالعربيه



سأله شريف قائلا : والعربيه دي لونها ايه

اجابه معاذ قائلا : لونها اسود وكبيره

شريف : طب عارف نوعها او شكلها

حاول ان يتذكر فتحدث قائلا : انا لو شوفت زيها هعرفها

تدخل حسام ف الحوار قائلا : طب انا هجيب ليك كذا عربيه وانت تقولي زي انهي واحده

اومأ معاذ رأسه قائلا : ماشي

وبالفعل استطاع ان يكتشف ماركة هذه السياره وابلغ شريف احد رجال الشرطة بمواصفات هذه السياره ... لكنهم لم يتخذو اي اجراءت الا بعد مرور 24 ساعه ....

....

اشغل ذلك التلفاز ولكنها كانت الصدمة الكبري بالنسبه له ...... اقالته من المجلس .. وسيتم التحقيق معه !!!

كيف هذا ؟؟!!

اسئله كثيره في ذهنه ولكن عليه ان يهرب من هذه البلد ... ستفتح له ملفات كثيره وسينقضي عليه. عاجلا او اجلا !!!!!

....

رن هاتفه وهم يجلسو جميعا ... تطلع اليه بدهشه لكنه تركة بجانبه .. فهذا الظرف لم يسمح له ان يتحدث مع اي شخص .... استغربت هي كثيرا انه لم يجيب ع الهاتف ف قالت : مش بترد ليه مش يمكن حاجة مهمة

تطلع اليها شريف قائلا : ها لا مش مهمة ولا حاجة

نظرت اليه بشك قائله : اومال مين اللي بيتصل

طال صمته وهو ينظر اليها يستشف نظرات الشك التي جائتها فأخذت الهاتف منه لكنه صدمت عندما نظرت الي الاسم فنظرت اليه بإستفهام قائله : سالي !!!؟؟ ليه وعاوزه اي ؟!

ظلت تفرك يديها بتوتر .. لا تريد ان تتكلم حتي لا تندم علي ماتقوله ... لكن صمته هذا يجعلها تشتاط ... فكرت قبل ان تتحدث قائله : هي سالي بتكلمك ليه ياشريف .. جاوبني بقه متفضلش تبصلي كدا وتربكني .. انا متأكده انك معملتش حاجة تضرني بس ريحني

اجاب علي الهاتف ولكنه اغلقه بسرعه واشغل التلفاز تحت نظرات الجميع ....

كان خبر اقاله هاني الشامي من المجلس وسيجري التحقيق معه !???

شهقه صدرت من هبه غير مصدقه ما حدث ... لم تقل عن صدمتها لراندا

اخذ حسام هبه في احضانه يهدئها ... لكن ارادت راندا ان تعرف لماذا ...

قبل ان تتحدث اجائها شريف قائلا : سالي اللي ساعدتني عشان يحصل كدا

فتحت فمها بدهشه لم تقل عن دهشه هبه ... صديقتها فعلت ذلك ....
وزوجها .... لا تصدق ما سمعته ... كيف !؟؟ ومتي !؟؟؟

....

دخل ثلاثيهما اليهم بفزع واضطراب ... يريدون ان يطمإنو عليها ... استقبلهما
الجميع بهدوء ...تحدث احسان والدموع في عينيه قائلا : فين توتا ياشريف ...
ايه اللي حصل

نظر شريف الي رامي معاتبا ..لكنه تحدث قائلا : كان حاسس ان في حاجة ..
وصمم يعرف ... الاول احنا عاوزين نعرف ايه اللي حصل بالظبط

....

اخذ حقيبته وترك تلك الفيلا ... سيختفي قبل ان يصدر قرارا ضده ... يسب في ابنه الذي وصله الي ما فيه الان ... لكنه بالتأكيد سوف يأتي يوما ولم يرحم احد .... انطلق بسيارته بسرعه البرق ... كأنه يهرب من الناس جميعا .. يزيد من سرعته حتي لا احد يستطيع ان يمسكة ... لكنه لم ينظر الي تلك السياره النقل التي امامه و.....

....

مر يوما لم يعرف احد شئ....... كان الجميع في قلق ... كانو ينتظرون مكالمه من الشخص الذي اختطفها لعله يطالب بمال .. لكن لا شئ !.... هاتفت هبه والدتها لكي تفهم ما حدث لوالدها لكن الهاتف خارج التغطيه ...

كان يفكر لعله يربط تلك الخطوط ببعضها ... لكنه يفشل دائما ... تنخطف من امام منزله ..ومع الصغير ... وقف فجأه يتحدث الي معاذ قائلا : هي فاطمة كانت بتجيب ايه من العربيه

تحدثت هبه قائله : كان وقع علي هدومها لمون وجبتلها طقم من بتوع راندا وقالت ....

دقق شريف النظر جيدا : راندا !!!!

حسام بتفكير : بتفكر ف اي ياشريف

شريف بشرود : يبق اكيد اللي خطفها كان قاصد راندا مش فاطمة

تطلع اليه الجميع بدهشه وقالت راندا : اييبه

امسك شريف الهاتف وتحدث مع سالي : ايوه ياسالي .. بقولك اي هو انتي متعرفيش بالظبط ايه اللي حصل ف الشركة

قصت سالي له كل شئ وهو في ذهول ف خمن في الشخص الذي فعل ذلك

تحدث احسان قائلا : قالتلك ايه

راندا : انا مش فاهمة حاجة ممكن توضح من الاول

شريف : لما قابلت سالي يوم امتحان معاذ اديتها رقمي وقولتها تكلمني لو هي عاوزه تصالحك .. وفعلا كلمتني بعدها بيوم واتفقت معاها تروح شركة هاني

وتقوله انها تعرف عنه كل حاجة وان اخد فلوسك .. وتطالبه بالفلوس .. هي وافقت وكانت خايفه احسن يإذيها بس انا كنت متفق مع واحد اعرفه في الشرطة وخدت جهاز صغير وحطته في المكتب جنبه عشان نعرف كل حاجة بيعملها ويقع في شر اعماله ... وبقينا بنسمع كل الكلام اللي بيتقال .. واللي قالته دلوقت ان في ناس ف الشركة بتقول ان ياسر نقل كل الفلوس بأسمة وقاله يومين وهيبيجي يمسك الشركة وان كلمة عن راندا وان قريب تكون معاه ... وكمان في حاجة

صمت دار بين الجميع قطعه رامي قائلا : ايه !؟

نظر الي راندا بتوتر قائلا : ان اللي حصل ل اهلك كان هو السبب فيه .. يعني حريق بفعل فاعل

شهقه صدرت من ايه لما هي تسمعه وكذلك راندا .... من هؤلاء البشر !؟؟؟
اما هبه تركتهم جميعا وذهبت الي غرفتها تبكي بحرقه علي هذه العائله !......
لم يتحرك حسام من مكانه .. يحاول ان يستوعب ما يقال ... لكن اخيه نظر اليه لكي يذهب خلفها .... وذهب الي راندا واخذها في احضانه لعله يحسسها بالأمان .....

....

لم تدخل في فمها اي طعام ... فقد تريد ان تخرج من تلك المكان ... ظلت تفكر. حتي تحركت من الفراش وفتحت تلك الغرفه .. وللغريب انه لم يسكرها .. حدثت نفسها قائله (هو اللي خاطفني دا عبيط ولا ايه) ظلت تتسحب حتي وصلت الي الباب واردات ان تفتحته .... لكنه كان امامها يبتسم بسخريه ..

شهقت من الفزع عندما رأته ... لكنها ارادت ان تترك ذلك المكان حاولت ان تكون قويه فأخذت ما بجانبها وكان عباره عن (خشبه) فأمسكتها وقالت :
ابعد احسن اضربك بيها

رفع احد حاجبيه قائلا : ومش خايفه ل تعوري نفسك

القتها من يديها قائله : ما انا مش عارفه اخوفك ازاي ... بص انا هتفق معاك اتفاق وانت شكلك طيب كدا

ابتسم قائلا : اتفاق ايه

جلست علي احدي المقاعد : انت هتتصل ببابا وتقوله انك خطفتني وعشان ترجعني تاخد 2 مليون ..اممم لا اتنين شويه صغيرين خليهم 3 مليون .. وتسلمني ليهم وهيدوك الفلوس وحلال عليك ال 2مليون جنيه

صحح ما تقوله : لا تلاته مليون

تحدثت ببراءه : ما انا هاخد المليون دا ليا ...هعمل بيه مشروع

ظل يصدر ضحكات كثيره ... ابتسمت هي قائله : هتسبني بقه امشي .. والله مش هجيب سيرتك خالص ... بس انا بابا وحشني ونفسي اشوفه ... ثم اوشكت علي البكاء

هبط اليها وتحدث قائلا: حرام عليكي بطلي عياط انا مش بستحمل العياط دا بقه ....

تحدثت بحزن : طب انت هتسبني امته بقه ...

فكر كثيرا متي سيطلق سراحها لكن ليس لديه اجابه : مش عارف

تسائلت هي : طب هو انت ممكن تقولي انت ليه كنت عاوز تخطف راندا .. متبصليش كدا .. بص شكلنا مطولين مع بعض .. وانا عاوزه اعرف بصراحة انت ليه عملت فيها كدا مع ان شكلك طيب

ابتسم قائلا : يعني شكلي طيب

اومأت بنعم ولكنها قالت : انت جواك طيب بس بتظهر عكس دا .. يعني لو فعلا جواك مش طيب مكنتش سبتني اتكلم معاك ولا سبت باب الاوضه اللي انا فيها مفتوح .. دا انا قولت ايه الحرامي العبيط دا

نظر اليها بصرامة ف بهتت هي قائله : بهزر ... بس ع فكره انا ممكن اساعدك ...

جلس علي المقعد يتحدث بشرود قائلا : كان كل حلمي ان اكون شاعر واعيش حياه هاديه وامشي جنب الحيط ... كنت عاوز اتحب واحب ... كانت راندا بالنسبالي زيها زي هبه بالظبط ... بس ابويا فضل يزن في وداني ويقولي انها بتحبك واني بحبها ... كان ساعتها هي متخطبتش ل احمد ... وكنت بدأت افكر فيها فعلا ... بس لقيتها اتخطبت ل احمد وكتبت الكتاب .. كنت بموت كدا من جوايا علي الحلم اللي ابويا عيشني فيه ... واما احمد مات .. جت عندنا وقولت هحافظ عليها يمكن اقدر انسيها اللي حصل ... بس لقيت ابويا برضو بيقولي ان اتجوزها عشان محدش يتجوزها وياخد الفلوس اللي تعبنا عشانها ... بقه يقولي كلام زي السم كدا عشان اروح اقولها تتجوزيني .. واما روحت رفضت وقالت لو اخر يوم مش هتتجوزني ... انا ساعتها كنت هتجنن خلاص ... وبرضو فضل يزن عليا ويقولي انا هنقل الفلوس ب اسمي عشان هي

توافق وتتجوزك .. وافقت عشان نخليها تتجوزني .. بس اتفاجإت انها رفضت برضو ... بقيت زي ما انتي شايفه كدا شيطان ... وكل دا ليه عشان اب عمل في ابنه كدا ... .. ثم تحدث بصياح قائلا : انا كنت عاوز اعيش في حالي ... هو اللي خلاني بقيت كدا ... هو اللي خلاني اجري وراها واكون عاوز اذلها واكسرها ... هو اللي خلاني اكره الناس كلها واكرهه اولهم ... انا بكرهه اوي ... ثم اجهش في البكاء لعله يرتاح ... دموع ظل كاتمها لأكثر من سنين ... والان افرغ هذه الدموع من قلبه

ادمعت هي علي حاله ... اي اب هذا يفعل في ابنه هكذا !؟؟ تحدثت وهي تمسح دموعها قائله : طب ما انت ممكن تمسح الماضي وتنسي راندا وتنسي والدك وتعيش عشان تلاقي اللي تحبك واللي انت تكتبلها شعر ....

ابتسم بسخريه علي كلامها قائلا : شعر !؟؟ هو فين الشعر .. كانت موهبه وراحت لحالها ...

توسلت له قائله : طب انا ممكن اسمع ليك حاجة ؟! او اقرأ ليك .. ها ها .

ظلت تتوسل اليه كثيرا ف ابتسم مما تفعله واسند برأسه علي هذا المقعد يقول :

ليت نثري ماذا دهاني

يعاقبني دهري أم يراودني زماني

قلت له اذهب فلماذا أتاني؟

هل جاء معذّباً أم نادماً،



لم يقو على نسياني أم نساؤه انقرضن،

فهام يقتفي أثري ليلقاني سأختبئ عنه،

فلستُ جانيةً بل كان دوماً هو الجاني!

...

كان رائعا كلامه جميل ... لم تصدق ان بداخل هذا الشخص فن وهوايات ... فهي كانت تظن انه شيطانا كما كانت تتحدث صديقاتها ... تحدثت بإنبهار قائله : بجد هايل ... ماشاء الله عليك ... ابدعت فعلا ...

تحدث قائلا : عجبك

اومأت رأسها وقالت : اكيد طبعا ... انت فنان .. وان شاء الله هتوصل كلامك دا للناس كلها

ضحك حقا علي كلامها ... فهو لم يعود مثلما كان ... اجابها قائلا ; كان حلم وخلاص .. كلنا بنتغير والشعر كان تبع ياسر الطيب او قلب .. اما اللي قدامك دا احقر انسان ف الدنيا

نفت ما يقوله : لا الاتنين واحد بس انت مش حابب ترجع ياسر بتاع زمان عارف ليه

انتبه الي كلامها فأكملت قائله : انت خايف محدش يقبل اسفك... خايف تتعاقب من الناس .. وناسي عقاب ربنا ليك .. انت دلوقت بتحمل والدك كل اللي حصل ليك .... انا معاك ف كل دا بس والدك كان جزء من اللي انت

وصلتله .. اما انت كملت الباقي .. حاولت تتهجم ع راندا .. وحاولت تخطفها ... وغيره كتير ... وعمال تعلق ظروفك واللي حصلك علي شماعه ..وسايب نفسك وانت جواك كويس بس مش عاوز تتغير ... صدقني مفيش غيرك اللي هيغير ياسر اللي جوا ...

قاطعها وهو يضع يده علي اذنيه لا يريد ان يسمع ما تقوله : بااااس كفايه مش عاوز اسمع .. كفايه كلام

استمرت قائله : لا مش كفايه ... مش شايف والدتك وهي كل يوم بتموت من قهرها عليك .. مش شايف اختك وهي خايفه تبص في عيون الناس احسن يقولولها انتو الناس اللي سرقتو فلوس بنت يتيمة ... مش خا...

صرخ فيها ياسر وامسكها من يديها وادخلها الغرفه واغلق الباب عليها وهو يهتف : محدش ليه دعوه بيا... هو السبب هو السبب انا بكرهو بكرهو

....

بالفعل قد توفي ... لم يستطعو ان يخرجوه من تلك السياره ... حاول كثير من الماره ان يخرجو ذلك الشخص .. لكن لم يأخذو الا اشيائه الشخصيه وعثرو علي هاتفه وممتلكاته ... وعندما ارادو ان يخبرو الاسعاف .. قد انفجرت تلك السياره بسبب تسرب البنزين منها .. مات موته شنيعه ... وماذا اخذ معه !! هل اخذ منصبه معه !؟؟ ام اخذ المال !؟؟ لم يأخذ اي شئ ... وانما سيحاسب علي ما فعله في دنياه !... كيف ستكون اخرته !؟؟ استكون نعيما مثلما كان في دنياه !؟؟ ام ستكون جحيما !؟؟؟

....

علمت زوجته بتلك الحادثه ... اشفقت عليه حقا ... ادمعت عيناها ...فهو زوجها مهما فعل ... ظلت تسير في هذه الفيلا تتحدث .. اين الابناء !؟ اين الزوج .؟؟ انطلقت الي ابنتها التي تحتاجها ....

....

دخل علي زوجته التي كانت تبكي بحرقه ... حاول ان يواسيها لكن لا يوجد كلمات لكي يلقيها عليها .. هو في صدمة ايضا ... تحدث اخيرا قائلا : هبه .. حببتي .. اهدي بس

تحدثت من بين دموعها قائله : اهدي !؟؟ ازاي !؟؟؟ وانت دلوقت شايفني ابنه القاتل !!.. انت مصدوم وكلكو مصدومين ... طب ازاي هتعيشو معايا تاني

وهكون وسطكو ...انا مش هينفع اكون هنا ... انا مش شرف ل اي حد ... انا ابويا قاتل واخويا خطف ... وقفت امامه قائله : انا هرجع مصر .. وهستني ورقتي ...

امسكها حسام من يديها وجذبها الي احضانه قائلا : انتي مش هتسبيني ... انتي ملكيش حد غيري انا .. انسي الماضي .. انتي بنتي ومراتي واختي وكل حاجة

ثم اخذها الي الفراش وهي مازالت في احضانه يهدءها بكلماته حتي استكانت ونامت من كثره التعب .....

....

علم ما حدث لوالده اخذ يصيح في الشخص الذي يتحدث معه.. ظل يصرخ ويركل اي شئ بجانبه قائلا : ليه مات قبل ما يقولي عمل كدا فيا لييه ... لييييه خلاني اكرهه ... ليه سابني في حيره .. هو انا مش ابنه المفروض يحبني ...

ظل هكذا حتي فزعت فاطمة من الداخل وحاولت ان تتحدث ..كان يغلق ذلك الباب فظلت تطرقه بقوه لعله يسمعها .. لكنه كان غاضبا بقوه لا يريد سماع اي شخص .. ظلت تبكي هي الاخري خائفه منه وعليه ...

فتح اخيرا الباب وهو يبكي قائلا : مات قبل ما يقولي هو ليه عمل فيا كدا ... مات قبل ما اعرف هو ليه بيكرهني .... كان نفسي اسأله اقوله لييييييه !??? ثم هبط علي الارض يبكي بحرقه .... اشفقت عليه فاطمة حقا ... اقتربت منه بحرص وجلست بجانبه تهدئه بكلماتها ... لكن لا من مجيب ... وضعت يديها

علي كتفه بتوتر ...لكنه انتفض من لمستها كالملسوع... ابعدت يديها بحيره من امره ... قائله : مش يمكن ربنا عمل كدا عشان انت ترجع زي زمان

لم يتحدث .. اكملت هي : دلوقت والدك عمل حاجات كتير غلط ف الدنيا صح .. ومات من غير ما يتوب .. وهيقابل ربنا وهو خايف ... طب وانت ... ما انت قدامك فرصه انك تتوب من دا كله وتكفر عن اي حاجة عملتها ... عشان اما تقابل ربنا متبقاش خايف وتكون سعيد ...

نظر اليه كأنه طفل تائهه قائلا : بس انا عملت حاجات كتير وحشه ..عملت ..

قاطعته قائله : مهما عملت .. ربنا غفور رحيم ... مهما كانت ذنوبك في الحياه .. ربنا هيغفر ليك ويسامحك ...

اجابها ياسر بحيره : طب اعمل ايه عشان ربنا يرضي عني

ابتسمت له قائله : طب هات ايدك وقوم من علي الارض وانا اقولك

وقفت هي ومدت يدها له ... نظر اليها بحيره من امرها .. لكنها هي التي ستساعده ... مد انامله اليها .. لكن تلك الانتفاضه اتته مره اخري ..رعشه في جسده .. كأنه لمس سلكا كهربائيا .. لم يعرف ماهذا الشعور الذي انتابهه .. لكنها اخرجته من شروده قائله : انت دلوقت المفروض من جواك تكون عاوز تتغير فعلا .. سؤال .. عاوز فعلا تتغير

اومأ برأسه بنعم ف اكملت هي قائله : يبق الاول تنسي حاجة اسمها راندا .. تتمني ليها الخير .. هتقدر تعمل دا

بسرعه استغربها هو : اه هقدر

استغربته هي الاخري من سرعته ف الرد فقالت :وترجع الحق ل اصحابه

فكر قائلا : حاضر

واخر حاجة : حافظ علي اختك ووالدتك .. وترجع تقرب من ربنا تاني

تحدث بحيره : طب هقدر اعمل دا فعلا

ابتسمت بصدق قائله : اهم حاجة النيه .. طول ما نيتك خير ربنا هيقف جنبك .. بس في طلب كمان بقه هطلبه

ياسر : اي هو !؟

فاطمة : متبطلش تكتب شعر تاني .. وانا متأكده ان ربنا هيبعتلك اللي تحبك زي ما انت هتحبها ...

كان لا يعرف ماذا حدث له فجأه ... في اقل من دقيقه جعلته في عالم اخر ...
عالم كان يشتاق له منذ زمن ...

تلقائيا تحدث قائلا : طب هتفضلي جنبي لغايه اما اعمل دا

ابتسمت هي الاخري قائله : انا معاك

اخيرا ابتسم هو الاخر وقام من مكانه قائلا : طب تعالي معايا ..... ثم اخذ
اوراقا من احد الادراج وانطلق

....

وقفت اسماء امامهم وعيونها مليئه بالدموع ... رحب بها شريف ووقفت امام راندا قائله : ربنا جابلك حقك يابنتي .. عشان ربنا مش بيسيب عبد مظلوم ابدا

تطلعت راندا اليها بقلق قائله : يعني اي

اخبرتهم بوفاه هاني في تلك الحادث عندما اراد ان يهرب خارج البلاد .. كانو في حاله صدمة مما حدث ... صدمات تأتي اليهم واحده تلو الاخري ... شهقت هبه وذهبت الي احضان والدتها .. اشفقو عليهم جميعا ... رغم ما حدث من تلك العائله وطمعهم ... الا انهم اشفقو عليهم .. لكنهم مازالو في حاله قلق

ثلاث ايام لا خبر عن فاطمة ... كان احسان يحاول ان يظل قويا .. لكنه بداخله ينهار من فراقها ... يدعي الله ان تكون بخير ... حاولت الشرطة البحث عن مواصفات تلك السياره .. لكن لم يصلو الي شئ

تفاجأو بالتي تدخل هي الاخري ... انها سالي .... نظرت اليهم جميعا والقت السلام عليهم ... تحاول ان تهون عليهم ما حدث ... لكن تلقائيا ذهبت راندا الي احضانها ... تبكي وتتأسف لها ... بكت هي الاخري ... اخيرا سترتاح من هذا الذنب الذي ارتكبته في حقها ... ابتسمت من بين دموعها قائله : كدا مسامحاني

اومأت راندا قائله : ايوه سامحتك ... انا اسف...

قاطعتها سالي قائله : انا اللي اسفه علي كل حاجة حصلت ... والحمد لله ربنا اخدلك حقك وان شاء الله هيطمنا علي فاطمة ... ثم همست لها قائله : علي فكره شريف بيحبك اوي .. خلي بالك عليه

نظرت اليه مطولا .. بادلها تلك النظرات فخجلت وهربت من نظراته وانشغلت مع الجميع ....

....

كان يقود السياره بتوتر ... خائفا من رد فعلهم ... لكن نظرتها تلك تجعله يهدأ ... هي سعيده .. ستعود الي والدها ... واخيرا سينتهي اي خلاف بين صديقتها وابن عمها ..هي اكتشفت انه انسانا جميلا لكن تلك الظروف هي التي جعلته كذلك ... عندما اقتربو من الفيلا ... تحدثت قائله : هدخل انا

واهود ليهم الموضوع واقولهم انك معايا ... ثم نظرت اليه بحنان قائله :
متخافش انا معاك

هذه الفتاه استطاعت ان تروض تلك الشاب بطفولتها وابتسامتها .... ابتسم بخفوت قائلا : حاضر

دخلت عليهم بخطوات سريعه ... تريد ان تعود الي والدها .. لكن عليها ان تخبر راندا انها بخير .... تفاجأت بهم جميعا يجلسون في قلق ... تحدثت قائله بدهشه ودموع ... بابا

انتفض احسان من مكانه وذهبت اليه بسرعه واخذها في احضانه فقد اشتاق اليها حقا ... ظلت في احضانه اكثر من خمسه دقائق تبكي وهو يهدئها ..

سقطت منه دمعه وهو يحمد ربه انها بخير ... لكن نظرات الجميع في دهشه وحيره وتساؤلات : اين كانت !? وكيف اتت !?

بعدما سلمت عليهم جميعا نظرت اليهم وهي تقطع كل حيرتهم قائله : دلوقت انتو عاوزين تعرفو انا كنت فين ... بس الاول في حد محتاج انكو تسامحوه .... وبالاخص راندا

هتفت راندا بغير تصديق : ياسر!??

دخل ياسر اليهم وهو متوتر وعيونه بالاسفل .. كاد ان يقتله شريف حقا لكن نظرت اليه فاطمة بتوسل حتي لا يتهور ... تحدثت فاطمة قائله : هو حابب يقول حاجة بس

نظر ياسر اليهم واحدا تلو الاخر... ثم ذهب في اتجاه راندا ..خافت هي الاخري وامسكت في يد شريف .. طمأنها شريف وهو ينظر في اتجاه ياسر ... هبط ياسر علي ركبتيه واخرج اوراقا كانت في سترته وتحدث قائلا : انا اسف سامحيني ... دي كل الاوراق اللي تثبت ملكيتك للشركة .. انا نقلت كل حاجة بإسمك ... واوعدك انك مش هتشوفيني تاني ... بس الاول سامحيني من جواكي ...

ادمعت راندا ولم تتحدث فوقف ياسر قائلا : بلاش دموع .. انا عارف ان اذيتك كتير .. بس والله كان غصب عني ... هو اللي خلاني اعمل كدا ... ربنا يسامحة

عندما طال الصمت بين الجميع ... اخرجهم من صمتهم شريف قائلا : انا عن نفسي سامحتك طالما مش هتإذي راندا تاني

ابتسم حسام هو الاخر : وانا كمان سامحتك

نظر الي راندا بتوسل فنطقتها اخير : وانا كمان ... بس توعدني انك تفوق لحياتك

اسرع قائلا : اوعدك

وقف امام احسان قائلا : انا اسف علي اللي حصل .. ربنا يخليلك فاطمة ... فعلا انت عرفت تربي صح .. ربنا يحميها

ابتسم احسان واخذه ف احضانه قائلا : وانا متقبل دا .. وفرحت انها عرفت ترجعك ياسر بتاع زمان ف يومين اتنين بس .. ثم ضحك قائلا : واكيد جننتك

ضحك ياسر بشرود قائلا : فعلا جننتني

سلم علي رامي وتأسف له وكذلك سالي وايه ... نظر الي والدته بدموع واخذها في احضانه قائلا : عارف اني تعبتك معايا كتير .. بس انتي امي وهتفضلي امي اللي مستحملاني ... سامحيني

بكت هي في احضانه قائله : انا دلوقت اسعد واحده عشان رجعت ياسر اللي اعرفه ....ربنا يخليك ليا

قبل يديها بحب ثم نظر الي اخته التي اسرعت اليه واخذها في احضانه وظل يدور بها كثيرا ...فقد اشتاق لها بالفعل ...هي ابنته وليست اخته .... ظلت تبكي في احضانه وهو يهدإها ...حتي سكنت وظل يضحك معها ....

جاء معاذ الي حسام الذي ينظر اليهم بغيظ قائلا : عمال يحضن مراتك وانت واقف هنا

حسام بغيظ : وانت عاوز اي ياعم ما هو اخوها

ضحك معاذ قائلا : بس برضو اخوها يفضل كدا يهزر معاها وهي تضحك وما صدقت اترمت ف حضنه وهتنام

امسكة حسام ورفعه : انت ياابني موارکش حد غيري ما تتلم انت لسه مطلعتش من البيضه وبتتكلم

ثم تركه وذهب الي زوجته واخذها من احضان اخيها تحت نظرات الجميع المندهشه

تحدث ياسر قائلا : اي في ايه

حسام بغيظ : باخد مراتي .. ولا فيها حاجة

ياسر : انت مجنون دي اختي

حسام وامسكها من يديها وتركهم جميعا : ياعم روح بقه انا عاوز مراتي في حضني بقالنا تلت ايام في قلق .. سبونا نرتاح بقه

ضحك الجميع علي ما فعله ... تحدث شريف بهمس قائلا : ياابن المحظوظة يابختك .. عقبالي يارب

ضحكت راندا بخجل علي ما يقوله .. نظر اليها بنص عينه قائلا : بتضحكي

لكن قطع حديثهم احسان قائلا : احنا هنستأذن احنا عشان نرجع مصر .. وهنتقابل تاني

ظل يقنعه شريف بأن يمكث معهم لكنه رفض ...

وقفت فاطمة تودع الجميع حتي جاءت الي ياسر ف ابتسمت قائله : مع السلامة وخلي بالك من نفسك

ابتسم لها قائلا : وانتي كمان خلي بالك من نفسك .. وشكرا جدا علي اللي عملتيه ... وقريب هشوفك تاني

ودعته فاطمة ب ابتسامة صادقه ولم يلاحظو تلك التي تنظر اليهم بدهشه قائله : فاطمة وياسر ..لا لا لا لا دول مجانين .. ثم ضحكت قائله ... ربنا يكون في عونك ياياسر

ارادو ان يتركو المكان ويعودو الي القاهره ... لكنها رفضت قائله : لا خليكو هنا وننزل كلنا ونشوف هنعمل اي

اسماء : مش هينفع نقعد اكتر من كدا ... احنا يادوب نلحق نرجع والطريق هياخد وقت كبير ... هنستناكي في القاهره .. لان لازم نغير حاجات كتير هناك

وافقتهم وودعهم. واصرت سالي ان تعود معهم وعلي لقاء اخر ....

....

دخلت غرفتها اخيرا قد غط الصغير في نوما عميقا ...حمله شريف ووضعه بهدوء علي الفراش وقبل جبينه وذهب اليها ....

كانت قد دخلت الي المرحاض لكي تأخذ حماما .. فهي تريد الاسترخاء قليلا ... انتظرها بالخارج لفتره لكنها لم تخرج .. مل هو من الانتظار ... فجاءت في باله فكره ف ابتسم بمكر ..ثم امسك بمقبض الباب وفتحه ..انتفضت هي قائله : انت بتعمل اي

شريف بمكر : جاي اخد دش

راندا بذهول : انت مجنون صح

رفع احد حاجبيه قائلا : انا هوريكي الجنون علي اصله ....ثم امسكها واخرجها من (البانيو) وسط صراخها ودهشتها ...ووضعها علي الفراش وظل ينظر اليها برغبه قائلا : والله انا لسه عريس مدخلتش دنيا ..... ولم يدعها تفكر فيما سيفعله ....غاب معها في عالمهما الخاص ....

....

اياما تليها الاخري تليها الشهور .... تغير الحال كثيرا ... عادت راندا الي القاهره وذهبت الي شركتها ... لكنها تركت العمل الي ياسر مره اخري ...لكن هذه المره كان يعمل بإخلاص وجد... يدخل مناقصات كثيره ويكسبها .. اصبح اسمه

معروفا والكل يحترمة ... اما هي فكانت تذهب كل فتره تطمإن علي العمل وتعود الي زوجها وحبيبها ....

اخبر حسام شريف بأن زوجته قد حملت .. سعد شريف كثيرا لهذا الخبر ... لم تقل عن سعاده راندا ... كانت الحياه مستقره بينهم ...

كانت تجلس مع ابنه عمها فقفلت لها : جاي في بالي حاجة كدا اعملها النهارده

ابتسمت هبه قائله : اي هي

شرحت راندا اليها ما تفكر به .. تشجعت هبه هي الاخري وعليهم القيام بتلك الفكره

....

شهورا ولم يراها .. منذ اخر مقابله بينهم وهو يشتاق لها ... دائما تقفز في باله ويضحك علي ما كانت تفعله .. لكنه ينفض كل هذا من رأسه ويعود الي عمله ... لا يريد ان يدخل في علاقه ويفشل مره اخري .... يخاف من فقدانها .. برأتها هذه هي التي تجعله يشتاق لها ... فكر اخير سيذهب اليها ... ويتحدث معها ... ولكن عليه ان يذهب الي والدها اولا ...

وبالفعل تحدث مع والدها وعن تلك المشاعر التي بداخله ... لم ينكر احسان انه استغرب ولكنه تذكر شرود فاطمة وتغيرها ... كان في حيره من امرهم .. لكنه وقف قائله له : لو معجب بيها فعلا هتعرف توصلها صح

ابتسم ياسر ثم فكر في شئ ما ... وبالفعل نفذه

كانت في مكتبها ودخل عليها احدي العاملين قائلا : الورد دا عشان حضرتك وكمان الكارت دا

استغربت كثيرا ولكنها مسكت لتك الكارت وقرأت ما به

ياللى انتى ف حياتك حَد

حَبك بس حَب بجد

ولف كل الدنيا وقلب ف كل الصور

ولا شاف ف صورتك حد

بيمسح مِنك الدمعة

من قبل ما تلمسلك خَد

بيزرع فى قلبك الفرحة

ويستنى

منك ضحكة ب لون الورد

(ياسر)

ابتسمت علي كلامه وشردت فيه ولكنها تفاجأت به امامها وهو يقول (انا عاوز اتقدملك توافقي تكوني معايا وتفضلي تغيريني) ولا هتخاف..

قاطعته قائله : موافقه

إبتسم لها اخيرا بادلته البسمة بخجل ....

....

كان مرهقا للغايه دخل غرفته لم يجدها فقلق ولكنه اخذ هاتفه ... جاء ان يحادثها لكنه تفاجأ برساله منها فذهب الي المكان التي ارادته ان يكون فيه

دخل شريف تلك الحجره وتفاجأ بتلك الشموع التي صفت في كل مكان والورد المتناثر في احدي الارجاء ... نسي تعبه عندما وجد الغرفه علي هذا الشكل المنبهر ... بحث بعينيه عن راندا ولم يجدها تحدث قائلا : راندا

اجابته راندا بعدما خرجت من الحمام قائله وهي خلفه: نعم

التفت اليها وقد اعتل وجهه الدهشه فقد كانت ترتدي فستانا باللون الاحمر وكان قصيرا الي حد ما .. تركت لشعرها العنان ووضعت مكياجا خفيفا يناسب ثوبها ويبرز جمال عينيها ... هتف اسمها بصوت اجش من الرغبه والعاطفه : راندا

اقتربت منه وهي تضع يديها حول رقبته قائله : عيون راندا .. قلب راندا

لم يستطيع السيطره علي نفسه اكثر جذبها اليه قائلا : بعشقك ...

همست له هي الاخري قائله : وانا مش بعشق غير شريف وبس .. شريف اللي دخلني عالمة .. شريف اللي قلبي دق ليه من اول يوم ... شريف اللي هفضل احبه لأخر يوم في عمري ... شريف اللي اتولدت علي ايده وعرفت يعني ايه حب .... الحياه هي شريف وبس

هدت حصون مقاومته بتلك الكلمات فغاب معا في عالم اخر

عالم شريف وراندا





تمت بحمد الله

بقلم ريهام الدغيدي